الأخبار
al-akhbar

الاثنين 30 تمـوز 2012
العدد 1770 السنة السادسة
lundi 30 juillet 2012 no 1770 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

صيدا: خديعة الحريري [2]

إحذروا الليزر الإسرائيلي

[8 ـ 9]

اضيفت شركة «سينون» الى لائحة المقاطعة (هيثم الموسوي)

تحقيق

معركة مفتوحة في حلب

22

رحيل

ناجي علوش
فارس فلسطيني لم يترجل

20

04
نادي مموّلي التيار العوني من طامحين ومعجبين: الله يسعدهم ولا... يبعدهم

14

حلمي سالم حياة من شعر: وانتصر المرض حيث فشل المتأسلمون

17
ستة مسلسلات مصرية وسورية تميّزت هذا الموسم درّتها «عُمر»

تمتّع يومياً بالإفطار في مطعم إسكاباد
بقيمة ٦٠,٠٠٠ ليرة لبنانية (للشخص الواحد) شامل الضريبة.
Holiday Inn Beirut - Dunes
للحجز يمكنك الإتصال على 100 771 01
أو زيارة www.hidunes.com
مجموعة فنادق انتركونتيننتال. كافة الحقوق محفوظة ©2012 معظم الفنادق مملوكة ويتم تشغيلها.
إبقى كما أنت.

بنك بيروت
Bank of Beirut
معك لأبعد حدود

الآن في ذوق مكايل

يسرّ بنك بيروت أن يستقبلكم في فرعه الجديد في ذوق مكايل حيث يقدّم لكم مجموعة واسعة من الخدمات المميزة المعدّة لتلبية مختلف احتياجاتكم.

في خدمتكم ... أينما كنتم!

ذوق مكايل

ذوق مكايل، الطريق العام، بناية بسوسي، كسروان، جبل لبنان
هاتف: ١٦/١٤/٢٢٥٨١٣ ٠٩ - ١٣/٢٢٤٨١٢ ٠٩

٧/٢٤ خدمة الزبائن: ١٣٦٢ | www.bankofbeirut.com

المشهد السياسي

أزمة المياومين: لقاء ليلي لتفادي ا

تزدحم أجندة الأسبوع الطالع بمواعيد سياسية وأمنية ومطلبية، أبرزها موضوع تسليم داتا الاتصالات إلى الأجهزة الأمنية، ومتابعة درس قانون الانتخابات في مجلس الوزراء اليوم، فضلاً عن قضية المياومين التي عات إلى الواجهة من باب مؤسسة كهرباء لبنان اليوم

عادت قضية مياومي مؤسسة كهرباء لبنان لتتحول إلى فتيل تفجير في فريق الأكثرية. فبعدما وصلت المفاوضات غير المباشرة بين الرئيس نبيه بري وتكتل التغيير والإصلاح إلى الاتفاق على حلول لجوهر الأزمة، والانتقال إلى البحث في شكل إخراج الحل، عادت القضية إلى التعقيد، لتصل إلى ذروتها مع المواجهة المرتقبة في مؤسسة كهرباء لبنان اليوم (راجع ص 10). وحتى ليل أمس، كانت الأجواء تشير إلى إمكان حصول تفجير ميداني يتحول إلى انفجار سياسي داخل مكونات الأكثرية، قبل أن يجمع النائب سليمان فرنجية ليلاً الحلفاء في منزله، في اجتماع ضمّه إلى الوزير السابق يوسف سعادة ووزير الطاقة جبران باسيل ورئيس لجنة الارتباط والتنسيق في حزب الله وفيق صفا. وأكدت مصادر المجتمعين أنهم اتفقوا على تحييد مفاوضات الحل عن تحركات اليوم، «لكن مع الخشية من توسع رقعة التحركات وتفاقمها بطريقة تعيد الأمور إلى ما كانت عليه قبل الاتفاق على الحل». وأكدت المصادر أن الأجواء إيجابية، وتم التوصل إلى أكثر من صيغة نهائية للحل، لناحية معالجة قضية القانون الذي صدر عن مجلس النواب لتثبيت المياومين، لكن هذه الصيغ بحاجة «إلى لمسات الرئيس نبيه بري» لإخراجها إلى الضوء. وأكدت المصادر أن الأزمة صارت بحكم المنتهية، «لكن الخوف هو من استمرار الاعتصام، وإمكان تدهور الأمور نتيجة أي خطأ غير مخطّط له».

على صعيد آخر، يبحث مجلس الوزراء في جلسته قبل ظهر اليوم، في قصر بعبدا، مشروع قانون الانتخاب. وأعلن وزير الداخلية مروان شربل لـ«الأخبار» أنه سيطلب في الجلسة استكمال البحث في المشروع الذي سبق أن رفعه الى مجلس الوزراء، والقائم على أساس النسبية. وأشار إلى أن المجلس سيتابع البحث من حيث توقف، أي عند الفصل الأخير المتعلق بتحديد الدوائر، وإذا لم ينته البحث اليوم، وهو الأرجح، فإن المجلس سيواصل البحث فيه غداً الثلاثاء. وعما سيكون عليه موقف كتلة النائب وليد جنبلاط، التي سبق أن تحفظت على النسبية، أجاب «جنبلاط رفض في الأساس النسبية، ولا اتصالات معه لنعرف ما سيكون موقف وزرائه». ولم يستبعد الذهاب الى التصويت إذا تعذر حصول توافق على المشروع. ولفت الى أن لجنة بكركي أبدت موافقتها على النسبية، لكن بالنسبة الى الدوائر ثمة أفرقاء يتحفظون على بعض أشكالها. وعلى كل حال، فإن المشروع سيذهب الى مجلس النواب، وفي استطاعة أي فريق حينها الاعتراض أو الموافقة عليه.

وسبق لجنبلاط أن أكد لـ«الأخبار» أنه سيقبل أي نتيجة يتوصل إليها مجلس الوزراء في ملف قانون الانتخابات. أما في مجلس النواب، فسيعترض على النسبية. وماذا، لو وقع المحال وتوافقت كل القوى السياسية على النسبية؟ يضحك جنبلاط عند سماعه فرضية كهذه، مجيباً: «ماذا سأفعل؟ سأقبل ديموقراطياً بالخسارة».

اجتماع الداتا

كذلك يعقد في قصر بعبدا، اجتماع حكومي أمني لبحث موضوع داتا الاتصالات، برئاسة رئيس الجمهورية ميشال سليمان وحضور رئيس الحكومة نجيب ميقاتي والوزراء المعنيين ورؤساء الأجهزة الأمنية، استكمالاً للاجتماع المماثل الذي انعقد في الحادي والعشرين من شهر تموز الجاري.

وفي هذا السياق، أعلن وزير الاتصالات نقولا صحناوي أنه جرى تسليم «داتا شركة «تاتش»، على أن تسلّم شركة «ألفا» الداتا الخاصة بها اليوم. وأكد أن الـ «imsi» لا يساعد في التحقيق، وما جرى في موضوع الداتا يخالف القانون، لافتاً إلى أن خصوصيات الشعب اللبناني هي الخاسر الأكبر لأنها باتت مستباحة».

جمع فرنجية باسيل وصفا في منزله أمس (أرشيف – مروان طحطح)

بيت العنكبوت أكثر وهناً

على صعيد آخر، أعلنت العلاقات الإعلامية في حزب الله أن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد وجه برقية الى الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله، في ذكرى حرب تموز، أكد فيها أن «حرب الـ 33 يوماً تشكل فتح الفتوح بالنسبة إلى المقاومة في لبنان والمنطقة». ورأى أن «اليوم، بات بيت العنكبوت أكثر وهناً من أي وقت آخر، وباتت جبهة المقاومة والممانعة أكثر قوة ورسوخاً من أي زمان آخر».

تقرير

اعتصام الأسير: خديعة الحريري تلغي إضراب اليوم

آمال خليل

ألغى إضراب صيدا العام، الذي كان مقرراً اليوم، ضد اعتصام الشيخ أحمد الأسير عند مدخلها الشمالي، إذ تبيّن أن أطرافه ليست جميعها مضربة عن صاحب الاعتصام الثاني. حراك عطلة نهاية الأسبوع أنهى الإجماع الصيداوي ضد الأسير، الذي أصبح الرابح الوحيد. قرار إلغاء الاعتصام تدرج ابتداءً من يوم الجمعة الفائت. يومئذ، لم يكد كلام النائبة بهية الحريري في النهار أن يضيع صداه في صيدا، حتى أوفدت في الليل ابنها أحمد الحريري للقاء الأسير. أكثر من ساعة، جمعت «الأحمدان» في ثانوية رفيق الحريري بتنسيق من مطرب الطرفين فضل شاكر. لم يؤكد الأسير في حديث مع «الأخبار» حدوث اللقاء فحسب، بل حدوث لقاءات عدة بينهما «بناءة وإيجابية»، رفض الإفصاح عن تفاصيلها، احتراماً لاتفاق شرف مع الحريري. لكن مصادر مطلعة كشفت لـ«الأخبار» أن الأسير أثنى خلال اللقاء الأخير على الحريري، واصفاً الأمين العام لتيار المستقبل بأنه «قيادي واعٍ وصادق». وبحسب المصادر، فإن الأسير شرح للحريري مخاطر إضراب الاثنين، الذي حشدت له والدته في ذلك اليوم، قائلاً بأنه «سيكون إضراباً ليس بوجهه فحسب، بل بوجه تيار المستقبل وطروحاته السياسية التي لا تختلف عن طروحاتي». وطلب الأسير من الحريري «مساعدته في تأمين موعد مع رئيس الجمهورية، ليطلب منه التعهد بطرح مسألة السلاح جدياً على طاولة الحوار». صيدا لم تنشغل بما سرّب عن لقاء الأحمدين، بل عن اتصال هاتفي جرى بين الأسير والرئيس نجيب ميقاتي، طلب خلاله الأول موعداً، اشترط الثاني أن يكون سرياً أيضاً.

صباح السبت الفائت، اجتمع ممثلو كل من رئيس التنظيم الشعبي الناصري أسامة سعد ورئيس البلدية السابق عبد الرحمن البزري والجماعة الإسلامية وتيار المستقبل، للبحث في الإجراءات اللوجستية وتوزيع الأدوار في إضراب الاثنين. شمل التنسيق خريطة توزيع الأحياء بحسب انتماء سكانها السياسي، بحيث تتولى الأغلبية الحزبية فيه الدعوة إلى المشاركة في الإضراب الشامل وضمان تنفيذه. في الوقت ذاته، كان موظفو بنك البحر المتوسط والمؤسسات المقربة من الحريري والمستقبل، يتبلغون من إداراتها بأن الإضراب ذاته ليس مؤكداً. خلال النهار، كانت معظم الفاعليات التي زارتها النائبة الحريري قبل أقل من 24 ساعة، تكتشف من وسائل الإعلام بأن نائبة المدينة التقت رئيس الجمهورية وبحثت معه في سبل معالجة أزمة اعتصام الأسير. ولما عاتبها البعض لاحقاً بسبب إخفائها أمر الزيارة، ردت بأنها كانت محددة سابقاً.

حتى فجر يوم أمس، كانت اللجان التنسيقية التي تمثل أطراف الإضراب تواصل اجتماعاتها للاتفاق على نص البيان الذي سيخرج عن لقاء البلدية الموسع الثاني صباح أمس. تم الإجماع على الرفض الشامل للخطابات التحريضية الفتنوية من أي جهة وقطع الطرقات والاعتداء على المواطنين واستنكار الممارسات التي تشكل خروجاً على ثوابت صيدا الوطنية وتراثها. الجماعة الإسلامية أصرت على تضمين البيان إدانة «الممارسات التي ارتكبها عناصر من التنظيم الناصري ليل الخميس الفائت في المدينة، إثر تعرض أحد المقربين منه للاعتداء من قبل الأسير وأنصاره والقوى الأمنية»، في إشارة إلى تعرضهم لأشخاص مقربين منها ومن التيار السلفي. رفض سعد للأمر أثار حساسية مع الجماعة التي أصرت عليه. فما كان من الأخير إلا أن أعلن أنه لن يحضر لقاء البلدية، لكنه سيوفد ممثلين عن التنظيم «لأنه ما من داعٍ لعقد اللقاء، وخصوصاً مع وجود أطراف تتلاقى مع طروحات الأسير، بل المهم إنجاح الإضراب الذي سنلتزم به».

صباح أمس في قاعة بلدية صيدا، انتشر حديث صحافي مكتوب لوزير الداخلية مروان شربل يعلن فيه الاتفاق مع الفاعليات الصيداوية على تأجيل الإضراب العام إفساحاً في المجال لطرح القضية على طاولة مجلس الوزراء عصر اليوم. الاتفاق المزعوم فاجأ الهيئات والتجار على اختلاف انتماءاتهم السياسية، فضلاً عن عدم حضور شخصيات الصف الأول الى اللقاء الذي دعوا إليه. وإثر إعلان رئيس جمعية تجار صيدا، علي الشريف، في كلمة مقتضبة فرط اللقاء والإضراب العام، حتى ساد هرج ومرج في القاعة احتجاجاً على ما وصفه بعض الحاضرين بـ«الإسقاط الفوقي عليهم لاتفاقات ما تحت الطاولة على حساب مصلحة صيدا التي تنتقد منذ شهر تقاعس الحكومة عن معالجة الأزمة». ممثلو البزري وسعد وتيار الفجر أكدوا عدم علمهم باتفاق شربل، الذي لم يتصل بهم في الأساس، متسائلين عن الفاعليات الصيداوية التي اتفق معها. وأكد شربل لـ«الأخبار» أنه سيطرح القضية الصيداوية في اجتماعه مع رئيس الحكومة، وعلى طاولة مجلس الوزراء لنقاشها، وتبادل الآراء بشأنها. لكنه أوضح أنه لا يملك تصوراً معيناً لحل الأزمة لعرضه اليوم، إلا «أننا سنجوجل الأفكار لمعالجة الأمر بحكمة ومن دون أي رد فعل سلبي». وكرر شربل وجهة نظره القائلة بأن إزالة الاعتصام تحتاج إلى غطاء سياسي.

> قوى خارجية تدعم الأسير والمستقبل على السواء تدخلت لإفشال الإضراب

نبأ إلغاء الإضراب لم يعصف وحده بشوارع صيدا ومكاتب قواها السياسية الوطنية. شعور بالخديعة كان يحلق فوق البزري وسعد وأنصارهما بسبب «الازدواجية التي مارستها الحريري». البزري تمنى «تغليب المصلحة العامة على الحسابات الضيقة»، معرباً عن عدم ثقته بوعود شربل والحكومة في إيجاد حل. أما سعد فقد استهجن من «ازدواجية الخطاب وعقلية الاستخفاف بالناس من بعض القوى التي تمد تحرك الأسير بالدعم والرعاية، في الوقت الذي تدّعي فيه في العلن أنها ضده».

مصادر سياسية صيداوية قالت لـ«الأخبار» إن «قوى خارجية (تدعم الأسير والمستقبل على السواء) تدخلت مع الست بهية لإفشال الإضراب». فالمدينة كانت «ستُضرب بوجه تحرك يقف ضد سلاح المقاومة، وهو ما لا يرضاه الكثير من القوى».

تعلم الإسبانية لغة سهلة ومفيدة

دروس في اللغة الإسبانية لمدة ثلاثة أشهر من 4 تموز لغاية 27 أيلول.
تعطى الدروس مرّتين في الأسبوع الإثنين والأربعاء أو الثلاثاء والخميس قبل الظهر وبعده.

دورات مكثفة في اللغة الاسبانية من 4 تموز لغاية 31 تموز، من 1 لغاية 31 أب ومن 3 لغاية 28 أيلول.
تعطى الدروس من الاثنين إلى الجمعة قبل الظهر وبعده.

التسجيل مفتوح

بيروت، وسط المدينة، شارع المعرض، بناية 287، الطابق الثاني، هاتف 01-970253
جونيه، كسليك، مقابل نادي الضباط، بناية واكيم، هاتف 09-638416
طرابلس، شارع رمزي صفدي، المركز الثقافي والرياضي لمؤسسة الصفدي، هاتف 06-411081

http://beirut.cervantes.es E-mail: cenbei@cervantes.es

التفجير

ندية مع الجميع، لا صداقة دونية». وأشار الى أنه لا يعرف «من أين اخترع جنبلاط كلامي عن مكاتب في الجبل لتخريب أمن الجبل وبأوامر من رستم غزالي. ففي اللقاء مع بهيج أبو حمزة، كان هناك صديقان لجنبلاط ويعرفان أن هذا الكلام غير صحيح». وأكد أنه ليس ممن يوبخه «لا السوريين ولا غيرهم ولم أشتم في مكاتب علي دوبا ولا في مكتب عبد الحليم خدام ولم ترفع الشحاطة يوماً في وجهي من قبل علي دوبا، ولو تجرأ السوريون وتوجهوا لي بكلمة غير مؤدبة لما كنت أزور دمشق». وشدد على أنه لم يستجد «أحداً ليؤمن لي زيارات للسعودية ولا لغيرها لأن كرامتي الدرزية لا تسمح لي بأن أمارس الاستجداء».

قتلى وجرحى في التبانة

أمنياً، تجددت الاشتباكات ليل أمس في باب التبانة بين عائلتي الأسود وليزا، وأدت الى سقوط قتيلين من آل زهرا و5 جرحى. وقد وقع اشتباك بين العائلتين يوم الجمعة الماضي على خلفية منع آل ليزا من العودة إلى منازلهم في المنطقة.

خاطف اللبنانيين في حلب: هم أحبّوا البقاء عندنا

على صعيد آخر، ظهر المخطوفون اللبنانيون في حلب، أمس، على شاشة قناة «الميادين» الفضائية، في تسجيلات صوتية، فضلاً عن ظهور أحد خاطفيهم بالطريقة ذاتها، على القناة نفسها وقنوات أخرى. وقال الأخير، ويُدعى أبو إبراهيم: «إنهم (المخطوفون) ضيوف عندنا، ونحن قلنا لهم اذهبوا، لكنهم أحبوا البقاء لدينا! وبالعموم قريباً جداً سيصلون إلى أهاليهم». وفي الاتصال الهاتفي ذاته، تحدث المخطوفان علي عباس وعلي زغيب، فذكر الأول أنهم موجودون في أعزاز في مدينة حلب وبصحة جيدة، محملاً مسؤولية ما يحصل «لمن رفض الاعتذار وللفاشلين الذين يجلسون على الكراسي». أما زغيب فقال: «نحن من الشعب السوري والموجودون لدينا أكثر من إخوة».

إلى ذلك، أكد المخطوف عباس شعيب أنه ومن معه بخير. وفي هذا الإطار، استغرب قريب أحد المخطوفين هذه التصريحات، التي هي برأيه «صادرة تحت الضغط حتماً، أو هي كما يقال نتيجة ما يعرف بعارض ستوكهولهم، حيث يتضامن المخطوف مع خاطفه، وهذه حالة نفسية ربما تكون أصابت بعضهم فعلاً». ويضيف الشخص نفسه: «لا نريد أن نكثر من الحديث في الإعلام، ولكن ما يمكن أن أؤكده أن الجهة الخاطفة تعلم أن المسألة بدأت تفلت من يدها، وأن الحل اقترب كثيراً، ولهذا يظهرون كثيراً في الإعلام في الآونة الأخيرة، وكأنهم باتوا يستنجدون منا في لبنان أن نتواصل معهم، في ظل تجاهلهم من قبل قيادتنا ومرجعياتنا، وعلى كل حال، لينتظر الجميع أياماً قليلة وسيكون هناك بشرى خير نحن موعودون بها».

في مجال آخر، وجّه رئيس تيار التوحيد وئام وهاب رداً لاذعاً إلى النائب وليد جنبلاط، موضحاً «أنني لم اتهمه حتى الآن بمحاولة اغتيالي، لكن تصرفاته تشير الى أنه يقف وراء الحزبيين الذين حاولوا تجنيد الشاب راغد عيد الذي اعترف بكل التفاصيل بالصوت والصورة». وأكد وهاب أن لديه «صداقة

الجيش: هل يتبنى «المستقبل» كلام المرعبي؟

ردت قيادة الجيش ببيان غير مسبوق في أسلوبه ومضمونه على عضو كتلة «المستقبل» النائب معين المرعبي.

وكان المرعبي قد رأى في حديث إذاعي أن العماد قهوجي «إنسان فاشل وهو مسؤول عن كل الأخطاء والفتن، وكلامه لا طعم له»، لافتاً الى أنه «موظف يجب أن يقوم بواجبه»، متهماً إياه باستخدام «المؤسسة ليصل الى رئاسة الجمهورية».

ووصفت قيادة الجيش اتهامات المرعبي بـ«المغرضة»، مشيرة إلى أنه «استخدم عبارات مؤذية لا تليق بنائب الأمة، هادفاً من خلالها إلى استدرار الكسب الشعبي للانتخابات المقبلة».

وتوقفت القيادة عند استخدام المرعبي عبارات كالتهجير والذبح وتعرض عكار للقصف اليومي، وسألت «الكتلة النيابية التي ينتمي إليها، والتي تجري اتصالات دورية بقيادة الجيش للاطلاع على مجريات الأوضاع، إذا كانت تتبنى خطاب نائبها في عكار ولتطلعنا عن أي مناطق يتم فيها التهجير والذبح والقصف». كما أحالت المرعبي إلى النائب خالد الضاهر الذي أشاد بالجيش وأعرب عن دعمه لمهماته في الشمال.

ووضعت قيادة الجيش الرأي العام اللبناني «أمام سلوك النائب المذكور، والذي يفترض فيه من خلال موقعه كنائب أن يكون الأكثر حرصاً على صون مؤسسات الدولة، وفي طليعتها مؤسسة الجيش، لا أن يستغل حصانته النيابية للإمعان في التهجم عليها، ومحاولة الإيقاع بينها وبين أهلها في الشمال، وخصوصاً في منطقة عكار»، وأعلمت «سعادته أن ضباط الجيش وعسكرييه، ليسوا موظفين لديه، بل لدى الشعب اللبناني بأسره، وهم لا يخضعون إلا لقرارات السلطة الشرعية والإرادة الوطنية الجامعة». وأوضحت أن «مهمة الجيش على الحدود هي الدفاع عن الأرض وحماية المواطنين، وليس زج لبنان في أحداث تحصل خارج الحدود».

أما لجهة توجيه الاتهام لقيادة الجيش، وحديثه عنها بكلام لا يليق بنائب في البرلمان، فأوضحت أنها تحتفظ لنفسها بحق الرد أمام القضاء المختص.

تقرير

صيدا: الاستثناء يلتحق بالقاعدة؟

مهى زراقط

هذه ليست المرة الأولى التي تقفل فيها صيدا طريقها الدولية. في عام 1975، فعلت ذلك، بعد تعرّض زعيمها المقاوم معروف سعد في 26 شباط لإطلاق نار، خلال مشاركته صيادي الأسماك في تظاهرتهم ضد قرار الرئيس كميل شمعون احتكار الصيد لصالح شركة «بروتين». يومها خرجت كلّ صيدا إلى الشارع، وأقفلت المدينة سبعة أيام في انتظار سعد، الذي عاد إليها شهيداً في 6 آذار.

اليوم، وللأسبوع الخامس على التوالي، تقفل صيدا طريقها الدولية مجدداً.

فارق كبير بين الحدثين. أو كما يقول أحد أبناء المدينة «بعيد الشبه والتشبيه». صيدا التي انتفضت قبل 37 عاماً حزناً على بطل من أبطال المقاومة، تجد نفسها اليوم عاجزة أمام اعتصام يشلّ حركتها، للمطالبة بسحب سلاح المقاومة.

فشل الدعوة إلى الإضراب، الذي كان مقرّراً اليوم، كان بمثابة الضربة القاضية. لم يتردد أحدهم في القول إثر الاجتماع الذي شهدته البلدية صباحاً «لقد تحولت صيدا الوطنية إلى صيدا السنية». كان الأخير يراهن على إضراب، يتضمن بيانه عبارة «لا للفتنة»، ولا يكتفي بالتحذير من التداعيات الاقتصادية التي تهدّد التجار. إضراب يرفض خطاب الشيخ أحمد الأسير، وليس أثر تحرّكه على اقتصاد المدينة. لكن فاعليات صيدا فشلت في تحقيق ذلك. منهم من يردّ الأمر إلى أن سياسييها يعملون وهم يضعون انتخابات 2013 نصب أعينهم، ومنهم من يؤكد وجود تواطؤ بين الأسير و«تيار المستقبل»، فيما يرى المتشائمون أن صيدا تحوّلت. وأن خطاب الأسير بات يرضي أبناءها. كيف لا، وعدد من أبناء المدينة يؤكد سماعه تبريرات الأسير المذهبية لتحرّكه على لسان نائبي صيدا. ينفعل ابن صيدا، الستيني، وهو يطرح السؤال على أصدقائه: هل هناك تاريخ في العالم يطير؟

لم يطرح هذا المناضل العتيق السؤال من فراغ. ولم تكن الجلسة التي دارت في أحد مكاتب صيدا أول من أمس، ترفاً فكرياً. التطورات الحاصلة في المدينة لا تسمح بهذا الترف. هنا، التوتر يخيّم على الجميع. والإشكالات التي تقع تنذر كلّ يوم باحتمال اندلاع شرارة حرب جديدة. وبين اتصال وآخر لاستقاء المعلومات عن تحرّكات فاعليات المدينة تحضيراً لاجتماع البلدية أمس، يعدّد محدّثونا مفاصل أساسية من تاريخ عاصمة الجنوب. لم يكتفوا بالتاريخ الحديث الذي عايشوه، وكانوا فيه من المناضلين الذين حفظوا لصيدا هويتها القومية والمقاومة التي عرفتها على مدى قرون. عادوا إلى عهد السلطنة العثمانية، وتذكروا كيف كانت المدينة مساحة للحوار، يأتي إليها المثقفون من مختلف المناطق، ويتناقشون في مطبعة العرفان الشهيرة التي كان يديرها الشيخ أحمد عارف الزين. وكيف خرج أبناؤها لاستقبال الملك فيصل الأول الذي قاد مع والده الشريف حسين «الثورة العربية الكبرى» للانفصال عن الحكم التركي. وكيف شهدت شوارعها تظاهرات ضد الانتداب الفرنسي، سقط فيها عدد من الشهداء. كما سقط الشهداء في معركة ميسلون الشهيرة التي التحقوا بها. أما فلسطين فكانت البوصلة منذ عام 1936، إذ شارك الصيداويون في ثورتها آنذاك، ثم في معركة المالكية عام 1948. واستمرّت المدينة تقدّم الدعم للمقاومين وتنقل إليهم السلاح، حتى انخرطت هي نفسها في العمل المقاوم مع الاجتياح الإسرائيلي عام1982، وحققت الانسحاب الإسرائيلي الأول في عام 1985 بعدما شهدت شوارعها نحو 40% من عمليات المقاومة العسكرية ضد قوات الاحتلال. وكان الشهداء الذين سقطوا في المدينة ينتمون إلى مختلف الطوائف اللبنانية، ومختلف الانتماءات. وعلى مدى كلّ هذه السنوات، كانت صيدا حاضنة الجميع. «أبناء الجنوب» كما يسمّونهم، وأبناء جزين. الاستثناء الوحيد، كان الاشتباكات التي وقعت في قرى شرقي صيدا بعد الانسحاب الإسرائيلي.

> **كان الرهان على إضراب يرفض خطاب الأسير وليس أثر تحركه على الاقتصاد**

يتوقف محدّثونا قليلاً عند هذا التاريخ. ففي عام 1985، حصل أمر غريب في المدينة، مع محاولات تأسيس «جيش الكنّيسات»، الذي انخرط فيه عدد من قدامى الجيش. التجربة التي لم تنجح، كانت مؤشراً على الحاجة إلى وجود قوة سنية، على غرار بقية القوى الطائفية الأخرى التي كانت قد نشأت في لبنان. وقد أثبت فشلها أن صيدا تبقى الاستثناء اللبناني، الذي حافظ على الهوية الوطنية المقاومة حتى وقت متأخر!

هل يصبح كلّ ما سبق في ذمة التاريخ؟ سؤال مطروح بقوة اليوم. ذلك أن اعتصام الشيخ الأسير، والإشكالات التي رافقته، تهدّد هذه الهوية التي تفاخر بها صيدا. المدينة التي يقصدها اللبنانيون، وخصوصاً في شهر رمضان، تكاد تكون فارغة. حالها، حال القطط الناعسة في أحياء المدينة القديمة. هنا، يمارس الفقراء حياتهم الطبيعية. يعدّون لوجبة الإفطار بما تيسّر، يشكون الهمّ الاقتصادي، وغياب أهل بيروت والجنوب والإقليم عن المقاهي التي اعتادت اجتذابهم إليها منذ عام 2004. مقاه جذبت إليها أيضاً أبناء «صيدا الجديدة»، التي قامت مكان البساتين، فعرّفتهم إلى مدينة كبروا بعيداً عنها.

لكن الوضع مختلف هذا العام. والمدينة التي لم يعبرها رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى المصيلح منذ بداية شهر رمضان، كما يقول الشيخ الأسير لـ«الأخبار»، معتبراً هذا أحد إنجازات اعتصامه، لم يدخل مقاهيها أيضاً أي غريب عنها، بالإضافة إلى تراجع إقبال الصيداويين أنفسهم عليها.

غير بعيد عن هذه المقاهي، يقع محل أبو علي السكافي الصغير لبيع الدخان. «الحمد لله على السلامة» هي العبارة التي تتردد على لسان كلّ من يمرّ به، أو يقصده لاستنكار ما تعرّض له قبل أيام عند الأوتوستراد البحري. ابن صيدا الذي قاوم الاحتلال الإسرائيلي وفق استطاعته يبدو غير قادر بعد على تجاوز ما حصل معه. تغزو الدموع عينيه كلما أجاب «الله يسلّمك». أما عندما نسأله: «هل أنت خائف على صيدا؟». ترتجف يداه، تنتفخ وجنتاه، ويبكي. «الفتنة يا عمي. الفتنة» يقول الرجل. لا تفسير برأيه لما يحصل في صيدا اليوم إلا أن المعتصمين اليوم ينتمون إلى جيل «لم يعرف الذلّ ولا الاحتلال. لم يرَ كيف أدخل الإسرائيليون الكلاب إلى الجوامع، وكيف جمعوا الناس عند البحر وأذلوها».

والحلّ؟

بالنسبة إلى الشيخ الأسير، هو لا يحتاج إلى أكثر من تعهد من رئيس الجمهورية بأن موضوع السلاح سيبحث بجدية. أما بالنسبة إلى المناضل العتيق، فالأمر ليس معقداً. يقول يائساً: ليت السيد حسن نصر الله كان سنياً، لكان الزعيم القومي العربي الأول.

تنبيه هام وتذكير من شركة أميركان لايف انشورنس كومباني-لبنان
MetLife Alico℠
تنبه شركة أميركان لايف انشورنس كومباني – لبنان زبائنها الكرام الى وجوب عدم التعامل مع مندوبها السابق **جوزيف الياس مارون** لانه لم تعد له أية علاقة بالشركة اعتباراً من تاريخ ١٥ آذار ٢٠١٢ ولا يمثلها بأي صفة كانت، وهو ليس مخولاً لجهة قبض أية مبالغ عائدة للشركة أو اجراء أي تعديل على البوالص، وبالتالي فإننا نتمنى عليكم مراجعة الشركة بالنسبة لأية خدمة قد تحتاجون إليها بشأن بوليصتكم / بوالصكم.
للمراجعة: ٠١/٣٥٢٧٥٢ خدمة الزبائن

تقرير

نادي معولي الجنرال: الله يسعدهم

قرب التيار الوطني الحر، ثمة «نادٍ للمتمولين المعجبين بالجنرال»، يمد العونيين بالدعم. لبعض أعضاءه طموحات سياسية، البعض بكتفي بـ«فعل الخير السياسي»، والبعض الآخر يخوض بحثاً نهماً عن موقع

غسان سعود

بعد سيف زفة جبل لبنان وترسها اللذين أشعلا حماسة النائب إبراهيم كنعان وهزا كتفي وزير السياحة فادي عبود، قفز طبال دبيكة هياكل بعلبك من المسرح إلى حضن النائب نبيل نقولا، في انتظار أن يغني وائل كفوري «ما تحكي» للنائب إدغار معلوف وزميله غسان مخيبر، في افتتاح مهرجانات ضهور الشوير، أول من أمس. حضر نواب المنطقة، لكن لم يكد رئيس بلدية ضهور الشوير الياس بو صعب يعتلي المسرح، تحت أنظار زوجته الفنانة جوليا بطرس، حتى تراجع الضباب عن المسرح باتجاه قلوب النواب الحاضرين: استدعى بو صعب، بحضور أربعة نواب ووزير متنيين، صديقه الكوراني غسان رزق ليقلده درعاً تكريمية على جهوده في تزفيت طرقات ضهور الشوير المتنية. صفق النواب: بو صعب يشيد بعظمة راعي الاحتفال الرئيس ميشال سليمان، وله يهدي رزق درع الزفت، وختاماً لوائل كفوري يشيد بالقائد «الشجاع الحكيم القوي الرائع العماد جان قهوجي».

الياس بو صعب (مواليد 1967) الأول من عدة أسماء بدأ تداول العونيين في الغرف المقفلة بها منذ نحو ثلاث سنوات.

مالياً، بعد توطيد علاقته بحاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، أقنع بو صعب الأخير عام 1995 بإنشائهما أول جامعة أميركية في الخليج. ومن هناك انطلق صوب الثروة الجدية والعلاقات الدولية أيضاً، فوطد علاقته مع مؤسسة كلينتون، وبالتالي مع الرئيس الأميركي الأسبق وزوجته وزيرة الخارجية الأميركية الحالية هيلاري كلينتون. وفي سيرته على «ويكيبيديا» شرح عن دور بو صعب في «ردم الهوة بين الشرق والغرب». أما سياسياً، فيصفه معارفه بالرجل المسيّس، فيما يحرص هو على «مصادقة الجميع من دون تحزب لأحد»: صديق الوزير جبران باسيل، صديق حميم لرئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي أسعد حردان، كما هو صديق الرئيس أمين الجميل، وصديق معجب جداً بقائد الجيش العماد جان قهوجي. ولا يجد غير الرئيس ميشال سليمان ليرعى بواسطته احتفال بلدية ضهور الشوير التي يرأسها منذ عام 2010.

بو صعب في مطلع اللائحة، جوزف غصوب ثانيها. لم يطل تلميذ أنطوان شويري في قطاع الإعلانات الخليجيّ سابقاً، وشقيق زوجة النائب إميل رحمة، البحث عن «titre»، فصنّفته مجلة «آراب آد» «رجل العام 2011». لتنهال عليه بعدها دعوات التكريم. وغصوب أيضاً صديق للعماد ميشال عون، تماماً كما هو صديق للرئيس أمين الجميل، لكنه في تصنيف العونيين كما الكتائبيين، عونيّ. وغصوب مارونياً، كما بو صعب أرثوذكسياً، من الأسماء المتداولة لتشكيل اللائحة العونية ـ الكتائبية المتنية في حال أبصر التفاهم الانتخابي بين التيار والكتائب النور في يوم من الأيام.

الثالث هنا كوراني يدعى غسان رزق: صديق طوني سليمان فرنجية الصدوق، سحره العماد ميشال عون منذ لقائهما الأول، ولا يضاهي صداقته برئيس الحزب القومي أسعد حردان إلا صداقته مع قائد الجيش العماد جان قهوجي. يحسم رزق ترشحه عن المقعد الأرثوذكسي في انتخابات الكورة المقبلة من جميع الجهات السياسية، مطمئناً إلى قدرات مالية يكاد لا يضاهيه فيها أحد في الكورة. وفي القائمة نفسها، أمل أبو زيد الذي سبق الجميع في إعلان ترشحه إلى الانتخابات النيابية المقبلة من مليخ الجزينية، متكلاً على «بركة مار الياس». وإبراهيم الملاح الذي جمع في منزله الأسبوع الماضي غالبية من سبق تعدادهم والمرشح المحتمل عن المقعد الكاثوليكي في المتن أكرم الحلبي، إلى جانب العماد عون والوزيرين باسيل وعبود وكنعان.

يدور هؤلاء في فلك التيار، يقتربون أو يبتعدون وفق المزاج. وقد جرب العماد عون شخصية جزينية تشبههم نسبياً في الانتخابات النيابية الأخيرة، فما كان منها إلا أن غادرت لبنان فور اطمئنانها

تصمد عشرات الأسماء في جوار الجنرال، ممولة التيار بما يحتاج اليه من دون مبالاة بالمردود (أرشيف)

تقرير

إسرائيل مصدومة من مشاهد عملية الأسـ

شريط مثير للصدمة والسخط يكشف عن «خفة لا تحتمل». أما واقعة بثّه فتكشف كم هي تصرفات الإسرائيليين قابلة للتوقع. هذا بعض من ردود الفعل الإسرائيلية على المشاهد من عملية الأسر لتموز 2006 التي بُثّت نهاية الأسبوع الماضي

محمد بدير

شُغلت إسرائيل بتحليل محتوى الشريط الذي يتضمن مشاهد من عملية أسر الجنديين الإسرائيليين في خلة وردة عام 2006، وكذلك بقراءة الدوافع التي حدت بحزب الله إلى الكشف عنه في هذا التوقيت. وعلى مدى اليومين الماضيين، حظي الشريط بتغطية خاصة في وسائل الإعلام العبرية على اختلاف أنواعها، حيث تصدى الخبراء والمعلقون للإدلاء بآرائهم التي التقت عند نقطة مشتركة هي «الخفة التي لا تحتمل» التي يكشفها الشريط في تنفيذ عملية الأسر.

ورأت صحيفة «معاريف» أن الأمر الأهم الذي يُظهره الشريط هو أن عملية الأسر تمت «من دون أي صعوبة أو مقاومة». وتحت عنوان «خفة لا تحتمل» كتبت الصحيفة أن «مخرّبي المنظمة... كانوا واثقين بأن المهمة ستستكمل، وأن أحداً لن يقدر على إزعاجهم في تنفيذها. كذلك يكشف الشريط كيف نجح المخربون في التلاعب على مدى شهور بالجيش الإسرائيلي وفي زرع كمين لجنوده تحت أنفه وفي قتل وخطف الجنود من دون أن تُرمى باتجاههم رصاصة واحدة».

وفي تحليلها لمحتوى الشريط، ركزت «معاريف» على « مهنية» المجموعة المنفذة، حيث «يمكن أن نرى أن المخربين فكروا في كل التفاصيل. على سبيل المثال يمكن تمييز أن أحدهم يحمل في يده مطفأة حمراء الهدف منها إطفاء النار التي من المحتمل أن تندلع في الهامر». تتابع الصحيفة «اللحظات التالية هي الأكثر إثارة للسخط في الشريط. فالمخربون يركضون على مهلهم باتجاه الآلية، من دون أي إزعاج، والمسافات الفاصلة بينهم شبيهة بالضبط بنظرية القتال الخاصة بالجيش الإسرائيلي، أي حوالى 4 إلى 5 أمتار بين الواحد والآخر».

وأشارت الصحيفة في السياق إلى موقف الجيش من نشر الشريط، حيث قالت إن الاعتقاد السائد في أوساطه هو أن النشر ردّ على «حملة لبنان» التي يديرها الجيش في الفترة الأخيرة، والتي يوجه فيها كبار الجنرالات رسائل حادة إلى حزب الله. وفي الصحيفة نفسها انتقدت ليلاخ سيغن نقل وسائل الإعلام الإسرائيلية لمشاهد العملية، داعية إلى «أن نحاول لمرة واحدة أن نتصرف بشكل أقل توقعاً». ورأت الكاتبة أن «الأمر الأكثر إذلالاً الذي يفعله لنا حزب الله في كل مرة هو الضغط على زر محدد وهو يتوقع بالضبط ردّ فعلنا. وهكذا عندما كشفوا عن الشريط الذي يوثق عملية الخطف رددنا مثلما توقعوا بالضبط: تسجيله في كل وسائل الإعلام والقيام ببثّ متكرر لصدمة وطنية عميقة صنعتها أيديهم».

من جهتها، رأت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أنه رغم أن «الحقائق معروفة... إلا أنها عندما تتحول إلى صور محسوسة على الشاشة تصبح عصية على الفهم». ونقلت الصحيفة عن تومر فاينبرغ، أحد الجنود الذين كانوا في الهامر الذي استُهدف بعملية الخطف وأصيب بجراح بالغة، قوله «إن الشريط أعادني ستة أعوام إلى الوراء... كل شيء: إطلاق النار، الإصابات، كل شيء كما أذكره... إلا أن ما فاجأني في الشريط هو عدد الذين دخلوا... لقد سمعتهم يتحدثون، وسمعت صوت الأرجل، إلا أني لم أتمكن من رؤية شيء». وتحت عنوان «الألم والإحباط » كتب محلل الشؤون العسكرية في صحيفة «إسرائيل اليوم» يوآف ليمور أن «مشاهدة شريط عملية الخطف غير سهلة، رغم أنه لا يحتوي على مشاهد دموية أو فظاعات. الدقيقتان ونيف تكفي لإعادة تعويم كل مشاعر الغضب والإحباط لدى كل من يعرف التفاصيل

ضبط متفجرات في الرميلة

أعلنت قيادة الجيش أن مديرية الاستخبارات أوقفت فجر أول من أمس كلاً من (ح. ب.) و(ع. د.) و(م. ص.) في محلة الرميلة الشوف، بعد ورود معلومات عن قيامهم بتحركات مشبوهة.

وأوضحت أنه بنتيجة دهم مكان وجودهم، تم ضبط كمية من الأسلحة الإسرائيلية والروسية والأميركية الصنع، وكمية من المتفجرات موزعة على 47 قطعة، بالإضافة إلى أسلاك للتفخيخ وأسلحة فردية.

رسائل إلى المحرر

الكهرباء الغائبة بين المياومين والشركات

إلى متى ستستمر قضية انقطاع الكهرباء بهذا الشكل الذي لم تشهده حتى أكثر الدول المتخلفة في مجاهل العالم الثالث؟ هل سيظل الناس تحت رحمة أصحاب المولدات الكهربائية الخاصة المدعومين من سياسيين كبار، ريثما تنتهي أزمة وزارة الطاقة مع الموظفين المياومين أم أن منطق الخصخصة والشركات سينتصر في النهاية ويصبح المياومون في خبر كان؟

طبعاً لأزمة الكهرباء في لبنان أسباب عديدة أبرزها أزمة عدم توافر الطاقة الذي كان ممكن حلها لو أن الوزراء منسجمون مع مناصبهم كمراكز خدمة للجمهور، بدلاً من أن تكون المناصب حلبات مصارعة مع الخصوم لممارسة الكيدية على حساب كرامة المواطن وحقوقه المشروعة. والسبب الثاني المتعلق برفض تثبيت الموظفين المتعاقدين أو المياومين، لأسباب طائفية بحتة على علاقة بالتمسك بسياسة التوازن بين عدد موظفي الدولة من مختلف الطوائف. سبب عزّزه الخلاف المُستفحل بين الرئاسة الثانية التي تدعم المياومين وحقهم في التوظيف وبين الوزارة التي تستعرض عضلاتها بشخص الوزير جبران باسيل بين وقت وآخر من دون أن تشهد أي تطوير على مستوى الخدمات وحقوق المواطن في التمتع بالطاقة الكهربائية. والسبب الثالث الذي قد ينسحب على معظم دوائر الدولة ووزاراتها هو مشروع خصخصة شركات الكهرباء. بعد أن يقتنع الناس بأن الشركات الخاصة هي الحل بدل الدولة التي ينخرها الفساد ونكون قد دخلنا في مشكلة الاستنسابية والصفقات لاختيار الشركات التي ستعمل.

أيمن عطوي

◆◆◆

الفتنة تطرق أبوابنا

من المؤسف حقاً ما نسمعه على ألسنة الشباب من سنّة وشيعة من ثقافة السباب والشتائم السائدة بينهم على خلفيات مذهبية بحتة. وبدلاً من أن يكون السياسيون لهؤلاء الأشبال قدوة حسنة يدعون الى الوحدة والتعاون واحترام الآخر، نراهم يخرجون الى الشاشات والمنابر بخطابات مشحونة بالحقد والتعصب، ما يعزز لدى هذا الجيل الجديد ذهنية متخلخلة كل همها كيفية النيل من الآخر المختلف حتى ولو بنواح هي أقل بكثير من مواطن اللقاء. النيل من الآخر قد يبدأ بسباب شخصيات سياسية ودينية من هذا الطرف الى ذاك أو بالعكس، وقد يتطور الى تعارك بالأيدي في الشارع، وقد يتحول الى حالة عامة تزعم الشعور بالاحباط فتتحول الشوارع الى إطارات مشتعلة وحواجز لسؤال السائقين عن المذهب وبالتالي القتل على الهوية كما كان أثناء الحرب، ولكن هذه المرة داخل الطائفة الواحدة وربما داخل المذهب الواحد بين مؤيد للنظام في سوريا ومعارض له. هي الفتنة إذن تطرق أبوابنا الهشّة بقوة فمن يحمينا من الغرق؟

سامي الزين

ولا... يبعدهم

على الموقع الأول في هذا السياق كل من وديع عبسي وجيلبير الشاغوري. الأول متمول زحلاوي أرثوذكسي اختار الـ titre الرياضي بدل السياسي، عبر تركيز دعمه على النوادي الرياضية. وباني الثكنات الأميركية في الكويت والسفارة الأميركية في العراق. عونيّ منذ الولادة، لكنه يفضل عدم ارتداء ربطة عنق برتقالية. ورغم دوره الكبير أخيراً في تجهيز ماكينة التيار الانتخابية واتفاقه شخصياً مع أحد مراكز الإحصاءات الانتخابية لرفد التيار بدراسات شهرية عن أحوال المناطق، يؤكد عارفوه تفضيله الوزارة على النيابة. وبين عبسي والشاغوري رجل أعمال عوني آخر تتركز أعماله في نيجيريا، وتترجم أحد أوجه عونيته دعماً مالياً كبيراً لـ«أو تي في» وصوت المدى، يدعى شربل حبيب. وهو أرثوذكسي من البقاع الغربي لم يظهر بعد أي نية للعمل السياسي. أما الشاغوري فمن أقدم أصدقاء الجنرال ومموّليه، فضلاً عن علاقته الوطيدة وأكثر بالرئيس نبيه بري وبرئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية، في ظل تقريبه أكثر من مرة وجهات النظر بين عون وبري، وعون وآخرين. مع تأكيد المطلعين أن ابن مزيارة الزغرتاوية لا يفكر أبداً لا من قريب ولا من بعيد في خوض الغمار السياسيّ. وقد سبق للشاغوري أن نجح في رفع اسمه من قائمة الممنوعين من السفر داخل الولايات المتحدة الأميركية، وحصل على اعتذار رسمي بهذا الشأن من وزارة الأمن القومي الأميركية.

في ناديهم، ينظّمون العشاءات المشتركة والرحلات في اليخوت وحفلات التكريم والدروع والأوسمة. أما النواب العونيون فيصفقون، ويبتسمون وأيضاً يرقصون، وهمهم أن يبقى أصحاب المليارات حيث هم: «في ناديهم، الله يسعدهم ويبعدهم».

إلى فوزها بالـ«تيتر». ورغم تصييفه في أدما بعد طول انقطاع، فإنه يكتفي بزيارة الرابية بدل جزين، حيث يكفيه أن تُرفع بين شهر وآخر لافتة تشيد بعطاءاته. بينما يثير الاختيار العوني الوزاري من النادي نفسه انقساماً عونياً بين من يدافع عن التجربة، ومن لا يرى فيها قيمة إضافية للتيار تستحق التكرار، سواء نيابياً أو وزارياً.

في المقابل، تصمد عشرات الأسماء في جوار الجنرال، ممولة التيار بما يحتاج إليه من دون مبالاة بالمردود. ويتنافس

ر: خفة لا تحتمل

> الأمر الأكثر إذلالا الذي يفعله لنا حزب الله في كل مرة هو الضغط على زر محدد وهو يتوقع بالضبط رد فعلنا

المتصلة بما حدث في 12 تموز 2006 في النقطة 105».

وإذ رأى أن توقف الشريط عند مشهد البدء بسحب الجنود من الهامر يُبقي السؤال مفتوحاً بشأن مصير الجنود عند عملية الخطف، رأى الكاتب أن السؤال الآخر الذي بقي مفتوحاً يتعلق بقرار حزب الله نشر الشريط في هذا الوقت. وربط ليمور بين ذلك وبين التحذيرات الإسرائيلية لحزب الله في أعقاب التفجير الذي أودى بحياة خمسة إسرائيليين في بلغاريا، مشيراً إلى أن «حزب الله يذكّر (من خلال الشريط) بما هو قادر على القيام به» رداً على هذه التحذيرات.

وشدد ليمور على ضرورة الاتعاظ بهذه العبرة «من أجل تشديد اليقظة التي كانت مفقودة عام 2006، وللتذكير بأنه رغم موازين القوى الواضحة، لجهة تفوّق إسرائيل، فإن حزب الله يمتلك قدرة ليست قليلة على التسديد والإيذاء بشكل موضعي من خلال عملية خطف، وكذلك من خلال عملية أوسع بكثير».

وفي «هآرتس»، كتب مراسل الشؤون العسكرية، عاموس هارئيل، يقول إن الشريط يثير القشعريرة لدى كل من كان موجوداً في ذلك المكان في الصيف البائس لعام 2006. ورأى هارئيل أن توقيت نشر الشريط يرتبط بالوضع الداخلي المأزوم لحزب الله في لبنان، مشيراً إلى أن مضمونه يفضي إلى جملة خلاصات على رأسها «الخفة التي لا تُحتمل لعملية الخطف»، مشدداً على أن «العبرة الكامنة في ذلك للفترة الراهنة» هي أنه «سيكون خطأً شديداً العودة إلى الاستخفاف بما حزب الله قادر على تنفيذه إذا ما اتخذ القرار في طهران أو بيروت. ففي 2006 فوجئنا بعملية الخطف، باستهداف البارجة حانيت، بمعارك بنت جبيل وبحجم النيران على الجبهة الداخلية، وإذا تطورت الأمور باتجاه جولة جديدة في المستقبل، فيجب أن نأخذ في الاعتبار أن الجيش الإسرائيلي ليس وحده من تدرب وتحسن في أعوام الهدوء، بل حزب الله كذلك».

تحليل إخباري

غاز إسرائيل غير محميّ... في الحرب وقبلها

يحيى دبوق

تقدّر قيمة المادة الممكن استخراجها من الحقول النفطية والغازية قبالة سواحل فلسطين المحتلة، بمئات المليارات من الدولارات، وبالتالي تُعدّ، ذخراً استراتيجياً إسرائيلياً. إلا ان هذا الذخر الاستراتيجي هو أيضاً عبء وتحدٍّ غير مسبوق، من الناحية الأمنية. في الوقت الذي تنظر فيه تل أبيب بتفاؤل إلى منشآتها النفطية والغازية، تنظر أيضاً بقلق، نظراً إلى أن هذه المنشآت محل تهديد؛ فهي عرضة للاستهداف السهل نسبياً، في أي مواجهة مقبلة مع اعدائها.

والمسألة، إسرائيلياً، تتجاوز كون المنشآت أهدافاً سهلة، بمقدور أعدائها استهدافها في الحرب، وخاصة إذا بادرت إسرائيل إلى تنفيذ ما تعد به من تهديدات للبنى التحتية للبنان. بل إن أصل إمكان استهدافها، هو التحدي الحالي، في مرحلة اللاحرب. يشغل بال إسرائيل قدرة الأعداء على استهداف هذه المنشآت، الأمر الذي يفرض عليها أن تعمل على الحد من التداعيات السلبية لأصل الإمكان، قبل أن تعمل على حماية المنشآت في زمن الحرب. ليس أقله، ضرورة إفهام المستثمرين وشركات التأمين الدولية والمستوردين لاحقاً، أنها بحق قادرة على التعامل مع التهديدات واستيعابها ومواجهتها والحد منها.

من هنا يمكن المتابع أن يفهم تقطير إسرائيل وصفها للتهديدات، فيما يتجاوز المعقول حديثها عن القدرة الدفاعية و«الخطط المستقبلية»، للحماية ومواجهة السيناريوات المختلفة للهجوم عليها.

كل عدة أشهر، أو حتى أقل، تجتاح الخطط الحمائية والوسائل القتالية الجديدة، غير المسبوقة، وسائل الإعلام في اسرائيل، منها: إسناد الحماية لسلاح الجو الإسرائيلي، الذي نشر بالفعل، طائرات من دون طيار، ضمن خطة تنفيذية لتوفير حماية دائمة لمواقع التنقيب؛ ومن ثم، الكشف عن وسائل قتالية متطورة جداً، ومنها زوارق غير مأهولة، مزودة برادارات وصواريخ اعتراضية من نوع «باراك»، قادرة على اعتراض الصواريخ الموجهة نحو المنشآت (الصاروخ نفسه الذي كان على متن سفينة ساعر 5، التي استهدفتها المقاومة في اوائل حرب عام 2006)؛ ومن ثم، تغيير في المهمات، وإسناد الحماية أخيراً لسلاح البحرية الإسرائيلي الذي بادر، بحسب تأكيدات تل أبيب، إلى وضع الخطط اللازمة لحماية المواقع. هذه التأكيدات للقدرة الحمائية، يجري تداولها دورياً، وتظهيرها بنحو لافت في الإعلام الإسرائيلي.

إلا أن التأكيد الأخير، إسرائيلياً أيضاً، فهو إشارات دالة على عدم نجاعة خطط الحماية ومنظوماتها، من بينها تأكيد أن أياً من المنظومات الاعتراضية الموجودة لدى الجيش الإسرائيلي، وأياً من الخطط التي يجري تداولها إعلامياً، غير قادرة على الحماية، لخصوصية الصواريخ الموجودة في حوزة حزب الله وتطورها، ولسهولة استهداف المنشآت من قبله، علماً بأنها (المنشآت) منتشرة بعيداً عن البر الإسرائيلي، ضمن مساحة مائية تبلغ 44 ألف كيلومتر مربع، وهي أكبر بمرتين من مساحة فلسطين المحتلة.

ويعرض ضابط رفيع المستوى في البحرية الإسرائيلية، لوكالة فرانس برس، (2012/07/22)، في إطار شرحه للخطة الدفاعية المسماة «الدرع» حول منصات الغاز، التي صدّق عليها الجيش الإسرائيلي وطلب وضعها موضع التنفيذ، فيرسل إشارات يستدل منها أن الخطط الموضوعة جاءت للاستهلاك الإعلامي ولأغراض الردع، ليس إلا. فالضابط يشير إلى أن «سلاح البحرية غير جاهز حتى الآن للقيام بهذه المهمة؛ لأن أسطولنا صمم منذ البداية للمعارك البحرية، ويجب علينا تشكيل قوة جديدة، بالإضافة إلى خطة تنفيذية للرد على كافة التهديدات المحتملة».

وفي تقرير نشره موقع «والا» الإخباري العبري على الإنترنت (2012/07/27)، وهو أهم موقع اخباري إسرائيلي على الشبكة، نقل المحلل العسكري في الموقع، يوسي ميلمان، عن مصادر أمنية إسرائيلية قولها إن «وجود صواريخ من طراز أم 600، بحوزة حزب الله في لبنان، يقلق إسرائيل أكثر من وجود صواريخ سكود»، مشيراً إلى أن هذه الصواريخ موجودة بالمئات في لبنان، وقادرة على إصابة أهدافها بدقة كبيرة جداً. ويكفي صاروخ واحد منها لتدمير منشأة نفطية عائمة في البحر، مسبباً خسائر لا تحتمل. وحذر من أن حزب الله بات يملك أيضاً صواريخ من نوع «ياخونت» روسية الصنع، وصلت حديثاً إلى سوريا.

وينقل ميلمان عن «خبير أمني إسرائيلي مستقل»، قوله إنه ليس هناك حل في الواقع لحماية منشآت النفط والغاز، والمطلوب في حالة الطوارئ، وبالتحديد في حالة الحرب، هو ببساطة أن نغلق فتحات التنقيب، والمبادرة الى إخلاء العمال منها. فإذا أصابتها الصواريخ، فلن يكون بإمكانها إحداث خسائر في الأرواح.

ما تقدم جزء من المعطيات الموجودة على الطاولة الشهيرة للخيارات العسكرية الإسرائيلية... وليست الوحيدة، بالتأكيد.

علم وخبر

كرم شخص غير مرغوب فيه

بعدما وصف عضو كتلة القوات اللبنانية الجديد النائب فادي كرم موكب تشييع أحد القوميين بانتشار القمصان السود قبيل انتخابات الكورة الفرعية، حاول أمس زيارة عائلة الفقيد في بلدة أميون لتقديم التعازي لها، فما كان من أسرة الفقيد إلا أن طردته، بعدما ذكّرته بما سبق أن قاله، وبأن حضوره كقواتي غير مرحّب به في أميون.

ما قل ودل

زار محافظ بيروت بالتكليف ناصيف قالوش، برفقة عضوي المجلس البلدي مروان شهاب وسامر سوبرا مبنى مكتبة السبيل في الطريق الجديدة حيث تجري أعمال تأهيل طبقتين من مبنى المكتبة. وقابل هؤلاء المتعهد، طالبين منه إعداد مشروع تأهيل

الطبقة الأولى، لاستخدامها كمستوصف وقاعة عامة. وسيرفع هؤلاء مشروعاً إلى المجلس البلدي للموافقة عليه. واللافت أن هذه الزيارة جرت من دون حضور رئيس بلدية بيروت بلال حمد (الصورة).

July 2012

Lebanese Organic Food Leader
Biomass Holding SAL

biomass®
Organic Products

Increased its capital by selling a minority stake to

Unibel

Unibel SA, the holding company of the Bel Group, listed on the Paris Stock Exchange

FFA Private Bank SAL acted as the exclusive Financial Advisor of Biomass Holding SAL

FFA Private Bank s.a.l.

This announcement appears as a matter of record only

تحقيق

يؤخذ على المعلمين أنهم هواة إضراب وعلى حركتهم أنها ترفع القضايا المطلبية دون التربوية. لم يكن هذا ليحصل، بحسب القيادات النقابيّة، لو كانت هناك سياسات حكومية تحفظ للمعلمين موقعهم الوظيفي بما يتناسب مع خصوصية مهنتهم

معلمو لبنان
الإضراب خبزنا

فاتن الحاج

في كل مرة يذهب فيها المعلمون إلى الإضراب والتظاهر يسأل كثيرون لماذا تضطر هذه الفئة الاجتماعية مراراً وفي كل عام دراسي لاتخاذ خطوات سلبية قد تتوّج بمقاطعة التصحيح في الامتحانات الرسمية، فترهن بيدها مصير مئات الآلاف من التلامذة؟ يحارون على من يضعون الملامة: أهو المعلم الذي يجب أن يُلام أم أنّها السياسات الحكومية التي تترك الأزمات تتفاقم في أدراجها فتصير معضلات؟ الواقع أنّ المعلمين يشعرون بأنّ حقوقهم تنتزع وتنتهك كل يوم فيعيدون الكرة لمواجهة سياسات تجرجر مطالبهم من إضراب إلى آخر، فيما تضع الحكومات كرة النار في ملعبهم «حيث يتحول التلامذة إلى كبش محرقة».

ما هو الواقع التاريخي لحركة المعلمين وظروف نشأتها وتطورها؟ وهل فعلاً العمل النقابي للمعلمين لا يأبه للشأن التربوي؟

يقول الخبير التربوي عدنان الأمين في مقالة له عام 1979 إنّ «الهاجس الرئيسي للمعلمين هو الترقي الاجتماعي، فهم يضعون أنفسهم في منتصف السلّم بين الكادرات العليا من جهة وبين العمال والفلاحين من جهة ثانية. هذا التصنيف يشعرهم بالغبن ويطبع خطابهم المطلبي باتجاه تحسين أجورهم من جهة وتطوير ثقافتهم وتحصيلهم العلمي من جهة ثانية بغية الارتقاء. والمعلم من الفئات المتوسطة التي لا ترى مخرجاً لوقوفها في منتصف السلم الاجتماعي إلّا عبر الثقافة وتحصيل الشهادات».

هكذا، اكتسبت حركة المعلمين في القطاعين الرسمي والخاص، في أدائها وشعاراتها، أهمية في فترة ما قبل الحرب الأهلية، حيث طرح المعلمون قضايا مهنية وتربوية ذات صلة بالتعليم في لبنان. ويبين د.عماد سماحة في أطروحته عن «جدلية الحركة والوعي بين أفراد الهيئة التعليمية في لبنان» كيف شكل هؤلاء حالة لافتة لا سيما مع انتشار التعليم الرسمي في الحقبة الشهابية (1958 . 1970) حتى بداية الحرب حيث سعوا إلى إصلاح النظام التربوي عبر تعزيز قدرة المدرسة الرسمية على الانتشار الأفقي في المناطق وطرح «ديمقراطية التعليم ووطنيته» وشعارات تعكس الطبيعة السياسية والاقتصادية والثقافية لتلك المرحلة. يومها، أدت الأحزاب والقوى السياسية دوراً بارزاً في دعم الحركة النقابية للمعلمين من خلال الأجواء التي وفرتها على الصعد السياسية والمطلبية حتى عشية الحرب.

ومع أنّ حق التنظيم النقابي بقي مطلباً تاريخياً لم يتحقق حتى الآن بمعنى أنّ المعلمين وتحديداً في القطاع الرسمي لم يمتلكوا هيئة نقابية ذات هيكلية وأنظمة وصلاحيات، فإن ذلك لم يمنع حركتهم من الحفاظ على مسيرتها

«السلسلة» الأسيرة

يدخل تحرُّك سلسلة الرتب والرواتب لموظفي القطاع العام شهره الثاني حيث ينتظر أن يطلع وزير التربية حسان دياب، اليوم، هيئة التنسيق النقابية على أرقام السلسلة قبل أن تناقشها اللجنة الوزارية بعد غد الأربعاء. وقد نفذ طلاب من البريفيه والثانوية العامة للمرة الثانية اعتصاماً أمام وزارة التربية للمطالبة بفك أسر نتائجهم، رافضين أن يذهبوا فرق عملة بين الحكومة والأساتذة.

أما قطاع المعلمين في الحزب الشيوعي فرفض تهديد اللجنة الوزارية الموسّعة بتطبيق المادة 15 من المرسوم الاشتراعي 112 التي تقضي بصرف الموظفين المضربين، مؤكداً أنّ مفعول صلاحيّة هذه المادة قد انتهى منذ زمن، وجرى دفنها بنضالات الأساتذة والموظفين. وأدان القطاع ما سرّب عن جو الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء الذي تناول هيبة الدولة والتلويح بإجراءات ضد أعضاء هيئة التنسيق والأساتذة المتنعين عن التصحيح، واستخدام بعض الوزراء ألفاظاً لا تليق بأستذتهم. من جهتها، دعت دائرة الثانويات في مصلحة الطلاب في القوات إلى تجمع أمام قصر الأونسكو، السادسة والنصف من مساء بعد غد الأربعاء، لمطالبة الحكومة بإيجاد الحل الذي يضمن حقوق الأساتذة والطلاب.

حقوق المعلمين لا تمحى (أرشيف ــ مروان طحطح)

شاطئ المنصف «مش لحدا»... لكل الناس

جوانا عازار

شاطئ المنصف ممنوع عن أهله. هكذا، بلا أي تبريرات، أقفلت شركة «جي آي أف» (GAF) للإعمار والسياحة الممرّ الشتوي المؤدّي إلى مسبح القيسيّة الذي يستخدمه أهالي المنصف للوصول إلى الشاطئ. حجة المنع ترميم الطوابق السفلية من فندق «CASTEL MARE» التي أدت العواصف إلى تكسيره.

كيف بدأت حكاية المنع؟ مع نهاية شباط من العام الماضي، تقدم أصحاب الفندق بطلب رخصة ترميم من وزارة الأشغال العامة والنقل لإنجاز أعمال الصيانة في فندقهم القائم على العقارين 584 و585 في بلدة المنصف الجبيليّة. وبعد ان اجازت «الاشغال»، باشروا الترميم الذي قدرت قيمته بمليون و200 ألف دولار أميركي. يومها، وبقدرة قادر، تمدّد العقار، ليقفل في طريقه الممر الشتوي لمسبح القيسية، الأمر الذي حال دون وصول الأهالي إلى الشاطئ. هذا «التمدد» دفع ببلدية المنصف إلى تقديم كتاب إلى وزارة الأشغال في 23 نيسان الماضي، تطلب فيه «إزالة التعدّي على الأملاك البحرية والنهرية، ذلك أن شركة GAF تمادت بمخالفاتها، من دون التوقّف عند المهلة المعطاة من قبل الوزارة للترميم». ولخص الكتاب هذه التعديات بـ«اكتساب مساحات جديدة واستعمال مواد اسمنتية، وإقفال الممرّ الشتوي المؤدي الى مسبح القيسية المستعمل من أهالي المنصف للوصول الى الشاطئ، إضافة إلى عدم وضع علامات إظهار حدود بين الملك الخاص والأملاك العامة البحرية المشغولة من قبل الشركة ومن قبل سكان البلدة».

> **غرمت «الأشغال» الشركة بمبلغ 98 مليون ليرة وبالهدم فطعنت أمام «شورى الدولة»**

وفي التاريخ عينه، أرسلت البلدية كتاباً آخر إلى وزارة الطاقة والمياه، تشير فيه إلى أنه «إلى جانب العقارين 584 و 585 عبّارة يستعملها الأهالي للوصول إلى شاطئ القيسية، وقد سدّتها شركة GAF». وأرسلت البلدية نسخاً من الكتابين الى وزارتي الداخلية والبلديات والبيئة وقائم مقام جبيل. وإلى الآن، لم تتحرك إلا وزارة الأشغال العامة والنقل، حيث أصدرت قراراً يقضي بتغريم الشركة مبلغ 98 مليون ليرة لبنانية وبهدم مساحة 140 متر، غير ان الأخيرة طعنت بالقرار أمام مجلس شورى الدولة. المدير العام للمشروع رولان خوري قال لـ«الأخبار» إن المشروع «رغم كونه خاصاً، يستقبل مجاناً أهالي المنصف منذ 12 سنة»، لافتاً إلى أنه «حين أقفلت البوابة المؤدية الى الشاطئ، عادت وفتحت بناءً على طلب نواب جبيل، وإن المسح الذي أجري في المكان أظهر أن البوابة تقع في ملك خاص وهو عقار تابع لرئيس بلدية المنصف ولا يقع في ملك شركة GAF، وبالتالي فإن صاحب الملك هو الذي عاد وأقفل البوابة أمام الأهالي». ويؤكد خوري أن هناك «أكثر من طريق قانونية وشرعية من الطريق العام وصولاً إلى الشاطئ، من الممكن أن يستخدمها الأهالي من دون المرور بالمشروع».

ورداً على الحديث عن تعدّي الشركة على الأملاك العامة النهرية، يبرز خوري «مستنداً أرسله المدير العام لوزارة الطاقة والمياه فادي قمير في 18 تموز الجاري إلى كل من وزارة الداخلية والبلديات وقائم مقام جبيل ومصلحة الاستملاك والحقوق على المياه ودائرة المساحة في جبيل والمحفوظات، وفيه أن القرار رقم 830\ص\98 تاريخ 14 أيلول 1998 يتيح للشركة إشغال مساحة 560 متراً مربعاً من الأملاك العمومية النهرية للقسم المحاذي للعقار رقم 584 من منطقة المنصف العقارية». كذلك يشرح المستند «أن صاحب شركة GAF بطرس عازار يشغل مساحة 119 متراً مربعاً من سقف مجرى مدخل الطابق السفلي من المجمع السياحي ومساحة بحدود 50 متراً مربعاً للمولدات التابعة للمجمع وهو يدفع رسوم الأشغال السنوية عن كامل المساحة المرخصة له، وقد تقدم بملف جديد للترخيص له بإشغال قسم من المجرى المحاذي للعقار رقم 584 من المنصف والملف يأخذ مجراه القانوني». وعلى هذا الأساس، فإن «الاشغال الحالي للقسم من المجرى الشتوي من قبل عازار تحكمه القوانين والأنظمة المرعية الاجراء، ولا موجب في الوقت الحاضر لوقفه».

ما قل ودل

لم لا تفتح عبّارة مسبح القيسية أمام المواطنين؟ سؤال ضاع بين بلدية المنصف وشركة «جي آي أف» للإعمار والسياحة، حتى الآن لا يزال الفقراء ممنوعين من شاطئهم، فيما هؤلاء يتقاذفون المسؤوليات. القصة إذاً قصة «حوار» مقطوع بين البلدية وأصحاب الشركة، بالرغم من أن «أصحاب المشروع يفتحون أبوابهم لرئيس البلدية وأعضاء المجلس للحوار، وإيجاد حل يرضي الجميع، من دون تجاوب الطرف الآخر حتى تاريخه»، يعلق مدير مشروع «كاستيل ماري» رولان خوري.

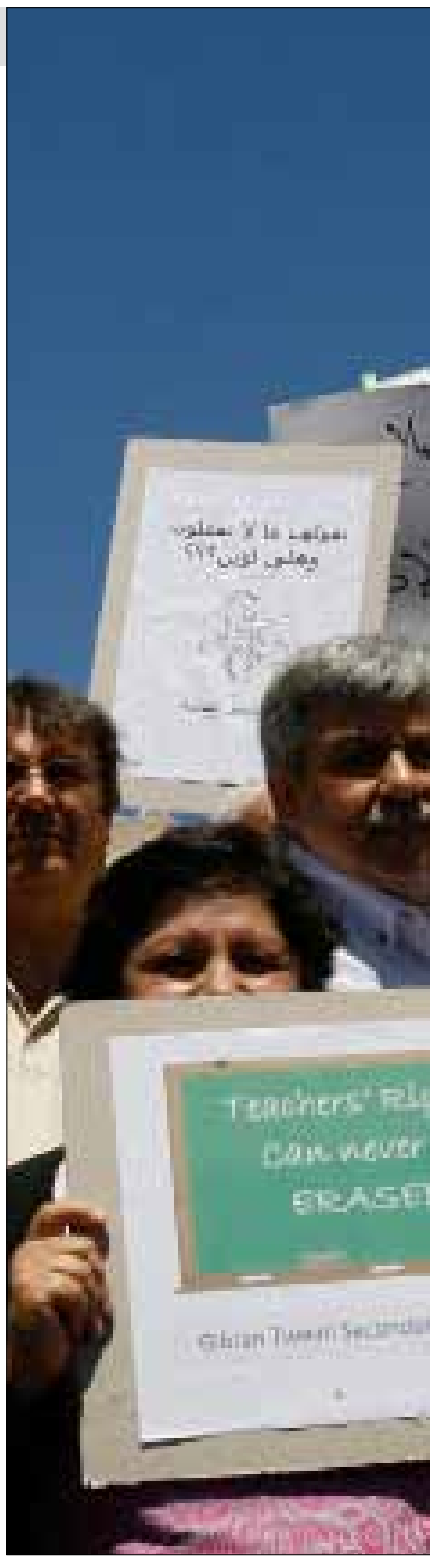

التصاعدية، كما يقول. وهم، أي المعلمون، وإن وقعوا كأفراد تحت تأثير الهيمنات الطائفية والحزبية، إلّا أنّهم كجماعة بقوا أعصياء على الانقسام الطائفي والمناطقي وقد ظهر ذلك من خلال التحركات الناجحة التي خاضتها الحركة في أعتى ظروف الانقسام الأهلي حيث كانت بيانات روابط المعلمين تمثل التوجيه شبه الملزم للمعلمين الذين لا تواصل بين مناطقهم.

السبب، بحسب سماحة، أنّ غالبية المعلمين كانوا يعتقدون بصحة الرؤية المهنية لدى قياداتهم النقابية ويثقون بخبرتها في إدارة وتوجيه تحركاتهم وبقدرتها على المناورة في الظروف العصيبة، مستندين في هذه الثقة إلى تجربتهم الطويلة معها في تحقيق المطالب وإنجاز المكتسبات المتلاحقة.

ما تغيّر عبر الزمن، يقول سماحة، هو نطاق الخطاب التربوي النقابي الذي كان يتضمن قضايا سياسية وتربوية ومطلبية ليصبح اليوم مقتصراً على أمور مطلبية «التوحد يبرز عملياً في معظم تحركات المعلمين المتعلقة بأوضاعهم الوظيفية والمعيشية، ما يشير إلى علاقة ما كانت تربط هذه

> لا يشهد التاريخ أن أعطي المعلمون مطلباً من دون تحرك

التحركات بالوعي القطاعي والفئوي للهيئة التعليمية التي كانت تنهي تحركاتها بعقد تسويات مع السلطة السياسية غالباً ما تقتصر على معالجة مطالب معيشية ووظيفية أكثر منها تربوية وتعليمية».

وهنا يتحدث الأمين عن منحنى معين لزخم تحركات المعلمين، ولهذا المنحنى قمم أو محطات (1973، 1982، 1987، 1988، 1991) وله منحدرات في الأزمنة الباقية. أما الصورة العامة، برأي الرجل، «فهابطة مع التقدم في الزمن نحو يومنا هذا. ثمة صمود لوحدة العمل النقابي للهيئة التعليمية من جهة، وثمة تراجع للتعليم الرسمي وضخ متمادٍ للمعلمين في المدارس الرسمية على قاعدة الشروط المتدنية من الإعداد المهني من جهة ثانية (من التعاقد على أساس الولاءات السياسية إلى دورات تدريبية وإعدادية سريعة للتعيين)». هنا مع تجاور هذه الوقائع لا يكفي القول، بحسب الرجل، إنّ العمل المهني يدفع ثمن العمل النقابي، بل السؤال ما إذا كان العمل النقابي لا يأبه أحياناً للشأن التربوي أم إذا كان يشرّع اجتماعياً تدني النوعية، وهذا هو الأدهى الذي يسميه البعض «الشعبوية».

لكن القيادات النقابية ترى أنّه لا يمكن تطوير العملية التربوية إلا من خلال تحسين أوضاع العاملين فيها، فالرئيس الأسبق لرابطة التعليم الأساسي الرسمي في بيروت ابراهيم الراسي يرى أنّ جوهر قضية المعلمين يختصر بمحاولات السلطة المتكررة إلغاء خصوصية مهنة التعليم المتمثلة بعلاوة التعليم التي تميز هذه المهنة عن غيرها نظراً لطبيعتها المختلفة من نواح عدة، منها التعامل مع نفوس بشرية حساسة وليس مع أوراق ومعاملات، دقة أداء المهنة بأعصاب مشدودة طوال الدوام من تحضير للدروس وتصحيح للفروض والمسابقات وغير ذلك من الخصوصيات، إضافة إلى زيادة ساعات التدريس مقابل علاوة التعليم.

التدهور الاقتصادي في البلد هو الذي عدّل، بحسب أمين الإعلام في رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي فؤاد عبد الساتر، بعض عناوين التحركات التي غلب عليها الطابع المادي المتصل بحياة الناس مع انهيار الليرة. ولو أنّ «الرواتب في الدولة ارتبطت بسلّم متحرك للأجور لكانت ازدادت تلقائياً بما يتناسب مع غلاء المعيشة ولما اضطررنا إلى اعتماد السلبية».

لكن ذلك لم يمنع «رابطتنا، وتحديداً بعد أخذ البدل المالي في العام 1999 (6 درجات) من الانصراف إلى الانخراط في ورشة المناهج الجديدة وتمكنت بين عامي 1998 و2004 من تنظيم 4 مؤتمرات تربوية تناولت تعديل المناهج وتطويرها والمواد التعليمية والخريطة المدرسية ونظام التقييم التربوي وتحسين شروط التعليم الثانوي».

وإذا كان المعلمون يجزمون أنّهم سينصرفون إلى متابعة قضاياهم التربوية بعد إعطائهم السلسلة، لا يذكر عبد الساتر تاريخاً واحداً يشهد أن مطلباً واحداً تحقق بالمراجعات مع المسؤولين من دون إضرابات واعتصامات. ويشرح هنا كيف أن روابط المعلمين لا تعدم وسيلة إلّا وتستخدمها قبل الوصول إلى مقاطعة الامتحانات الرسمية، وهذا أمر لا يدركه جزء لا بأس به من الرأي العام. وفي التحرك الأخير «عقدنا 5 مؤتمرات صحافية وسلمنا 4 مذكرات للمسؤولين إضافة إلى العديد من الاجتماعات والمفاوضات».

ما بين روسيا ولبنان: «رحلة أمل»

نانسي رزوق

إلى جبل «إلبرس» الروسي، تنطلق «رحلة الأمل» هذا العام، فبعد رحلة جبل كيليمنجارو في تنزانيا أواخر العام 2010، ينطلق بسام لطيف وجان عجلتوني وأسعد بوغاريوس وبسام نمور وجون دياب وباتريك لطيف في رحلة الأمل الروسي، عل مبادرتهم تثمر هذا العام «ابتسامة» تشرق على وجوه أطفال حرمتهم الظروف من العيش في كنف عائلة مؤلفة من أم وأب، فكانت لهم عائلة بديلة في أحضان قرى الأطفال sos. في الرحلة الماضية، كان الأمل كبيراً، فقد عاد الشباب، وفي جعبتهم 75 ألف دولار أميركي، كانوا قد تعهدوا بجمعها لمركز سرطان الأطفال في لبنان التابع لمستشفى سانت جود. هذه المرة، الأمل كبير أيضاً، ولن تحده قمة جبل إلبرس الجليدي الذي يرتفع 5642 متراً عن سطح البحر.

Hike Of Hope أو «التسلق نحو الأمل»، عنوان حملة المبادرة التي تنطلق في30 الجاري، ولمدة أسبوع، والتي يهدف الشباب من خلالها إلى نشر التوعية بين شباب يشبهونهم وحثّهم على القيام بمبادرات مماثلة. وفي هذا الاطار،

> بلغت قيمة التبرعات حتى الآن 23 ألف دولار أميركي

تشرح المتطوعة في المجموعة إليان صقر لـ«الأخبار» أن الفكرة بدأت «بهدف تحقيق إنجاز على الصعيد الفردي من خلال بلوغ أعلى سبع قمم في العالم، ورفع اسم لبنان على كل قمة». لكن بعد فترة من الوقت، أدرك الشباب أن رحلاتهم يمكن أن تكتسب معنى إضافياً، إذ «ليس كافياً رفع العلم اللبناني فقط، ولهذا ارتأوا ربط المغامرة بفعل الخير على مستويات مختلفة، ترجموها باختيار منظمة أو مؤسسة خيرية بحاجة إلى المساعدة وجمع التبرعات بشكل موازٍ للمغامرة التي يقومون بها». وتضيف صقر «بعد النجاح الذي لاقته مبادرتهم الأولى، قرروا إحياءها هذا العام، ساعين إلى نشر التوعية بين شباب اليوم وحضّهم على القيام بمبادرات مماثلة وعدم الاكتفاء بالترفيه الذي تنتهي جدواه سريعاً». هذه المبادرة التي «خاطر» الشباب باتخاذها في البداية . غير واثقين من نجاحها . أثارت الرأي العام وجعلت عدداً من الشبان ينضمون إليهم، فأنشئت صفحة على «فايسبوك» وموقع إلكتروني خاص، لنشر الوعي وجمع ما تيسر من التبرعات التي ستذهب مباشرة إلى قرى الأطفال S.O.S والى جمعيات أخرى في المرات المقبلة.

وقد تمكنت المجموعة حتى الآن من جمع تبرعات بلغت قيمتها 23 ألف دولار. واكتسب الفريق ثقة المتبرعين «من خلال الشفافية التي تصر المجموعة عليها دائماً من خلال نشر كل مبلغ يأتي من أي فرد أو شركة أو مصرف على موقعها الإلكتروني وعلى موقع الجهة التي يتم التبرع لها»، كما تؤكد صقر. فهذه التبرعات لا تسلم إلى أعضاء Hike of Hope بل تذهب مباشرة إلى صندوق المؤسسة التي اختاروها.

متفرقات

مكاتب السوق ترفض «امتحان الكومبيوتر»

أكد رئيس نقابة مكاتب السوق حسين توفيق غندور، أنه «لا عودة إلى الامتحان النظري الشفهي بواسطة الكومبيوتر قبل إحالة هذا الملف على النيابات العامة المختصة»، وذلك لـ«معرفة كيفيّة صرف الأموال التي ألحقت به ومن صرفها وأين صرفت». واتهم غندور «جهات» لم يسمها بـ«إعادة هذا الامتحان لتغطية المصاريف التي أنفقت في غير محلها»، لافتاً إلى أن «عطلاً وضرراً كبيرين لحقا بمكاتب السوق نتيجة تنفيذ هذا المشروع في مراحل سابقة»، وخصوصاً أن وزير الداخليّة والبلديّات، مروان شربل، كان قد «أوقف العمل بهذا الامتحان سابقاً تنفيذاً لقرار مجلس شورى الدولة». وفي الإطار نفسه، طالب غندور الدولة «بدفع تعويضات للمتضررين من الامتحان» في حال إعادته، سائلاً شربل: «كيف ذهبت المجموعة التشريعية التي أوصت به إلى تنفيذ الامتحان النظري الشفهي بواسطة الكومبيوتر»، مطالباً إياه بالتحقيق في «هذا الفساد وكشف المستفيدين منه». وسأل غندور ما إذا كان الامتحان المذكور قد «حدّ من حوادث السير وإصدار رخص سوق من دون امتحان».

نابولي تحمي سلاحف صور «آكلة القناديل»

أطلقت محمية شاطئ صور الطبيعية مشروعاً جديداً، قضى بتزويد سلحفاتين بحريتين بمعدات علمية ستبقى معهما لمدة عامين وإعادتهما إلى البحر. الأولى سلحفاة ضخمة الرأس في عمر الحداثة، والثانية أكثر ندرة، وهي سلحفاة خضراء، نوع ذكر بالغ. وستُتابَع الأولى عبر الأقمار الاصطناعية في لبنان، والثانية في البحر الأبيض المتوسط. وتشرف على المشروع مديرة أحواض نابولي في إيطاليا، رئيسة المركز الزوولوجي، الدكتورة فلغرا بنتيفينيا ومعاونها فولفيو مافوشي وزميلتهما المساعدة الإدارية لدى المحميّة الطبيعية نابغة دقيق. وأوضحت بنتيفينيا أن «السلاحف البحرية تحافظ على توازن النظم الإيكولوجية البحرية، وأن إلغاءها يؤدي حتماً إلى زيادة أعداد قناديل البحر التي بدورها تأكل أفراخ الأسماك وتقضي على ثروتها. لذا، من الواجب أن نتذكر أن السلاحف البحرية هي كائنات مهاجرة وتنتمي إلى كل البحر المتوسط»، داعية إلى ضرورة دراسة البيئة البحرية في لبنان وحمايتها.

تحرير «الماسترات» في «اللبنانية»

رأت لجنتا المتابعة لطلاب الماستر والدكتوراه (قسما التربية والعلوم الاجتماعية) في المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية في الجامعة اللبنانية أنّ مبادرة العميد الجديد د. محمد بدوي الشهال إلى تطبيق المعايير القانونية للنجاح والترفيع في شهادة الماستر (التربية، الإعلام، الفنون) استناداً إلى المراسيم اللبنانية التي تقر تطبيق نظام الـ L.M.D الأوروبي، ولا سيما المرسوم 2225 تاريخ 2009/6/11، قد حررت الحياة الأكاديمية في المعهد، بعدما كانت أسيرة ذهنية التسلط والاستنساب والتصفية. ودعت اللجنة العميد إلى استكمال الخطوة بإلغاء القرار 2656 التعسفي غير القانوني واستصدار مرسوم جديد ينظم شهادة الدكتوراه اللبنانية وفقاً لأحكام نظام الـ L.M.D الأوروبي.

تجمع أبناء البقاع يريد «محميّة» في ضهر البيدر

قرر «تجمع أبناء البقاع» إقامة «محميّة» في منطقة ضهر البيدر لمواجهة «كارثة التشويه التي تتعرض لها هذه المنطقة». وأخذ القرار بعد اجتماع في حضور ممثلي التجمع في مناطق البقاع الغربي ومدينة زحلة وقراها وممثلين عن التجمع في منطقة بعلبك ـ الهرمل، ناقشوا خلاله «أزمة محافظة البقاع» عند نقطة ضهر البيدر، حيث «يكثر ازدحام السير من جراء مخرج الشاحنات المحملة بالأتربة والبحص من الكسارات». وناقش التجمع التقارير التي وصلت من أهالي البقاع، ولا سيما القريبة من منطقة الكسارات، والتي تشير «إلى خطورة ما يتعرض له الأهالي جراء الغبار المتصاعد يوميّاً». وفي المحصلة، قرر التجمع إجراء اتصالات مع وزير البيئة بشأن إقامة محمية في منطقة ضهر البيدر، والعمل على «اتخاذ قرار بعدم التجديد للكسارات»، إضافة إلى الطلب من وزيري الداخلية والنقل «معالجة مدخل البقاع عند نقطة ضهر البيدر بسبب الأولوية التي تعطى للشاحنات الآتية من منطقة الكسارات». وفي السياق نفسه، أكد «التجمع» أنه سيحاول الاجتماع بوزير الزراعة لـ«تحريج المنطقة التي ستُقام محمية فيها، والمساعدة في زرع أشجار وشتول في تلك المنطقة». وبعد «الاجتماعات المفترضة» مع الوزراء المذكورين، لفت بيان «التجمع» إلى أنه سيجري «اتصالات مع الأمم المتحدة لعرض الوضع في منطقة ضهر البيدر وكيفية المساعدة في عملية إقامة المحمية».

الأخبار ■ الاثنين 30 تموز 2012 العدد 1770

تحقيق

تقنيات الليزر الإسرائيلي تجتاح

كشفت «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل – لبنان» أن التقنيات العلاجية والتجميليّة في لبنان مخترقة على نحو واسع من قبل شركات اسرائيلية تستورد منتجاتها عن طريق الولايات المتحدة الأمريكية. نجحت الحملة في تحريك الملف عبر مكتب مقاطعة اسرائيل في وزارة الاقتصاد، في حين أكد وزير الصحة علي حسن خليل أن الوزارة ستتخذ تدابير احترازية

تتمركز شركات الليزر في المنطقة الصناعية في«يوكنعام عيليت» (أرشيف)

بسام القنطار

يتميز لبنان بتقديم العلاجات للمشاكل الجلديّة وضعف النظر والشعر الزائد وتلك الناجمة عن الترهّل. ولقد تطورت التقنيات العلاجية والتجميليّة عن طريق الليزر لتشكل جزءا من السياحة الطبية، إذ يقصد العيادات الطبية ومراكز التجميل مرضى من دول الخليج العربي. لكن الحقيقة المرّة التي لا يعرفها غالبية المرضى هي أن السوق اللبنانية تزخر بعدد كبير من معدات التجميل الاسرائيلية المصدر، وإن كانت قد دخلت السوق اللبنانية عن طريق استيرادها من أمريكا وأوروبا ودبي. ويجري تسويق هذه المعدات عن طريق وكلاء يحتلون صدارة المؤتمرات الطبية المتخصصة التي تنظم برعاية وزارة الصحة!

القضية لا تزال محل متابعة ورصد من قبل «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل – لبنان»، وقد تبيّن أن هناك أربع شركات اسرائيلية تجتاح منتجاتها السوق اللبنانية.

الناشط في «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل – لبنان» سماح ادريس أكد لـ«الاخبار» أن الحملة عملت على هذا الملف لفترة طويلة، ولم تبادر إلى التشهير بوكلاء هذه المنتجات الاسرائيلية بل طلبت مقابلات معهم وأخطرتهم بهوية هذه الشركات، التي عادة ما تحاول التعمية عن مصدرها الرئيسي وإغفال القول إنها اسرائيلية المصدر. ولفت ادريس إلى أن الحملة تتوقع أن تبادر وزارتا الاقتصاد والصحة إلى معالجة جدية لهذا الملف، والقيام بجردة كاملة تظهر كمية المنتجات الإسرائيلية في قطاع التجميل في لبنان، ونوعيتها، ومصادرتها فوراً. وأسف ادريس لأن الجمعيات العلمية الطبية تقبل رعاية هذه الشركات لمؤتمراتها الطبية ويفاخر بعض الأطباء بالترويج لهذه المنتجات عبر مقابلات تلفزيونية. ولفت ادريس إلى أن الحملة سوف تقرر الخطوة الثانية على ضوء تحرك السلطات اللبنانية وأنها لن تسكت عن هذه القضية.

«سينرون –Syneron» هي الشركة الأكثر شهرة، وقد جرى التأكد من أن معداتها موجودة في السوق اللبنانية عبر وكيلها، شركة «ميديكا» ومقرّها في جل الديب ولديها مقر اقليمي في دبي. وتنتج الشركة معداتها تحت اسم «سينرونSyneron» و«كاندلاCandela»، ومن أبرز ماركاتها: CO2RE،ePrime،eLaser،elōs Pl us،eMatrix،eMotif،VelaShapeII،VelaSmooth، Ultrashape.

وتحظى شركة «ميديكا» بتغطية إعلامية لافتة لمنتجاتها الإسرائيلية الصنع في العديد من وسائل الإعلام اللبنانية بينها تلفزيونMTV وإذاعة صوت المدى. ولقد بادرت الأخيرة إلى التجاوب مع كتاب أرسلته حملة المقاطعة، وتعهدت بأنها سوف توقف بث اعلانات من وكلاء هذه المنتجات.

أسس شركة«سينرون-Syneron» د.شيمون ايكوهوس، وهو عالم فيزياء تخصص لاحقاً بتكنولوجيا التقنيات الطبية. يقع مقر الشركة الرئيسي في المنطقة الصناعية في«يوكنعام عيليت»في فلسطين المحتلة، وهي مدرجة في بورصة نساداك. وقبل تأسيسه مجموعة واسعة من الشركات الإسرائيلية المنتجة للمعدات الطبية، عمل ايكوهوس في مركز رافايال للتقنيات العسكرية في اسرائيل.

الناشط في حملة مقاطعة داعمي «اسرائيل» في لبنان أسعد غصوب شرح لـ«الأخبار» كيف قام وفد من الحملة بزيارة مقرّ شركة ميديكا في جل الديب في منتصف شهر أيار الماضي، حيث استقبلهم مدير الشركة الياس الشبطيني. ولقد أفادت الشركة بأنها أُبلغتْ بأنها مسجلة على لائحة المقاطعة في آذار الماضي، وأكد الشبطيني ان شركة «ميديكا» تستورد منتجات شركة«سينرون –Syneron» من ايرفاين في الولايات المتحدة الامريكية، إلى دبي ومن ثم بيروت. وأعلن ان الشركة لم تكن تعلم بان منتجات شركة«سينرون –Syneron» اسرائيلية المصدر وانه حصل تضليل من قبل وكيل الشركة في الولايات المتحدة الامريكية. بدورها طلبتْ حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» الحصول على وثائق استيراد المعدات للتيقن من انها امريكية المنشأ لكن محامي الشركة اجاب بأن الشركة غير ملزمة بتسليم الحملة هذا النوع من الوثائق (!).

تنتج شركة«سينرون –Syneron» مجموعة واسعة من المعدّات الطبية، ومن ضمنها معدات لترميم الوجوه ذات التجاعيد، ولإزالة الشعر بواسطة الليزر، إضافة الى معدات تقنية البوتوكس لمعالجة التجاعيد، وشفط الدهون من كلّ مناطق الجسم والوجه، وحشو الدهون لملء الطيّات في الوجه واليدين والعيوب الجلديّة، ومعالجة الأوردة في الساقين، وزرع الشعر. ولقد طور ايكوهوس تقنيات العلاج الديناميّ الضوئيّ.

يقول شيمون ايكوهوس في مقابلة مع صحيفة غلوبال «إنّ ما يميز الصناعات التكنولوجية في اسرائيل الرغبة في التطور والابتكار».

> **رفض عدد من أطباء التجميل تقديم معلومات عن معدات اسرائيلية**

تدابير احترازية

أعلن وزير الصحة علي حسن خليل (الصورة) في مقابلة مع «الأخبار» أن الوزارة أخذت علماً بوجود معدات طبية تجميلية منتجة من قبل شركات مقرها الرئيسي اسرائيل. وطلبت الوزارة من وكلاء هذه الشركات تقديم ايضاحات حول هذه المسائل، فسارع ثلاثة منها الى تقديم مستندات من ضمنها بيانات جمركية وشهادة منشأ تفيد أن هذه المعدات مصنعة في الولايات المتحدة الأمريكية. ولفت خليل إلى أن مسؤولية إدخال المعدات إلى السوق اللبناني تقع بالدرجة الأولى على السلطات الجمركية ومكتب مقاطعة اسرائيل في وزارة الاقتصاد. ودعا خليل إلى ضرورة متابعة هذه الملف والتأكد من إدخال الشركات الأجنبية الداعمة لاسرائيل على لائحة المقاطعة، وإلى منع الشركات التي يثبت أن مقراتها الرئيسية في اسرائيل من دخول السوق اللبناني بمعزل عما إذا كانت تصنع في الولايات المتحدة او غيرها.

يحظر قانون مقاطعة اسرائيل الصادر في23 حزيران1955 على كل شخص طبيعي أو معنوي، أن يعقد بالذات أو بالواسطة اتفاقاً مع هيئات أو أشخاص مقيمين في اسرائيل أو لمصلحتها، وذلك متى كان موضوع الاتفاق صفقات تجارية أو عمليات مالية أو أي تعامل آخر أيا كانت طبيعته، وتعدّ الشركات والمؤسسات الوطنية والأجنبية التي لها مصانع أو فروع تجميع أو توكيلات عامة في اسرائيل في حكم الهيئات والاشخاص المحظور التعامل معهم.

وأكد خليل أن الوزارة اتخذت تدابير احترازية تقضي بإحالة أي معاملة تتعلق بهذه الشركات في المستقبل الى مكتب الوزير لاتخاذ القرار المناسب بشأنها، علمًا أن استيراد معدات التجميل لا يحتاج إلى إجازة مسبقة من وزارة الصحة بل يصادق على مطابقة مواصفاتها للمعايير المعتمدة في لبنان من خلال معهد البحوث الصناعية، وفي حال كانت معدات اشعة فتخضع لرقابة المجلس الوطني للبحوث العلمية عبر المركز الوطني للطاقة الذرية.

أجسادنا

لائحة المقاطعة

يؤكد رئيس مكتب مقاطعة اسرائيل في وزارة الاقتصاد هيثم البواب، انّ لدى المكتب قاعدة بيانات حول اللائحة السوداء، ويجري تحديثها مرتين كل سنة خلال الاجتماعات التي يعقدها المكتب الاقليمي لمقاطعة اسرائيل الذي أنشأته جامعة الدول العربية.

ولفت البواب الى أنه بادر الى مراسلة المفوض العام لمكتب مقاطعة اسرائيل غالب سعد حول شركة«سينرون- Syneron» الاسرائيلية «وقد أجاب على رسالتنا بالموافقة على طلبنا، وأبلغنا أنه بادر إلى إضافة الشركة على لائحة المقاطعة لأنه تبين بالدليل القاطع أنها شركة اسرائيلية، ولذلك فلا داعي لاتخاذ قرار بشأنها من خلال المؤتمر الذي عادة ما يتخذ القرارات بشأن الشركات الداعمة لاسرائيل، في حين أن الشركات الاسرائيلية تدرج بشكل تلقائي على الجدول دون الحاجة الى تصويت من قبل الدول الأعضاء».

وتابع البواب: «تبين لنا ان شركة ألما لديها فروع في كل من امريكا واستراليا والهند. وبحسب اللائحة السوداء فإن الشركتين الاسترالية والهندية مدرجتان على اللائحة منذ سنوات، أما الشركة الامريكية فغير مدرجة. لذلك ارسلنا ملفاً كاملاً حول الشركة الى المفوض العام يبين أن هذه الشركة مقرها الرئيسي اسرائيل. ونحن بانتظار جواب المكتب حول وضعها. والى حينه فاننا سنتخذ تدابير احترازية في حال ورود أي معاملة تتعلق بوضعها».

ولفت البواب الى أن «المشكلة الاساسية التي تواجه مكتب مقاطعة اسرائيل على المستوى العربي هو عدم انعقاد المؤتمر في نيسان 2012 كما هو مقرر سنوياً، وليس معلومًا إذا كان سينعقد أيضاً في دورته الثانية في تشرين الاول المقبل؛ والسبب هو الاحداث التي تمر بها سوريا التي تستضيف رئاسة المكتب».

ولقد ذاع صيت ايكوهوس بعدما طوّر جهاز إزالة الشعر عن طريق الدمج بين تكنولوجيا الأشعة تحت الحمراء وأمواج الراديو ضمن جهاز للاستخدام المنزلي. ورغم أن هذا الجهاز ليس موجوداً في لبنان، إلا انه موجود في دول مجلس تعاون الخليجي، وتزخر منتديات التواصل الاجتماعي السعودية بتعليقات ونصائح حول هذا الجهاز.

اللافت أنّ ايكوهوس اسس وأدار، قبل انتقاله الى شركة«سينرون- Syneron»، شركة«لومنوس –Lumenis»، وهي شركة إسرائيلية رائدة في مجال المعدات الطبية. ولقد رفعت الشركة في العام2002 دعوى أمام محكمة تل ابيب لمقاضاة ايكوهوس وطالبته بتعويض قدره30 مليون دولار، واتهمته بأنه سرق أسرار الشركة وعددٍ كبير من زبائنها الى شركته الجديدة.

يقع مقر شركة«لومنوس –Lumenis» في المنطقة الصناعية في«يوكنعام»ومن أبرز ماركاتها: LightSheer، UltraPulse، VersaPulse، Novus، Spectra، Selecta II.

المعلومات الأولية التي حصلت عليها«الاخبار» أشارت الى أنّ وكيل شركة«لومنوس –Lumenis» في لبنان هو شركة «حاج مديكال». والمفاجأة أنّ هذه الشركة تجاوبت مع طلبات «الأخبار» المتكررة بتوضيحات حول عملية الاستيراد. فقد أكّد مدير عام «حاج مديكال» أنطوان الحاج أن الشركة «كانت تستورد ماكينةLightSheer لنزع الشعر بالليزر بوكالة من شركة «كوهيرنت Coherent»، الامريكية، ولقد باعت الشركة امتياز هذه الوكالة الى شركة«لومنوس –Lumenis» منذ فترة طويلة، ولم يعد لشركة حاج مديكال أي علاقة باستيراد هذه الماكنة إلى السوق اللبنانية». ولفت الحاج إلى أن أحد زبائنه طلب قطعة غيار لماكينة LightSheer قبل سنتين، فاستوردت الشركة هذه القطعة من الولايات المتحدة الامريكية من دون اي عوائق.على أنّ نفي الشركة استيرادَ معدات جديدة من تصنيع شركة«لومنوس –Lumenis»لا يلغي حقيقة ان معدات هذه الشركة موجودة في السوق اللبنانية، لكنْ لم يتم التوصل إلى الوكيل الذي يقوم باستيرادها حالياً.

الشركة الاسرائيلية الثالثة التي اخترقت السوق اللبنانية منذ سنوات هي شركة«ألما –Alma» عبر وكيلها شركة«كاليوم –Kalium» ومقرها بيروت. وهي تستورد البضائع من فرع الشركة في الولايات المتحدة الامريكية. تنتج الشركة مجموعة من المعدات الطبية المختصة بالتجميل وجراحة العين. ويقع مقرها الرئيسي في المنطقة الصناعية في القيصرية في فلسطين المحتلة. ويتألف مجلس ادارتها من زيف كارني وكارين ساريد ورنين لازاروفيتش ولئور دايان. في العام2009 احتلت شركة«ألما –Alma» المرتبة 15 في قائمة أفضل50 شركة إسرائيلية في قطاع التكنولوجيا، واللافت أنها حافظت على هذه المرتبة لخمس سنوات متتالية. ولقد صُنّفت الشركة في المرتبة الأولى ضمن القائمة الفرعية التي تضم الصناعات التكنولوجية الصيدلانية والمعدات الطبية والبيوتكنولوجي، بمعدل نمو وصل الى598 بالمائةويصف مدير التسويق في الشركة ياريف كازيلاخ هذا الانجاز بأنه «حافز مهم للشركة من اجل التطوير والبقاء في الصدارة».

منتجات شركة«ألما –Alma» تم التعرف عليها من خلال كتيّب دعائي تضمّن برنامج المؤتمر الطبي السابع لجمعية أطباء أمراض الجلد في لبنان، وقد عُقد برعاية وزير الصحة علي حسن خليل في بيت الطبيب في بيروت في24 أيار الماضي. ومن أبرز هذه الماركات الموجودة في عيادات أطباء الجلد والتجميل في لبنان: Pixel Accent، Soprano، Harmony، CO2

اللافت ان رعاية شركة«ألما» للمؤتمرات الطبية في لبنان مستمرة منذ سنوات، لكن جديدها هذا العام ورود عبارة «صُنع في الولايات المتحدة الامريكية» ضمن الملصق الإعلاني وذلك في محاولة واضحة للتعمية على«اسرائيلية»الشركة ومنتجاتها.

ولقد حاولت «الأخبار» وحملة مقاطعة داعمي «اسرائيل» التواصل مع الشركة وطلب ايضاحات، لكنّ جميع الطلبات قوبلت بسلبية، ورفضت الموظفة المناوبة في شركة«كاليوم – Kalium» في بيروت تقديم أي معلومات تتعلق بالمنتجات التي تستوردها.

الشركة الرابعة الموجودة في السوق اللبنانية هي شركة «انفاسكسInvasix». ويقع مقر الشركة الرئيسي في منطقة «يوكنعام»، ولديها فرع في الولايات المتحدة الامريكية. ولقد تبين من خلال أبحاث قامت بها حملة مقاطعة داعمي «اسرائيل» أنّ منتجات هذه الشركة، وأهمها ماكنة «بوديتايتBodyTite»، موجودة على الأقل في عيادتين طبيتين في لبنان. الأولى هي عيادة الجراح التجميلي اللبناني البرازيلي طوني نصار، الذي يورد في موقعه الالكتروني انه يعالج مرضاه بتقنية «بوديتايتBodyTite». ويورد موقع zenithcosmeticclinics.co.uk في بريطانيا ان تقنية «بوديتايت» قد دخلت الى بيروت لمعالجة الدهن الزائد في الجسم. ويضيف الموقع «ليست النساء في بيروت هنّ وحدهنّ المهتمات بهذا العلاج بل الرجال ايضاً لأن تقنية بوديتايت متخصصة بعلاجات مناطق محددة من الجسم خصوصاً اثداء الرجال الكبيرة الحجم». ويضيف الموقع «قام الدكتورAshokMaini، من عيادات zenith cosmetic clinics، بعدة زيارات الى بيروت للتدريب على هذه التقنية، وحاضر في مؤتمر دولي متخصص بالجراحة التجميلية عُقد مؤخراً في العاصمة اللبنانية».

ولقد حاولت «الاخبار»الاتصال بعدد من الاطباء المتخصصين في الجراحة التجميلية لاستيضاح مسألة استخدام تقنيات ومعدات اسرائيلية. لكنّ أياً من هؤلاء لم يجب على طلباتنا المتكررة عبر البريد الالكتروني. ولم تتردد موظفة الهاتف في إحدى العيادات الطبية في كيل الشتائم لنا وإغلاق الهاتف في وجهنا رغم التوضيح المسبق ان التحقيق لا يهدف الى التشهير بأيّ من الأطبّاء اللبنانيين بل الإضاءة على هذه المسألة واقتراح البدائل.

رئيس الجمعية اللبنانية لجراحة التجميل والترميم، الدكتور نبيل حكيم، قال في اتصال مع «الأخبار» إنه يلتزم بقرار نقيب الاطباء الدكتور شرف ابو شرف عدمَ الإدلاء بتصريحات للصحافة لفترة ثلاثة اشهر. لكنه وعد في المقابل بأن يكون موضوع معدات التجميل الاسرائيلية الصنع محل متابعة من الجمعية في الفترة المقبلة وسوف يلتزم الأطباء المختصون بالقرارات التي تصدر عن السلطات اللبنانية.

رئيس الجمعية اللبنانية لاطباء الامراض الجلدية الدكتور فؤاد السيد نفى في حديث إلى «الأخبار» علمه بوجود معدات اسرائيلية أو أدوية اسرائيلية، محيلاً الموضوع على نقابة الأطباء ووزارة الصحة التي يجب ان تضبط العملية، لافتاً إلى أن الاطباء اللبنانين يستخدمون المعدات المجازة والموجودة في السوق اللبنانية بشكل شرعي.

> يوجد 4 منتجات اسرائيلية في لبنان هي: سينرون والما ولومنوس وانفساكس

تحرك مطلبي

يقف مياومو مؤسسة كهرباء لبنان على فوهة بركان. يعتصمون بلا رواتب وبلا تطمينات ولا معرفة لمصيرهم، في مواجهة سيل من محاولات تشويه اعتصامهم العابر للطوائف والمذاهب والمناطق. اليوم، يواجه المياومون بعداً آخر لقضيتهم، بعدما قرر وزير الطاقة والمياه جبران باسيل وضع المياومين في مواجهة القوى الأمنية. فهل ستكون معركة أم تمهيداً لفرض الحلول؟

المياومون على فوهة البركان

الاشتراكي والكتائب والقوات وأمل والمستقبل: الحوار لا العنف

رشا أبو زكي

«لا يرحم، ويمنعنا من المطالبة بالرحمة» عبارة صغيرة يقولها يوسف خليل من دائرة الكهرباء في عشقوت، تختصر مشهد مؤسسة الكهرباء اليوم. فمياومو مؤسسة الكهرباء وجباة الإكراء فيها ممنوعون من تقاضي رواتبهم منذ 5 أشهر إلا إذا وقّعوا عقوداً مع الشركات الخاصة. ممنوعون من ممارسة أعمالهم في التصليح والصيانة بقرار من مجلس إدارة المؤسسة ومبررها: «لسنا مسؤولين عنكم». يعيشون بفقر مضاعف، وببطالة مستجدة، «بقرار اتخذه وزير الطاقة جبران باسيل بصرفهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من العمل»، بحسب ما يقولون. كل ذلك، «ويُمنع علينا الاعتصام والمطالبة بحقوقنا وإلا تحوّلنا الى «زعران» و«إرهابيين»، وفق ما قال باسيل في تصريحات سابقة». اليوم صباحاً، سيكون لمؤسسة الكهرباء وجهها الآخر. وزارة الطاقة ومجلس إدارة مؤسسة الكهرباء يريدان فض اعتصام المياومين بمؤازرة القوى الأمنية، وتحدي المياومين عبر إخراج السيارات التي كانوا يقودونها هم لإجراء التصليحات، عبر تسليمها لعمال آخرين. ما ستقوم به الوزارة والمؤسسة سيقابله بديهياً رد فعل من المياومين، الذين يقولون إنهم ملّوا «إذلال الرواتب المنقطعة» عنهم منذ 5 أشهر، و«ابتزازنا بلقمة عيشنا إلا إذا وقّعنا مع شركات تقديم الخدمات بالعقود المذلّة التي يريد باسيل فرضها علينا».

أثناء تصعيد المياومين، ستحضر نقابات واتحادات عمالية «نأت» بنفسها عن مطالبهم طوال الأيام الـ 93 الماضية. ستلتحق بهم، فيما سيبقى بعض النقابيين مختبئين خلف شعار: «لا نريد المشاركة في تحرك سياسي». هكذا، سيشارك عدد من ممثلي الجمعيات والمنظمات الحقوقية. وسيتابع مشهد اليوم 12 محامياً قدموا خدماتهم المجانية، «لمواجهة أي اعتداء على الحريات النقابية».

ووسط اتهام باسيل والتيار الوطني الحر للمياومين بأنهم مسيّسون وتابعون لحركة أمل، أكد مياومو جونية وعشقوت وأنطياس وبكفيا، إضافة الى مياومي طرابلس والبقاع والجنوب، أنهم سيحضرون الى المبنى المركزي للكهرباء. وشدد عدد منهم في أحاديث مع «الأخبار» على أن «تثبيتنا حق، ولا فرق بين مياوم مسلم ومسيحي في الوصول الى هذا الحق». أما الأحزاب اللبنانية، التي سبق أن أيدت اقتراح تثبيت المياومين، ثم تراجع بعضها عن دعم المشروع، فقد أكد ممثلو معظمها لـ« الأخبار» أن فض اعتصام المياومين بالقوة «خطأ كبير يرتكبه باسيل»، معتبرين أن قضية المياومين مطلبية ولا بد من إيجاد حل عقلاني لها خارج منطق العناد.

ما هو موقف الأحزاب؟

يقول أحد المتابعين لقضية المياومين إن «باسيل لا يريد المياومين، تارة بحجة حاجة المؤسسة، علماً بأن الشغور يساوي ضعف عدد المياومين. وتارة بحجة أن غالبيتهم «شيعة» ولا يوجد توازن طائفي في تثبيتهم، وطوراً باتهام المعتصمين منهم بأنهم زعران ومخربون... وحتى إرهابيون». ويضيف: «اليوم، سيقف باسيل والقوى الأمنية في مواجهة المياومين، بعدما حاول أن يضع الموظفين الثابتين في مواجهة المياومين، وسط إطلاقه شائعات عن أن «المياومين يحملون السكاكين والرشاشات في مواجهة الموظفين» (وهذا ما نفته نقابة الموظفين في المؤسسة). وأن «المياومين فتشوا سيارة المدير العام كمال حايك» (وهذا ما نفاه حايك). وكان قد حاول وضع القوى المسيحية في مواجهة المياومين، تحت حجة أن «المسلمين» يسيطرون على الكهرباء.

من جهته، يعتبر نائب رئيس «حزب الكتائب» اللبنانية سجعان قزي أن أساس موضوع المياومين قبل أن يكون مطلبياً أو مذهبياً، هو موضوع اجتماعي، وهو جزء من أزمة البطالة التي تضرب لبنان منذ سنوات طويلة. وبعد التعمق في هذا الموضوع، أضيفت الأبعاد السياسية والطائفية الى البعد الاجتماعي. يشير قزي الى أن هؤلاء الموظفين غير المثبتين أياً تكن هويتهم المذهبية والطائفية هم مواطنون لبنانيون، يحق لهم بالعمل والتعويض والحياة الكريمة، ويجب التعاطي معهم برأفة وبنظرة اجتماعية. كذا، على القيمين في الحكومة ووزارة الطاقة ومؤسسة الكهرباء ايجاد الحل الملائم لقضيتهم. يقول «لا

14
مليار ليرة

كررت لجنة متابعة عمال المتعهد وجباة الإكراء مطالبتها الأجهزة الرقابية كافة بالتحقيق في موضوع فقدان عدد من فواتير الكهرباء بقيمة 14 مليار ليرة في مؤسسة الكهرباء. وذلك وفق ما صدر في التقرير الأخير لديوان المحاسبة.

«زعرنة» على عبس؟

أعلنت لجنة متابعة عمال المتعهد وجباة الإكراء توافقها على اسم لبنان مخول ليتسلم منذ اليوم مسؤولية رئاسة اللجنة. وأكدت أن مخول أثبت خلال فترة الاعتصام الطويلة أنه قادر على تحمل هذه المسؤولية بجدارة. في المقابل، حاولت «الأخبار» الاتصال بالقيادي في التيار الوطني الحر زياد عبس (الصورة، خلال اعتداء مناصري التيار بقيادة عبس الذي يضع الخوذة، على المياومين منذ أسبوعين) لاستصراحه عن تحرك المياومين، فلم يجد شيئاً يقوله سوى التفوّه بعبارات نابية، بحجة أن انحياز «الأخبار» الى قضية تثبيت مياومي كهرباء لبنان هو «زعرنة» عليه

تقرير

«بابازات» الدخان يزيدون أرباحهم من جيوب المدخنين

محمد وهبة

كالعادة، ارتفعت أسعار الدخان بلا أي مبرّر وبلا إعلان، لمدّة أيام ثم انخفضت. علبة السجائر التي كان ثمنها 2000 ليرة ازداد سعرها إلى 2250، أي ما نسبته 12,5%. هذه الزيادة انسحبت على جميع أنواع الدخان والمعسّل على مدى الشهر الماضي. بعض المحال التجارية كان يرفع سعر العلبة الواحدة بقيمة 500 ليرة أي ما نسبته 25%. في المحصّلة، كل التجّار أفرغوا مخازنهم بالأسعار الجديدة وحققوا أرباحاً هائلة من جيوب المدخنين. ما يحصل في سوق الدخان عادة قديمة يتبعها كبار «بابازات» تجّار الدخان كلما سئموا تحصيل الأرباح القانونية، فيسعون إلى تحصيل أرباح إضافية بطرق غير مشروعة، على ما يروي المطلعون. كل فترة يعمد هؤلاء إلى حيل وممارسات قديمة متعارف عليها في سوق محصورة؛ معروف أن إدارة حصر التبغ والتنباك تحتكر استيراد ومبيع الدخان والتبغ وتوزّعها على المحال التجارية ومبيعات المفرّق من خلال وكلاء البيع بالجملة. يحصل كل وكيل بيع على كمية معيّنة من مختلف أنواع الدخان لتسويقها، وذلك بحسب «كوتا» تضعها إدارة الحصر، لكل وكيل بيع استناداً إلى معايير غير واضحة لأحد.

هكذا تحصل مجموعة من كبار وكلاء البيع على كميات كبيرة من مختلف أنواع الدخان فتقوم بتزويد السوق بحاجته اليومية فيما تخزّن قسماً آخر إلى أن يحين موعد القطاف. يأتي هذا الموعد بعد ظهور مؤشرات واضحة؛ سريان شائعات عن قرب ارتفاع الاسعار، أو كلمة سرّ يحصل عليها وكلاء البيع من بعض المراجع المعنية في «ريجي». في كلتا الحالتين، تنطلق موجة من العرض والطلب مصحوبة بارتفاع الأسعار. عندها يتفق وكلاء البيع في كل لبنان على بيع الكميات المخزنة لديهم بالأسعار الجديدة.

> **التهريب من سوريا باتجاه لبنان توقف لينطلق من جديد بصورة معكوسة**

هذا ما حصل تماماً على مدى الشهر الجاري. فقد لاحظ بعض تجّار المفرّق أن وكلاء البيع يفرضون عليهم شراء الدخان بأسعار أعلى من المعتاد «رغم أنهم يقولون إنهم لا يتحملون أي مسؤولية عن الأسعار الجديدة في حال جرى ضبطهم من قبل عناصر المكافحة في إدارة الحصر» يقول صاحب محل تجاري. وقد لوحظ أيضاً، انقطاع الدخان من السوق بطريقة شبه منظّمة. ففي مناطق معيّنة، وفي بعض المتاجر الكبيرة مثل السوبرماركت والمولات، لم يكن يُعرض على رفوف البيع سوى أنواع معيّنة من علب الدخان. الهدف هو إجبار المدخنين على شراء علامات تجارية محدّدة. السبب هو أنها لم تكن تلاقي رواجاً كبيراً خلال الأشهر الماضية فتكدّست في المخازن لدى بعض وكلاء البيع، وبالتالي كان يجب تصريفها بهذه الطريقة التي تزيد أرباح «البابازات» من جيوب المدخنين.

وبحسب دراسة أجرتها «مجموعة البحث للحدّ من التدخين» في كلية العلوم الصحية في الجامعة الأميركية، فإن اللبنانيين أنفقوا في عام 2010 نحو 512 مليون دولار لشراء 307 ملايين علبة دخان مستورد. وحدّدت الدراسة أرباح شركات الدخان وممثليهم في لبنان بنحو 200 مليون دولار، علماً بأن هامش أرباح الموزعين والتجّار يبلغ 5%. وبالتالي فإن زيادة الاسعار بنسبة تراوح بين 12,5% و25% في سوق محتكرة، يزيد هامش أرباح التجّار والموزعين بمعدّل 10% على السعر الوسطي لعلبة الدخان الواحدة. هذه النسبة يموّلها المستهلك من جيبه الخاص وتذهب مباشرة إلى جيوب كبار التجار، سواء وكلاء بيع أو شركات كبرى يمكنها شراء كميات من السوق وتخزينها.

بالإضافة إلى العوامل المذكورة، فإن التهريب إلى سوريا يعدّ عاملاً إضافياً يسهم في زيادة الطلب على الدخان ويحفّز وكلاء البيع والتجار على زيادة الأسعار عشوائياً من دون أي قرار من إدارة «ريجي». فمنذ اندلاع الأحداث إلى سوريا، توقف التهريب من سوريا باتجاه لبنان، وبدأت عملية معاكسة باتجاه سوريا نظراً إلى انقطاع هذه السلعة هناك وارتفاع سعرها.

المياومون يضعون الشارة البنفسجية تعبيراً منهم عن عدم تبعيتهم إلى أي جهة سياسية (مروان طحطح)

يسر حزب الكتائب أن يكون هناك مواطن خارج العمل ولا يستطيع شراء دواء لعائلته، إلا أن معالجة الحكومة لقضية المياومين تشبه معالجتها لكل القضايا. فهي تنقل المشكلة من طاولة الحكومة الى الأطراف السياسية لتزيد الأوضاع في البلد توتراً». يشرح قزي «إذا كان نواب الأمة قد صوّتوا على 4 مشاريع لإعطاء الحقوق للاجئين الفلسطينيين، فالأجدى بهم كذلك إعطاء المياومين حقهم». واعتبر قزي أن حقوق الإضراب والتظاهر والاعتصام هي ممارسات يكفلها الدستور والقانون في أي نظام ديموقراطي «ولكن نحن نعيش في لبنان على فوهة بركان، وأي قضية تتحول الى مصدر للفتنة». وحول فض الاعتصام بالقوة، قال قزي إنه قبل أن يفض اعتصام المياومين بالقوة، فليفضوا اعتصام أحمد الأسير. ولكن، «يبدو أن الدولة ما فيها الا على الضعيف».

بدوره، يؤكد وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور، أن للمياومين مطلباً محقاً، إلا أنه يجب معالجة قضية تعطيل المرفق العام. ويشدد على أن الحزب هو من أكثر المتعاطفين مع قضية المياومين. واعتبر أنه يجب أن يستمروا بتحركهم من دون تعطيل المؤسسة. يشرح «هؤلاء ناس أصيبوا وماتوا. يوجد مياومين تشوهت أجسادهم من دون أن يعوضهم أحد، ومن دون أن تتكفل أي جهة بأكلاف الاستشفاء. هذه القضية يجب أن لا تتمذهب. كما أن دعم رئيس مجلس النواب نبيه بري لهذه القضية له وجه مطلبي فقط». ويؤكد أبو فاعور أنه «يجب أن لا يتم فض الاعتصام بالقوة ولا التعطيل بالقوة».

وفي السياق ذاته، سأل عضو كتلة التحرير والتنمية النائب غازي زعيتر: «لماذا نريد التحدث عن المساواة والعدالة، وحين يكون هناك قضية لا تعجبنا نخرج بتصاريح من نوع: أكثرية مسيحية وأكثرية إسلامية؟». يصف المياومين بأنهم عمال لبنانيون قدموا من حياتهم عشرات السنوات لخدمة المؤسسة ولا يجوز رميهم في الشارع. يلفت

> مياومو جونية، عشقوت وبكفيا، إضافة الى مياومي طرابلس والبقاع والجنوب وبيروت، سيعتصمون في المبنى المركزي
>
> 12 محامياً سيتابعون مجريات الأحداث اليوم في حال التعرض لحق التظاهر والتحرك النقابي

الى أن الشركات الخاصة ستعود للتعاقد مع المياومين أنفسهم، ولكن سيدفع اللبنانيون ثلاثة أضعاف الكلفة التي يدفعونها اليوم للقيام بالأعمال ذاتها. ويشدد زعيتر على أن وقوف نواب ووزراء حركة أمل مع قضية المياومين ليست مرتبطة بأبعاد مذهبية «حتى لو أن 99,99 في المئة من المياومين هم مسيحيون، فإن موقفنا سيكون ذاته».

من جهته، يقول النائب عن تيار المستقبل محمد قباني إنه لا يجب إقحام القضايا العمالية بالصراعات السياسية، كما يجب أن تعالج قضية المياومين بالحوار معهم، لا بالعناد. فالمسألة «ليست كسر رأس وفرض إرادة بالقوة». يلفت الى أن المياومين لم يقبضوا رواتبهم منذ عدة أشهر ولديهم عائلات يريدون إطعامها وهذا ليس بسيطاً، وهم يخشون على مستقبلهم ويجب أن تقوم الحكومة بحوار موضوعي وعاقل معهم لطمأنتهم لا لتهديدهم.

أما عضو كتلة القوات اللبنانية النائب فادي كرم، فيرى أن تحركات المياومين محقة، ولكن على الوزير أن يجد حلاً ويفرض هيبة الدولة ويعطي للدولة حقها وللمياومين حقهم، ويجب البحث عن حل علمي لهذه المسألة. ويلفت الى أن المياومين من مسؤولية الدولة، إذ لا يجب أن يترك هؤلاء في الطريق. يقول كرم إنه يجب إجراء حوار مع المياومين، لا اللجوء الى القوة في التعاطي معهم.

ماذا عن النقابات العمالية؟

رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال لبنان مارون الخولي، يؤكد مشاركته وعدداً من أعضاء الاتحاد في الاعتصام الداعم للمياومين صباح اليوم. يلفت الى أن هناك تشويهاً لحركة المياومين «فهي حركة مطلبية ونقابية، الا أنه تارة يقال عنهم مخربون، وتارة إرهابيون، في حين أن جميع التحركات في جميع دول العالم تقام على منوال تحرك المياومين، وأحياناً تتخذ منحى عنفياً، بعكس مسار اعتصام المياومين». يشرح أن توجيه السياط الأمنية والقضائية على أجساد المياومين لا يجدي نفعاً، «هذه حركة عمالية خارجة عن النطاق الطائفي والسياسي، فالتحركات تجمع جميع المناطق اللبنانية، ونجاح تحرك المياومين ضرورة نقابية». يلفت الى أن «كل نقابي شريف معنيّ بالوقوف الى جانب هذه الحركة، إذ إن المياومين هم عبارة عن عمال عملوا لـ 20 سنة بلا ضمان ولا تعويضات، واليوم هم مهددون بالصرف بدلاً من مكافأتهم بالتثبيت، وهذا ليس بالأمر البسيط». يستغرب الخولي كيف تتجه الحكومة للاستقواء على المياومين، كونهم لا هوية طائفية لهم، في حين تتخوف من لوم الأسير كي لا تحدث مشكلة طائفية. ويقول «المياومون هم الحلقة الأضعف، لذا يحاولون الاستفراد بهم». ويشدد الخولي على أن الحكومة بكل أركانها مسؤولة عن أي كف أو قطرة دم تسقط اليوم، معتبراً أن التلطي خلف المذهب الذي ينتمي إليه عدد كبير من المياومين ليس مقبولاً، ولا يلغي حقهم بالتثبيت.

ويلفت رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين كاسترو عبد الله، الى أن الاتحاد سيشارك في الاعتصام اليوم للدفاع عن حق المياومين بالتحرك. وكرر أنه في 30 أيار رفع الاتحاد الى وزير العمل سليم جريصاتي شكوى ضد وزارة الطاقة والمياه بفعل تعديها على الحق النقابي للمياومين بالتحرك، وعاد الاتحاد ورفع كتاباً لجريصاتي في 23 حزيران بالمضمون ذاته «لكنه لا يزال محبوساً في أحد جوارير الوزير». وأكد عبد الله أنه لا يجوز وقف الاعتصام بالعنف لأن ذلك هو تعدّ على الحريات النقابية «وإذا ارتكبوا هذه الحماقة فسيتم اعتبارها مخالفة لكل القوانين والأنظمة، وستواجه قضائياً وفي الشارع».

أما رئيس الاتحاد العمالي العام، غسان غصن، الذي اجتمع يوم أمس مع لجنة متابعة عمال المتعهد وجباة الإكراء، فقد أكد مشاركته وأعضاء من الاتحاد في تحرك المياومين اليوم. ولفت الى أحقية مطالب المياومين، وأنه سيرفع هذه المطالب وسيؤازر المياومين للوصول الى حقوقهم.

باختصار

◄ حلّ لمشكلة الشاحنات في مرفأ بيروت

جرى التوصل أمس في اجتماع عقد في مكتب وزير الداخلية والبلديات مروان شربل مع وفد من نقابة أصحاب الشاحنات العاملة في مرفأ بيروت برئاسة عيد ضوّ، إلى اتفاق حلّ لقضية التدابير والاجراءات المتخذة في ضبط أوزان الشاحنات الخارجة من مرفأ بيروت والتي تنقل السلع والبضائع المستوردة عبر المستوعبات.

وقضى الاتفاق بالسماح للشاحنات بالخروج كتلك المحمّلة بالقمح والحبوب والكونتينر، باستثناء الشاحنات التي تنقل على الوزن كالحديد وغيره والتي ستخضع للإجراءات الموضوعة.

وكان وفد نقابة الشاحنات قد حضر إلى وزارة الداخلية بعد اتصال أجري مع وزير الداخلية للاعتراض على التدابير الجديدة، بعدما تبيّن أن القوى الأمنية، واستناداً إلى الإجراءات الجديدة، تقوم بحجز الشاحنات وتنظيم محاضر ضبط في حق أصحابها، ما انعكس سلباً على إخراج البضائع من مرفأ بيروت وتوقفت عملية تفريغ إحدى بواخر القمح.

◄ تراجع عدد المعاملات العقارية

انكمش أداء القطاع العقاري في لبنان خلال حزيران 2012 فانكمش عدد المعاملات العقاريّة بنسبة 3,36% إلى 6019 معاملة مقارنةً مع 6228 معاملة خلال شهر أيّار. أمّا على صعيد سنوي، فقد انخفض عدد المعاملات العقاريّة بنسبة 8% إلى 34388 معاملة في نهاية النصف الأوّل من عام 2012 مقارنةً مع 37386 معاملة عقاريّة سُجّلت خلال الفترة نفسها من عام 2011.

وفي الأشهر الستة الأولى من السنة الجارية، زادت قيمة المعاملات العقاريّة بنسبة 7,78% إلى 4,15 مليارات دولار، مقابل 3,85 مليارات دولار خلال الفترة نفسها من عام 2011، علماً بأن مجمل قيمة المعاملات العقارية ارتفع خلال حزيران بنسبة 10,5% خلال شهر حزيران 2012 ليبلغ 840 مليون دولار مقارنة مع 760 مليوناً خلال أيّار 2012. وقد بلغت حصّة الأجانب من عمليّات البيع في حزيران ما نسبته 1,89% من مجموع العمليّات مقارنةً مع 1,86% في أيار و1,6% في حزيران 2011.

◄ 58% من المقيمين في بيروت يفضّلون مغادرتها

هذا ما ورد في التقرير الذي أصدره أمس موقع بيت.كوم الإلكتروني بعنوان «أهمّ المدن في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا». يحاول التقرير أن يقيّم نوعيّة الحياة في عددٍ من المدن استناداً إلى مؤشّراتٍ اقتصاديّةٍ واجتماعيّةٍ وبيئيّةٍ مختلفة، فيعرض آراء السكّان حول المدينة التي يقطنون فيها من جهةٍ، وحول مكان سعيهم إلى الانتقال منها من جهةٍ أخرى. هكذا تظهر الإحصاءات أنّ بيروت وردت بين المدن الأضعف لجهة كلفة الاستفادة من الكهرباء والماء وشبكات الصرف الصحي.

كذلك لجهة أنظمة حماية الأجور وازدحام السير، وبسبب ذلك عبّر 58% من المقيمين في بيروت عن رغبتهم في الانتقال إلى مدينةٍ أخرى إذا أتيحت لهم الفرصة، فيما أعرب 79% من الراغبين في الانتقال عن تفضيلهم العيش خارج منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فيما أعرب 12% منهم عن تفضيلهم الانتقال إلى بلدٍ جديد داخل نطاق المنطقة، و9% عبّروا عن خيار النزوح إلى مدينةٍ أخرى في البلد نفسه.

◄ إشغال الفنادق إلى 58% في حزيران

الإحصاء أعلنته شركة ارنست أند يونغ في تقرير حول أداء الفنادق في منطقة الشرق الأوسط، مشيرة إلى تراجع القطاع خلال حزيران 2012 بعدما كان قد حقق أداءً جيداً خلال الخمسة أشهر الأولى من السنة الجارية. فقد سجّلت بيروت انخفاضاً في معدّل إشغال الفنادق بنسبة 4%. وقد انخفضت نسبة الإشغال في الفنادق إلى 58%، مقارنةً مع 62% في حزيران 2011، فيما تراجع متوّسط تعرفة الغرفة من 225 دولاراً في حزيران 2011 إلى 202 دولار في حزيران 2012.

◄ 3 مشاريع في لجنة المال والموازنة

الدعوة التي وجهها رئيس لجنة المال والموازنة النيابية إبراهيم كنعان، إلى أعضاء اللجنة، للاجتماع عند العاشرة والنصف قبل ظهر غد، تتضمن درس جدول الاعمال الذي يتألف من 3 بنود هي: ـ مشروع القانون الوارد في المرسوم الرقم 8472، الرامي إلى إعفاء أرباح الصادرات الصناعية اللبنانية المنشأ من 50% من الضريبة الواجبة عليها. ـ مشروع القانون الوارد في المرسوم الرقم 8982 المتعلق بالتصريح عن نقل الاموال عبر الحدود. ـ مشروع القانون الوارد في المرسوم الرقم 8002 المتعلق بتبادل المعلومات الضريبية.

(الأخبار، وطنية، مركزية)

تحقيق

نهر البارد: المخيم الأجمل

مررنا بحاجز العبدة دون تصاريح. إلا أن مزاجية من على الحاجز ما زالت تتحكم في الداخلات والداخلين إلى المخيم. فلا شيء، بعد، يمنع العسكري من أن يوقف أيّ سيارة، في قيظ تمّوز المؤذي، ويفتّشها شبراً شبراً. ما الذي تغيّر إذاً في هذا المخيم بعد الاعتصام؟ وهل سيمتدّ خارج البارد؟

جنى نخال

أنسمّيه «بو عزيزي» المخيمات الفلسطينية في لبنان؟ لقد بدأ الاعتصام الذي لوى القبضة الأمنية على المخيم لكنه لم يكسرها بعد، أقول بدأ فقط للتو بتحقيق أهدافه. المخيم مختلف عن كل مرّة. حتى ناسه تغيّروا. المعنويات مرتفعة. ليس مختلفاً عن المرات السابقة فحسب، بل مختلف عن كل المخيمات: وجدته حين زرته هذه المرة وكأنه يقول «إيه في أمل».

كل الأحاديث هنا تدور حول الاعتصام. كيف بدأ؟ وماذا كان؟ وكيف نجح؟ وماذا خلق؟ سمعنا من الإعلام أن السبب المباشر للاعتصام بدأ بمشكلة حين أوقفت دورية للجيش شاباً على «دراجة نارية» داخل المخيم وهو لم يكن يحمل أوراقاً ثبوتية فحاول الفرار. «دراجة نارية» إذاً. أسأل الشباب الذين شاركوا في الاعتصام ونظّموه، كيف بدأت المشكلة... يضحكون ويخبرني أحدهم: «أجت المذيعة عم تسأل «نقّارة» (الشاب الذي تمّ توقيفه، ويدلّني عليه) شو صار معو؟ فقالت له: إنت وقّفوك لأنو معك دراجة نارية؟ فأجاب: بعرض أختي ما كان معي، كنت عم سوق موتسيكل». فسألته أنا: بتعرف شو يعني دراجة نارية؟ فأجاب نقّارة «شو عرّفني فكّرت درّاجة نارية يعني صاروخ!».

نحن في رمضان، وكأنه العيد. الفرح ظاهر على الوجوه، الشباب يمضون نصف ساعة لقطع مسافة قصيرة في المخيم، يتوقّفون كل دقيقتين لإلقاء التحية والمزاح والكلام على الاجتماعات والخطوات المقبلة. «أترين هذا الشاب ـ يقول لي دليلي ـ كنّا نظنّه من الزعران. عادي يعني، لا شغلة ولا عملة إلّا تلطيش بنات وقعدة عالقهاوي. والله ما توقّعنا يطلع منو هلقد وعي. الشباب تعرّفت على بعضها من جديد واكتشفنا فينا قوة ما كنّا شايفينها».

في الاعتصام، كان الأطفال، أطفال المخيمات التي تتضافر «جهود» كل الجهات لتدميرهم، يتنافسون على من يدفع أكثر لصندوق تبرعات الاعتصام. «فوجئنا، قال لي أحد الشباب، لم نكن نتوقّع أي شيء من هذا القبيل. عند أي مشكلة، نحن معتادون رؤية الأمهات ينزلن إلى الشارع لجرّ أبنائهن الى المنزل لحمايتهم. هذه أول مرة لم تنزل أي أم ولم يأت أي أب ليقول لابنه «انضب» من الشارع وعد الى المنزل».

منذ أولى ساعات الاعتصام، انتفض الناس على الفصائل ورفضوا مشاركتها ورفضوا تمثيلها لهم... وربما هذا هو السر في عدم تنازل الشارع عن مطالبه. في المقابل ينوّه الشباب بالتأثير الإيجابي لأربعة أو خمسة أشخاص من أساتذة وشعراء وكتّاب قوميين ويساريين هم الآباء الروحيون للحراك، كانوا معهم على الأرض دائماً ودعموهم ووفّروا لهم النصح والدعم. «حتى إننا رأينا شباباً أكثر وعياً وتأثيراً من مخضرمين معروفين على الساحة الفلسطينية».

من اللافت ما حكاه لنا منظّمو الاعتصام عن تدخّل قوى لبنانية في الاعتصام ومحاولاتها زجّ المخيّم في ما يسمّى المنطقة العازلة. ففي الساعات الأولى للاعتصام، وبينما كان التوتّر سيّد الموقف، والناس مجتمعين في الشارع، يتلقّى أحد المشايخ اتصالاً، فيبلغ

> **اتفق أهالي حي جنين على أن يحتلوا... بيوتهم**

المعتصمين أن «أهالي إحدى القرى المجاورة» متضامنون معهم وأنهم مستعدّون لقطع الطريق في أي لحظة، كرمى لعيون أهل البارد»! ويقول الرجل الخمسيني الذي كان من الناشطين في الاعتصام، «شو مفكرين حالهم بيضحكوا علينا؟ الشيخ بهاي الضيعة هو نفسو الشيخ اللي حلّل نسوان المخيم «سبايا» بوقت حرب البارد». ثم يكمل الرجل قصّته بأن أحد المشايخ عاد واتصل بهم قائلاً إن أهالي المنية جاهزون أيضاً لقطع الطريق و«ناطرين منكن إشارة». كذلك فإن أحد الشبان حاول رفع علم الجيش السوري المنشق في الاعتصام، فنجح كلام أهله في منعه من ذلك... «كانوا بدن يجرّوا المخيم لحدود وادي خالد». لا يمكن فهم هذه الأحداث إلاّ بقراءة أوسع لما يريده البعض من دور للمخيمات في لبنان. فإضافة إلى هذه المحاولات، وضع خالد ضاهر، بحسب أقوال المعتصمين، حاجزاً قريباً من حاجز الجيش خارج المخيم، في محاولة لجرّ الوضع إلى مواجهة أوسع بين الجيش والفلسطينيين، كي تنضمّ المخيمات الفلسطينية في الشمال إلى المنطقة السلفية العازلة.

بعد صلاة التراويح، حضرت أحد الاجتماعات التي قرّر الشباب تنظيمها بعد فض الاعتصام وذلك لاستكماله. «لقد فُضّ الاعتصام، يقولون، ولكن وضع المخيم ووضع الفلسطينيين في لبنان ما زالا على حالهما. أوقفوا التصاريح، لكنّ التفتيش ما زال سارياً والمماطلة في إعادة الإعمار والقوانين الظالمة ما زالت سارية. الاعتصام سيستكمل بنحو مختلف وسيكبر ليضم كل المخيمات وكل مشاكل اللاجئين الفلسطينيين». «اللي نجّح الاعتصام وحسّسنا بالقوة ـ يقول أحد الشباب ـ هو مؤازرة المخيمات الأخرى لنا... وخاصة مخيم عين الحلوة. لقد قلبوا الموازين وجعلونا الأقوى في المعادلة، لأنهم أثبتوا إنو فيه إمكانية ضغط ووجود قوة فلسطينية على الأرض».

لكن ليس الكل مع فكرة الاعتصام. فلدى انفضاض الاجتماع، حوالى الواحدة فجراً، تجمّع بعض الشباب خارج القاعة للحديث. يدخّنون بعصبية، بعد ابتعاد طويل عن السيجارة. ما المشكلة؟ يقولون إن حوالى 5 تجار من السوق عبّروا عن استيائهم من تأثير الاعتصام قائلين «معليش، نحنا منحب التصاريح وما بدنا اعتصام». حتى إن أحدهم قاد سيارته باتجاه الاعتصام إلى أن ارتطمت بالحواجز، ما أحدث أضراراً في الجزء الأمامي من السيارة، فراح يطالب شباب الاعتصام بالتعويض. «عادي ـ يقول أحد الشباب ـ نذهب ونكلمه بهدوء، سيرضى أنا عم قلك».

أحد إنجازات الاعتصام سيحدث ربما بينما تقرأون هذا المقال. فإحدى المشاكل العالقة مع الأونروا والجيش هي مشكلة «حي جنين»، وهو حيّ أعيد إعماره ولم يسمح لأهله بالعودة إليه: اتّفق الأهالي على أن يحتلّوا... بيوتهم.

لقد انكسر حاجز الخوف. هذا ما قاله لي الكثيرون، وما رأيته بنفسي. انكسر، وما ظهر مكانه هو أقوى وأجمل ما يكون.

نخرج من المخيم ونعود إلى بيروت والأمل يملأ قلوبنا بأن يمتدّ هذا النبض الى باقي المخيمات الفلسطينية. في بيروت، أقرأ دعوة إلى حفل موسيقي نهار الثلاثاء لـ«تجميع التبرعات» للمخيمات. «فاوندرايزينغ» (Fundraising) يسمّونها بالإنكليزية. تذكّرت ما رأيته في البارد... وسألت نفسي،

انتفض الناس على الفصائل ورفضوا مشاركتها ورفضوا تمثيلها لهم (مروان بو حيدر)

للبراكسات مغنّيها (أبو جندل) وللباكيتج وان اي الرزمة الأولى (أول رزمة أعيد إعمارها) مغنّيها الخاص أيضاً. «فرحان»، مغنّي الراب المعروف باسم «تمرّد». يسكن بيتاً صغيراً أعيد إعماره، مع أبيه وإخوته. بيت هو أقلّ من نصف ما كانوا يملكون، يمكن الوصول إليه عبر درج ضيق لا نور فيه، فالجيش قد منع أن تكون للأدراج «مناور» أو شبابيك صغيرة. في المنزل، يتكلّم الشاب وهو لم يبلغ العشرين من عمره، عن مخيمه، عن إعادة الإعمار التي يعتبرها فاشلة بكل المقاييس. يتكلّم بوضوح وبساطة عن مشاكل هذا المخيم.

www.youtube.com/watch?v=iJIcfMySAvI

زينكو هاوس

رمضان في المخيم

معاذ عابد

منتصف الليل في مخيم حطين. الوضع الطبيعي في هذا الوقت أن يتحول المخيم إلى مدينة أشباح، لكن في الليلة الأخيرة من شهر «شعبان» تتحول شوارع المخيم إلى نهار بلا شمس: أطفال في الشوارع يسارعون إلى المطاعم لشراء سحور الحمص والفول، وإلى الاصطفاف في طوابير المخابز الطويلة، وللمشاركة في الاشتباكات المتكررة بين البائع والزبائن تحت درجة حرارة تتزايد أكثر وأكثر، ما يجعل الجو لا يطاق، فيهرب الكثيرون للوقوف على أطراف الشارع في الظل، إما لتدخين السجائر أو لشرب السوائل المثلجة.

في اليوم الأول من رمضان في مخيم حطين من محافظة الزرقاء «شرقي عمّان»، امتلأت منذ الصباح أسواق الخضار بالناس، تتداخل ألوان جديدة في ألوان المخيم العادية، ألوان الخضروات والفواكه والمواد التموينية الرخيصة، خصوصاً تلك التي تأتي كمساعدات «للاجئين» السوريين الذين قدموا للأردن هرباً من المعارك في الأراضي السورية، وخصوصاً تلك المتاخمة للحدود الأردنية.

الصيام هذا العام يمتد إلى أكثر من 15 ساعة. منذ حلول الظهيرة بدأ الناس يختفون من الشوارع والأسواق حتى أقفرت تقريباً. كثير من الشوارع فارغة حتى وقت العصر، باستثناء تلك الرئيسية.

المفطرون الخبثاء، المئات من الشباب في المخيم وخارجه لا يصومون لأسباب مختلفة. تضاعف عددهم وازداد بسبب الحرارة المرتفعة ووقت الصيام الطويل هذه السنة. تجدهم في الكثير من الزواريب والشوارع الفرعية يسترقون المكان لتدخين سيجارة كفيلة بأن يشمها عشرات الصائمين من المدخنين، أو شربة ماء تصبح في رمضان موازية لتعاطي المخدرات في مكان عام.

وطبعاً المحظوظ من هؤلاء

(شعيب أبو جهل)

أليس هذا المنطق سبب وصول المخيمات إلى ما وصلت إليه؟ هل هذا ما تحتاج إليه المخيمات حقاً؟ أم ان تنتشر روح اعتصام مخيم البارد في كل مخيم، وانتفاضة صغيرة أخرى في كل المخيمات؟ كأوّل مرّة زرت فيها المخيم، أخرج منه بأبيات شعر للشاعرة فدوى طوقان، «إليهم خلف القضبان». لكنّها هذه المرة للأمل. «يا حامل القنديل \ الزيت وفرّ، أطعم القنديل\ وارفعه للسارين\ رافعه مثل الشمس \ فالوعد لقيا في ربى «حطين»\ والوعد لقيا في جبال القدس».

المفطرين هو من يملك غرفة بعيدة عن أهله، فتتحول الغرفة إلى مقر دائم للأصحاب، وحتى أصحاب الأصحاب؛ فالكل يحضر ما لذّ وطاب من طعام وفواكه وعصائر، وطبعاً السجائر التي تتوافر بكثرة، ما يجعلها كنزاً لدى المراهقين.
وتبقى النقاشات في كيف يتجنب الشباب أن يكشفهم الأهل، وخصوصاً على مائدة الإفطار، فينصحون تقليد الصائمين بشرب ماء كثير وعدم الأكل كثيراً. في المخيمات، هناك تقليد واحد بعد الإفطار، من يذهب إلى صلاة التراويح أو من يشاركون في لعب كرة القدم. وبالطبع لا يمكننا أن ننسى مئات الأطفال الذين يزعجون المخيم وأهله بألعابهم النارية والركض بين الأزقة والشوارع حتى ساعات متأخرة من الليل، وإلى حين موعد السحور. المخيمات تتشارك هذه التقاليد غير المعلنة أينما كان هذا المخيم، إن كان في الصحراء أو في قلب أقدم عاصمة في التاريخ.

تقرير

مخيم البارد: السياسة بدل الأمن

بدأت السياسة تأخذ مجراها في معالجة شؤون مخيم البارد، فلم تعد قضايا المخيم تعالج من الباب الأمني فقط

روبير عبد الله

أول من أمس نوقش مصير حي جنين وكيفية تسليمه إلى الفلسطينيين بين وفد ضمّ أمين سر الفصائل الدوري أركان بدر ولجنة حي جنين، والتقى مسؤول لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني خلدون الشريف وتم الاتفاق على إحالة الموضوع على اجتماع مجلس الوزراء في أواخر الأسبوع.
رأى أركان بدر أن الاجتماع كان إيجابياً في سياق اللقاءات مع الدولة اللبنانية بعد الاجتماع الأول الذي عقد مع رئيس الحكومة منذ ثلاثة أسابيع. وهذا السياق الجديد سيتوّج بحسب بدر بإفطار باسم لجنة الحوار داخل مخيم نهر البارد.
وحي جنين هو المنطقة الوحيدة من ضمن المخيم الجديد التي لم يجر تسليمها لأصحابها بعد، ولا يزال في عهدة الجيش اللبناني، بانتظار صدور قانون استملاك جديد في منطقة بحنين، يجري على أساسه نقل مراكز الجيش إليه. وإذ عبّر بدر عن ارتياحه لنقل ملف البارد من المعالجة الأمنية إلى الحوار السياسي، نوّه بتخفيف الإجراءات الأمنية التي كانت قد ازدادت على الرغم من إلغاء نظام التصاريح، وذلك لأن هذا الأخير تزامن مع تمركز اللواء العاشر في الجيش اللبناني على مداخل المخيم بعد انسحاب اللواء السابق. لكن، يضيف بدر أن تعرّف عناصر اللواء الجديد على سكان المخيم استغرق بعض الوقت، الأمر الذي استتبع تدقيقاً في هويات الداخلين إلى المخيم وتفتيش سياراتهم، لكن بمرور الوقت عادت الأمور إلى طبيعتها مع تعوّد عناصر الجيش وجوه أبناء المخيم، بحيث بات باستطاعتهم التمييز بينهم وبين الغرباء عن المخيم.
تفاؤل أبناء المخيم بالطريقة الجديدة في تناول قضاياهم لا تزال تنغّصه بعض القضايا الأساسية العالقة، ومنها إخلاء العقار 36 الذي تملكه منظمة التحرير الفلسطينية، وخصوصاً أن قسماً منه يحتاجون إليه لتوسيع المقبرة التي لم تعد تتّسع لموتى المخيم، كما يحتاجون إلى تحويل القسم الآخر منه إلى ملعب باعتباره متنفساً وحيداً لشبان المخيم.
وتبقى إعادة إعمار المخيم القضية الأساس بالنسبة إلى أهالي المخيم. وهو موضوع بحسب مسؤول الفصائل الفلسطينية في المخيم يحتاج إلى جهد تشترك فيه الدولة اللبنانية والأونروا ومنظمة التحرير الفلسطينية، ويستوجب عقد مؤتمر دولي ثان على غرار المؤتمر السابق الذي عقد في فيينا في الثالث والعشرين من تموز 2008.
أما قضية الموقوفين في أحداث نهر البارد فيرى بدر أنها تعالج من خلال الإفراج التدريجي عن غير المتورطين، ومن خلال محاكمة عادلة لمن يثبت تورطه، وذلك من أجل رفع هذه القضية نهائياً عن كاهل المخيم.
عودة الأمور إلى طبيعتها في المخيم لم تحقق كامل المبتغى لدى الفلسطينيين، وخصوصاً من ناحية عودة المخيم إلى نشاطه التجاري المعهود بوصفه سوقاً تجارية لأبناء عكار والمناطق المجاورة. فبينما يرى بدر أن الأمر يحتاج إلى جهد إعلامي وإلى تنشيط التواصل اللبناني الفلسطيني بين المخيم والجوار، يرى أحد قياديي الحراك الشبابي في مخيم البارد ميلاد سلامي أن شيئاً من هذا القبيل بدأ يحدث، إذ لوحظت حركة، ولو خجولة، لدخول بعض اللبنانيين من أجل شراء بعض الحوائج من المخيم، يؤمل أن تزداد في أواخر شهر رمضان إعداداً لمتطلبات العيد. وإذ لا يتمنى سلامي أن تنطبق عبارة «مصائب قوم عند قوم فوائد»، في إشارة إلى أحداث طرابلس وأثرها في تقلص حركة المتسوقين فيها، فإنه يقول إن استمرار الأوضاع الأمنية على توترها في طرابلس قد يسهم في إعادة الحياة إلى السوق التجارية في المخيم.

تبقى إعادة إعمار المخيم القضية الأساس بالنسبة لسكانه

بعدسة اهلها

تمشي بهدوء على شاطئ غزة. تترك آثار قدميها على الرمال. يأتي الموج بخفة ليمحو تلك الآثار وليعيد تشكيل اللوحة التي رسمتها بقدميها. يعود الشاطئ إلى ما كان عليه وكأن أحداً لم يمر عليه. هكذا، ستكون حال فلسطين يوماً ما. سيأتي اليوم الذي لن يكون لإسرائيل أي وجود وكأنها لم تمر فوق تراب بلادنا. (تصوير ريهام غزالي)

رسائل صبابة وحنظلة

وجوه لم تعتد اللجوء

صباحاً، وما إن أخرج من المنزل، حتى أسمع صوت بائع الحليب «أبو مصطفى اليلداوي» وهو فلاح ودود من يلدا المنطقة المجاورة للمخيم، يلقي السلام ممازحاً بلهجته الريفية: «كيفك يا فلاستيني؟». هنا فقط أدرك أني استيقظت ومازلت لاجئاً. أمشي قليلاً لأتأكد أكثر من هويتي وأرقب وجوه المارّة، حينها أرى وجه جارتنا العجوز بتضاريسه المحفورة بالغربة وهي تجلس أمام باب دارها محنية الظهر تشعل سيجارتها بيد ترتجف، تزداد قناعتي أكثر بأني ما زلت لاجئاً ولا تكتمل القناعة.
أصل الشارع أخيراً بحذاء يغطيه الطين، رغم أننا في الصيف. أبتسم وأقول إنه المخيم. الناس في الشارع مسرعون إلى أعمالهم، وليس هناك من انتفاضة في فلسطين لتغير شكل الحركة داخل المخيم. يلفت نظري أحدهم يرتدي كوفية فلسطين، رغم درجة الحرارة العالية، فأقول في سري: هو مثلي استيقظ من نومه، عرف بأنه ما زال لاجئاً، غضب، فوضع الكوفية وخرج ليختبر لجوءه. أسير من دون أن أعرف وجهتي. أحدّق أكثر في وجوه تعبر بي، وأصوات الحياة تعلو لتعلن عن يوم جديد خارج فلسطين.
أقف قليلاً عند زاوية الشارع المعروفة التي يقف عندها «أبو الركن». ومن لا يعرف «أبو الركن»، لا يعرف المخيم جيداً؛ فهو من يعتمر قبعته السوفياتية القديمة، مقلداً الكثير من الزعماء العرب ممن أحبهم وكرههم. ظهره متصلب، ورأسه مرفوع، ويداه إلى الخلف تمسك إحداهما الأخرى. لو شاهدته من الخلف لما فرقت بينه وبين حنظلة. يقول: «أنت فلسطيني شد ظهرك وارفع راسك»، ويبتسم ابتسامته الخفيفة التي تخفي وراءها مكراً وذاكرة وجنوناً. يبدأ بالتحليل السياسي لآخر الأحداث في فلسطين والعالم، فتظن نفسك أمام أهم المحللين السياسيين. وخلال لحظة فقط ومن دون سابق إنذار، يخرج عن توازنه ويخبرك عن نصائحه الجليلة التي قدمها للرئيس جمال عبد الناصر وللزعيم ياسر عرفات خلال النكسة، والخطة الشهيرة التي قدمها لصدام حسين ليهزم الأمريكان.
تعرف أن «أبو الركن»، كغيره، يعيش الواقع قليلاً. يجد نفسه لاجئاً فيخرج عن نفسه ويبدأ باستحضار جنونه المفاجئ وأكاذيبه الجميلة التي يحفظها أبناء المخيم لتكون وجبة ضحك جاهزة في كل سهرة من سهراتهم.
أتابع سيري محدّقاً لأجد نفسي فجأة ومن دون أن أشعر عند «الجسر». طبعاً، لا وجود هناك لجسر، وعلى بعد أمتار، سكة حديد قديمة مهملة. لا اعتقد أنها مجرد مصادفة أن يسكنوا بجانب السكة ويسموا مدخل المخيم «الجسر»، فعلاً إنهم اللاجئون الفلسطينيون الراسخون على حقهم في العودة وليسوا حالمين.
وجوههم ليست كأي وجوه. وجوه شكّلها تاريخ من الانتظار بعيون محدّقة دائماً نحو الجنوب، وجباه تبدو عليها آثار الشمس الحارقة خلال الوقوف المضني على أبواب مؤسسات وكالة الغوث. هذه الآثار الواضحة التي يسميها اللاجئون «طبعة الإعاشة»، وأنا أسميها «طبعة الإيمان» بالعودة لوجوه لم ولن تعتد اللجوء.
اللجوء إيمان بالعودة، تعريف جامع مانع لكل ما مرّ وسيمر به الفلسطينيون لاحقاً وقريباً، الدموع التي تنهمر يومياً عند «الحدود – المنفى»، أي في مخيم الهول للاجئين الفلسطينيين الخارجين من العراق إلى الحدود ما بين «منفيين» لا تزال منذ عام 2003 عالقة في المقل كما هم أصحابها عالقون. ليت صدام حسين سمع نصيحة «أبو الركن»، فكان أنقذ حياة مئتي حالم بالعودة.
مخيم النيرب في حلب منذ قليل، يفاجئك بأربعة عشر شهيداً منفياً قتلوا بدم بارد بين منفاهم ومثواهم المشرد في حقول إدلب القريبة من مخيمهم، وطبعاً لن تسجل القضية ضد مجهول، بل كعادتها ستكون عرضة للاستثمار السياسي كما هي دماء الفلسطينيين عادة، وفي النهاية سيكون دم الشهداء أيضاً مشرداً ما بين مجموعات إرهابية وجيش النظام.
ولن ينسى التشرد مخيم درعا اليوم، أو لنقل ما بقي من هذا المخيم الأقرب إلى حدود الوطن. القذائف التي تمطره منذ أكثر من شهر، أفنته وشردت من كان لاجئاً فيه، ليصبح اللاجئون لاجئين ملاحقين، مشردين، مطرودين، فلا المخيم بقي مخيماً، ولا الحدود سمحت لهم بأن يدخلوا إلى بيت آمن، فالأردن لا يستقبل حملة «تذكرة إقامة مؤقتة للاجئين الفلسطينيين في سوريا»، و«أبو الركن» يقف حائراً، ليس لأنه لا يملك نصيحة؛ فنصائحه لا تنفذ، بل لأنه لا يجد قائداً «فذاً» لينصحه كما نصح أبو عمار «بزمانه»، فيحبس النصيحة في دموع العين ويفضل الصمت كفلسطيني رافع الرأس مشدود الظهر، ورغم كل ما يحيط به من موت وتشرد يمازحك قائلاً: «خليك عم تحلم يابا».
إلهي أين المفر بحلمي، أنا الفلسطيني لم يعد لي ملجأ، فقدت وطني وضاع مخيمي، قتل من قتل وشرد من شرد وضاع من ضاع. إلهي صوت الناصري الفلسطيني على الصليب يجلجل في ما بقي من عقلي «إيليا إيليا لم تخليت عني».

مخيم اليرموك . ماهر أيوب

رحيل

حلمي سالم... حياة من

وانتصر المرض حيث فشل المتأسلمون

أحد أبرز جيل السبعينيات، عرف عتمة السجون، وساحات النضال السياسي، وحملات التكفير، فبثّها في قصائده قبل أن يرحل يوم السبت عن 61 عاماً. غداً، يحتضن «مسجد الحامدية الشاذلي» في القاهرة مراسم العزاء بصاحب «الشاعر والشيخ» الذي ترك 21 ديواناً وعملين لم ينشرا بعد

القاهرة ــ **محمد شعير**

نجا حلمي سالم من الموت في حصار بيروت عندما انضم إلى المقاومة الفلسطينية هناك، ومن جلطة المخ، وسرطان الرئة. لكنّه مات أول من أمس كمعظم المصريين بالمرض المعتاد (الفشل الكلوي). عرف السجن مناضلاً سياسياً من أبرز جيل حركة الطلبة المصريين في أوائل السبعينيات. كذلك نجا من سكاكين المتطرفين الذين حاربوا قصائده، وكفّروه. فضحهم في ديوانه «الشاعر والشيخ» الذي أهداه إلى ضحايا التطرف على مدى العصور من الحلاج والسهرودي وابن رشد إلى فرج فودة ونجيب محفوظ ونصر حامد أبوزيد. أصبح الديوان وثيقة يردّ بها سالم على محتكري الحقيقة المطلقة الذين يلاحقون المبدعين في كل مكان وزمان حتى أصبح هو نفسه هدفاً لهم. حلمي سالم (1951 ـ 2012) الذي غيّبه الموت يوم السبت دخل المستشفى قبل أسبوع لإجراء بعض التحليلات، وهناك احتجزه الأطباء. لكنّه أصرّ على الخروج؛ لأنّه كان مرتبطاً بأمسية شعرية. كتب تعهداً بتحمّله المسؤولية، وذهب إلى «حزب التجمع» اليساري، ليلقي قصائد ديوانه الأخير «معجزة التنفس». الشعر بالنسبة إلى حلمي كان «علاجاً» أفضل من «ألف جلسة كيماوي» كما قال في تلك الأمسية. وهذا ما جرى أيضاً عندما أصيب بجلطة المخ، كان نصيبها ديوانه «مديح جلطة المخ» الذي كتبه أثناء علاجه، وكان سبباً ـ كما قال ـ في شفائه قبل أن يكمل العلاج. صاحب «سيرة بيروت» الذي انتمى إلى جيل السبعينيات، هو أكثر أبناء جيله غزارة، ومغامرة أيضاً. كانت أشعاره «حياته» لكنّها مكتوبة في قصيدة، هكذا يمكن أن نقرأ عن رحلاته، ومرضه، وحروبه ومعاركه الفكرية، ونضالاته وأصدقائه، وتجاربه العاطفية. سيرته مبثوثة في كل القصائد: كتب عن حصار بيروت (ديوانه «سيرة بيروت») وعن رحلته الباريسية (الغرام المسلح) وعن متابعاته للانتفاضة الفلسطينية (تجليات الحجر الكريم) وعن تكفيره بعد قصيدته «شرفة ليلى مراد» والحكم بسحب «جائزة التفوق» منه بعد الدعوى التي رفعها عليه الشيخ يوسف البدري (الشاعر والشيخ). حتى تجربة الثورة المصرية كتب عنها في ديوانه الأخير «أرفع رأسك عالية». ثم أتبعه بديوانين لم ينشرا بعد هما «حديقة الحيوانات»، و«معجزة التنفس» الذي يتماس أيضاً مع تجربة مرضه الأخير. عبر 21 ديواناً، كتب كل ما مر به. لذا قد لا نحتاج إلى معرفة الكثير عن سيرته الذاتية التي حرص قبل أشهر من رحيله على تسجيلها في نص بديع حمل عنواناً مبدئياً هو «الراهب: الأصل والفصل». والراهب هي قريته التي ولد فيها وتقع في محافظة الفيوم (شمالي القاهرة)، وقد سمّيت ذلك لأنّها تحتضن مقام الشيخ علي الراهبي، أحد معالم القرية. هناك ولد حلمي ونشأ لأب يعمل تاجر موالح، وأم ربة بيت. وكسائر أطفال القرى، التحق حلمي بكتاب الشيخة أمينة قبل دخول المدرسة الابتدائية، ليتعلم القرآن واللغة العربية. كانت الشيخة أمينة كفيفة، لكنها كانت تميّز الولد المخطئ في قراءة القرآن بحاسة السمع الاستثنائية عندها. كانت تحدد مكانه بين الأولاد الجالسين أمامها على الحصيرة، فتنقره على رأسه بقضيب خيزران طويل، أو تستدعيه لتفرك أذنه بحصوة خشنة بين أصابعها. وكانت الشيخة أمينة تأسيساً متيناً له في القرآن واللغة العربية والنطق السليم. وقد ظلت في خيال حلمي وذاكرته وشعره أيضاً!

في تلك الأيام، التقى صديق طفولته محمد ابو النور ابن ناظر المدرسة الذي كانت مكتبة والده مدخلهما إلى العالم، وكان الولع بالأدب الروسي، وتحديداً روايات: غوغول وتولوستوي ودوستويفسكي وتشيخوف وغوركي، وبعض أشعار بوشكين. وهذا الغرام كان البذور الأولى التي شكلت ميله لاحقاً إلى الفكر الاشتراكي واليساري. كانت حياة القرية التي عرف فيها الموالد الشعبية، وحضرات المتصوفة، وأغنيات العمّال مدخله إلى الشعر. وربما هي التي أكسبته لغته، إذ يكتبُ خارج المُكْتَسبات، أو يرفض أن يبقى أسير الذوق العام. اللغة التي يكتب بها تمتح من فائض اللغة، بما يعنيه من كلام عام سائد ومعروف، أي باستعمال الكلام الدَّارِج، لكن ليس بمعنى ما هو مُبْتذَل، أو «مطروح في الطريق» (بتعبير الجاحظ). عندما التحق بجامعة القاهرة، اختار دراسة الصحافة، وممارسة العمل السياسي المنظم. شارك في تظاهرات الطلبة، وانضم لاحقاً إلى «حزب التجمع» حتى رأَسَ تحرير مجلة «أدب ونقد» الثقافية التي كانت تصدر عنه. وكانت البداية ديواناً مشتركاً مع صديقه الشاعر رفعت سلام بعنوان «الغربة والانتظار» (1972)، تلاه ديوانه الأول «حبيبتي مزروعة في دماء الأرض» (1974). ولأن سنوات السبعينيات المصرية كان فترة كساد ثقافي، أسس مع عدد من أصدقائه الشعراء جماعة «إضاءة» (1977) التي ضمت حسن طلب، جمال القصاص، رفعت سلام، وأمجد ريان، وأصدروا مجلة تحمل اسم الجماعة احتوى عددها الأول على مانفيستو الحركة التي كانت أول خروج قوي على قصيدة التفعيلة التي اختط ريادتها في مصر شعراء مهمون كصلاح عبد الصبور، وعبد المعطي حجازي، إبراهيم أبو سنة. رغم هذه الثورية، إلا أنّ حلمي نفسه كان أول من خرج عليها. لم يكتب فقط قصيدة «الوردة» في مقابل «قصيدة البندقية»، فقصيدته تضمنت كل ذلك. لم تكن قصيدة مشغولة بخصوصيتها الذاتية وتفاصيلها الشخصية اليومية داخل غرفة مغلقة، بل شُغلت أيضاً بالجمهور. وربما لهذا كان صاحب «فقه اللذة» أكثر شعراء جيله تجريباً، حسب تعبير أحمد عبد المعطي حجازي في كتابه «أحفاد شوقي».

لاحقاً، راجع حلمي نفسه في كتابه «الحداثة أخت التسامح»، وكتب بحبّ عن الأجيال التي سبقته وكانت حركة «إضاءة» نقيضة لهم. رأى أنّ خلط السياسي بالشعري ليس عيباً، بل سمة أرادها؛ إذ لا يعني أن ينفصل الشعر الحداثي عن حياة مجتمعه ولا عن الخراب الذي يعيش فيه، ولا بد من المزاوجة جيداً بين الشعري والسياسي كي يعبّر الشعر عن همه السياسي والاجتماعي في إطار الفن الحداثي. حاول ألا تقتصر تجربته على الجانب الرومنطيقي ولا على الجانب الميتافيزيقي. وكان يسعى دوماً إلى التوفيق بين الفيزيقي والميتافيزيقي، بين اليومي والخالد، بين العيني

ليلى والذئب (الأصولي)

القاهرة ــ **محمد خير**

«لا بدّ أنّ شجرةً هوَتْ/ وأنّ عجوزاً لم يستطع الإفلات من شظية» يقول حلمي سالم. لكنّ الرجل لم يكن عجوزاً أبداً. شعوران متناقضان رافقا خبر موته، أو بالأحرى سؤالان: الأول يندهش من عمره: «الواحدة والستين فقط»؟ والثاني يندهش من العكس: «هل كان هذا الشاب في الواحدة والستين»؟ مبعث التناقض هنا، هو سطوع اسم حلمي سالم مبكراً ولعشرات السنين، حتى بدا عمره صغيراً مقارنة برحلته الطويلة، لكن ابتسامته المرحبة وإقباله على الدنيا جعلا من ملامحه البشوشة محض سخرية من العمر الذي مر تاركاً صاحبه يضحك ويحب ويكتب. لم يكن الشاعر عجوزاً... لكن الشجرة هوت. قابلتُه صدفة في «نقابة الصحافيين» في ذروة الأزمة التي نال فيها شرف التكفير من الشيخ يوسف البدري. حينها، تحدّث عن عمله الشعري الجديد الذي كان يفكر في تسميته بـ«الشاعر والشيخ»، وصدر في ما بعد تحت عنوان «الشاعر والشيخ» عن دار «آفاق» في القاهرة. كان سالم مستغرقاً في الضحك في ذلك اللقاء، بينما المحكمة تكفّره معلنة «إساءته إلى الذات الإلهية» في قصيدته الشهيرة «شرفة ليلى مراد» (2007). صراعات هذه القصيدة، كشفت آنذاك خطراً جديداً لم يكن المجتمع الثقافي يعرفه بعد، إذ تورط في الهجوم على سالم والتشهير به كتّاب «ديمقراطيون» لم يكفوا يوماً عن المطالبة بحرية الرأي والتعبير والإبداع. لم يعد الصراع ثلاثياً كما إبّان قضايا نجيب محفوظ وفرج فودة ونصر حامد أبوزيد، أي لم تعد أطرافه: إسلاميون، دولة، مثقفون... بل انقسم المثقفون غير الإسلاميين إلى يمين ويسار. هاجم اليمين سالم بضراوة تحت شعارات «البذاءة» و«إساءة استخدام حرية التعبير» فضلاً ـ كالعادة ـ عن الطعن في شعريته، في حين دافع اليسار عنه وعن آخر رجاله في «المجلس الأعلى للثقافة» الذي منح حلمي سالم «جائزة التفوق في الآداب» التي أشعلت جنون الإسلاميين. بعد سنوات على تلك الأزمة، انحاز اليمين الثقافي نفسه إلى مرشح «الإخوان المسلمين» محمد مرسي في جولة الإعادة في انتخابات الرئاسة الأخيرة، وقبلها انحاز إلى إسلامي آخر هو عبد المنعم أبو الفتوح في الجولة الأولى. أما حلمي سالم، فلم ينحن للريح التي هبّت على قصيدته وعلى جائزته، مواصلاً خوض المعركة القضائية التي لم تحسم نهائياً حتى رحيله. بعدما وثّق تجربته مع التكفير شعرياً في ديوان «الشاعر والشيخ»، وثقها أيضاً نثرياً في كتابه المفضّل «محاكمة ليلى مراد». ربما فعل ذلك ليستخلص الشعراء العبر. «فليتحسس كل منا رأسه، وليفحص واحدنا نفسه» يقول في قصيدته «عيد ميلاد سيدة النبع» التي نُشرت قبل الأزمة بسنوات عدة. لكنه ربما فحص كتابته ولم يفحص نفسه جيداً، حتى هاجمه المرض بضراوة الموت، بينما يسنّ المتطرفون أسنانهم لالتهام ليلى مراد.

الشعر

الرومانطيقي الثوري الذي عشق بنت جبيل

القاهرة ــ سيد محمود

قبل أسبوعين من وفاته، دعت الشاعرة الإماراتية المقيمة في مصر ميسون صقر مجموعة من الشعراء لتكريم حلمي سالم. في ختام الأمسية التي قرأ فيها مقاطع من ديوانه «حديقة الحيوان»، انتبه سالم لفكرة أنّ الحاضرين أصغر منه سناً. ملاحظة لا تخلو من دلالة؛ فهو الشاعر الوحيد الذي حظي بمباركة الأجيال اللاحقة التي رأته دوماً في صورة الشاعر المتمرد على أبناء جيله. أول من أمس، رحل «المتمرد»، وتناقل المثقفون المصريون خبر موته، متوقفين عند ابتسامته التي رافقته حتى في أصعب اللحظات. قبل أيام من رحيله، وفي أمسية قدّمها في «حزب التجمع»، قال إنّه أصرّ على تجاهل نصيحة الأطباء بعدم مغادرة المستشفى، مشيراً إلى أنه سيعتبر نفسه لصاً وأنانياً لو مات على سريره الوثير في المستشفى لأن «غيري مات مسحولاً في ميادين مصر».

بدأ صاحب «حبيبتي مزروعة في دماء الأرض» تجربته الشعرية بمعركة كبيرة وأنهاها بمعركة أكبر مع الأصوليين (راجع ص14). المعركة الأولى كانت مع الشاعر الراحل أمل دنقل. كتب سالم مقالته «أدونيسيون ودنقليون» التي هاجم في جزء منها أمل دنقل، باعتباره «شاعر عصر محدّد». وكان جوهر الخلاف، بحسب ما توثّق الصحافية عبلة الرويني (زوجة دنقل)، ينصبّ في كون أمل يرى أنّ الشعر يتخذ ماهيته الأساسية من صلته بالجمهور لأنّه يلعب دوراً سياسياً واجتماعياً ملموساً، لا أن يكون ملغزاً أو متعالياً على الجمهور. اللافت أن سالم نفسه عاد بعد 20 عاماً من وفاة دنقل إلى الاحتفاء بصاحب «لا تصالح» وإعداد مختارات من أشعاره.

لم يخجل من مراجعة مقولاته حول صاحب «أوراق الغرفة 8»، ربما لأنّ شعر سالم نفسه لم ينجُ من تهمة التوجه إلى الجمهور، فقد كان شاعراً ملتزماً يحمل سمة «الرومانطيقي الثوري»، وكان للهم الوطني مكانة في شعره. يمكن اعتبار الالتزام خطاً أساسياً في تجربة سالم، يوازي الخط الذي يمكن أن نسميه بالحداثة أو ما بعد الحداثة في تجربته، خصوصاً في «سراب التريكو» و«الثناء على الضعف». أما الخط الملتزم، فيتضح في دواوين «سيرة بيروت» و«الأبيض المتوسط» و«تحيات الحجر الكريم» (تضمن قصائد عن الانتفاضة الفلسطينية)، ثم في «حمامة بنت جبيل» المكرس لتمجيد تجربة المقاومة في حرب تموز 2006. لا تختلف سيرة سالم مع لبنان عن سيرة الكثير من مجايليه من الأدباء الذين أفرزتهم الحركة الطلابية المصرية في أوائل السبعينيات حين التحق بكلية الآداب في جامعة القاهرة واندمج كلياً مع الشعارات التي كانت تندّد بتخاذل السادات وبسياسات «اللا سلم واللا حرب». كانت القضية الفلسطينية على رأس أولويات هذا الجيل، بل كانت هي القضية. لم يكن غريباً أن يخرج سالم للعمل في الصحافة الفلسطينيّة في بيروت. عاش في العاصمة اللبنانية التي تحتل مساحة كبيرة في وعيه الإنساني والشعري، عبّر عنها في كتابه «الثقافة تحت الحصار» الذي يوثق لتجارب المثقفين العرب الذين انخرطوا في صفوف المقاومة الفلسطينية في لبنان. ويرجح الشاعر العماني سيف الرحبي في شهادة له عن حلمي سالم، أن الراحل لم يغادر بيروت إلا بعد الاجتياح الإسرائيلي عام 1982. هكذا، ذهب إلى عمّان في واحدة من مهامه الغراميّة المعهودة (كانت المرأة والشعر حلم خلاص جوهري في حياته). وهناك، بدل أحضان الحبيبة، تلقفته أحضان الاستخبارات الأردنيّة ورمته أياماً في السجن، قبل أن تقذفه إلى الحدود السورية. تمكن من العودة إلى القاهرة، ليعمل محرراً ثقافياً في صحيفة «الأهالي» ثم رئيساً لتحرير مجلة «أدب ونقد». رغم هذا الترحال، لم تنقطع صلة حلمي سالم بلبنان. تجلت في ديوان «سيرة بيروت» الذي ضمّ قصائدَ كتبها تحت الحصار. كما تزوّج اللبنانية أمل بيضون من مدينة بنت جبيل التي كتب عنها سالم قصيدة بعنوان «حمامة على بنت جبيل» صدرت في مجموعة بالعنوان نفسه عن «دار النهضة العربية». رأى سالم أن بنت جبيل أيقونة المقاومة لأنّها مثّلت نموذجاً للمقاومة الأسطورية التي تذكر بباريس وستالينغراد تحت الحصار الألماني.

عاش حياته على طريقته. لم يكتب سيرته، لكنّ المتأمل في شعره يجد فيه مرايا تلك السيرة التي امتزجت بصور الغرام والاشتباك مع الحياة، كأنه كتب بدم الحياة، وبلغة طفولية قادرة على امتلاك العالم بحسب بعض نقاده.

> أسس مع أصدقائه جماعة «إضاءة» التي كانت أول خروج قوي على قصيدة التفعيلة
>
> والمجازي، وبين كل هذه المتناقضات جميعاً. كانت تجربته كلها خروج على ذاته قبل أن تكون خروجاً على الآخرين، حالما يكتشف أسلوباً، يسارع في البحث عن آخر معتبراً ذلك عمل الشعر. وربما لهذا لم يكن تعنيه غزارة الإنتاج لأنه قد يكتب مئة قصيدة وينشرها من أجل قصيدة واحدة. كان يقول: «أنا أكتب حياتي وعيني باستمرار على الشعر. أعتبر أنّ غزارتي ميزة وإن كان البعض يرى فيها بعض العيوب. لكن الميزة الكبرى أنني أحبّ الشعر والتجريب، وأكتب حياتي وتجاربي الكثيرة الغنية والخصبة التي بعضها شعري».

رصد

المياومون على الشاشة مارقون أم أصحاب حق؟

نسي الإعلام أنّ وظيفته هي الإضاءة على حقوق الناس، وتخندق كالعادة في المعسكر السياسي الذي ينتمي إليه، فإذا به يؤبلس عمّال مؤسسة كهرباء لبنان... أما الاستثناءات فقليلة تعود أيضاً إلى سياسة كل محطّة!

زينب حاوي

«المياومون»، «جباة الإكراء»، «عمّال غب الطلب»: مصطلحات دخلت حياة اللبنانيين منذ نحو 90 يوماً حين بدأ هؤلاء اعتصامهم داخل مؤسسة كهرباء لبنان احتجاجاً على عدم تثبيتهم في ملاك المؤسسة. لكنّ قضية المياومين خلّفت وراءها انقسامات حادة في الفريق الأكثري الواحد أي بين «التيار الوطني الحر» من جهة وبقية الحلفاء من جهة أخرى وتحديداً «حركة أمل» و«حزب الله». هذا الانقسام انسحب بطبيعة الحال على الجسم الإعلامي الناطق باسم كل فريق، وهو مرشّح للبروز أكثر مع التجمّع الذي دعا اليه المياومون اليوم الاثنين أمام مبنى المؤسسة في منطقة مار مخايل. يكفي أن نعود إلى الوراء لنعرف كيف ستتعاطى الوسائل الإعلامية مع تجمّع اليوم. بعضها أخذ موقع الهجوم على هؤلاء العمّال وتشويه صورتهم، والبعض الآخر أظهر تعاطفاً معهم فيما نأت البقية عن نفسها وتجنّبت اتخاذ موقف صريح مما يجري.

وحدها قناة «أو. تي. في» تفرّدت في هجومها على العمّال، فاتخذت من شاشتها «متراساً» للتهجّم عليهم، وبات الحديث عنهم بمثابة طبق يومي لديها. لا تخلو مقدمة نشرة إخبارية من استخدام مصطلحات «ابتدعتها» الشاشة العونية وانسحبت بدورها على مراسليها ونواب التيار البرتقالي فاستُخدمت عبارات «احتلال»، وضرورة «تحرير» مبنى المؤسسة، و«كسر هيبة الدولة». في نشرتها المسائية الجمعة الفائت مثلاً، كان لافتاً خروج مقدمة النشرة عن جدول عناوينها الرئيسية التي أسلفتها، لتطرح سؤالاً يحمل في طياته الكثير من التهويل. سألت: «ماذا لو قام آخرون من وزارات أو مرافق أخرى بمثل هذا العمل (الاعتصام) الذي يعاقب عليه القانون (..) على سبيل المثال لا الحصر في وزارة الصحة أو الإعلام أو الداخلية؟». وتابعت أنّ «معتصمي بيروت» يشبهون حركة الشيخ أحمد الأسير في صيدا في ما خصّ تعطيل مصالح وأرزاق الناس و«احتلال الساحات». والأهم أنّ المحطة اعتمدت سياسة التعميم بمعنى أنّها أوحت بأنّ الأهالي أنفسهم يطالبون «بتحرير» مبنى مؤسسة الكهرباء من أسر المعتصمين. لذلك، ركزت في تقاريرها الإخبارية على التواري خلفهم عبر إظهار انزعاجهم الشديد من الاعتصام، بل العمل على تحميل هؤلاء العمّال مسؤولية انقطاع الكهرباء في بيروت. مثلاً، دعت سيدة في أحد التقارير الرئيس نبيه بري الى «فتح معامل للمياومين بما أنّ أحواله المادية جيدة والابتعاد عن تشغيلهم على حسابنا... حساب الخزينة»! فيما اكتفت «الجديد» بالإشارة الى اعتراض نوّاب بيروت على التظاهرة المضادة للمياومين التي قادها التيار الوطني «بما أنّ ساحة ساسين لا تحتفي الا بعيد الموسيقى» ودعتهم الى المجاهرة بخلافهم مع العماد عون. وبرزت المحطة كمتعاطف مع المياومين وناقل لكل تحركاتهم أكان نقلاً مباشراً أم في تقارير إخبارية.

على الضفة الأخرى، وقفت «الشبكة الوطنية للإعلام»، و«المنار»، و lbci على الحياد فيما بدت «أم. تي. في» مشغولة بهاجس غياب لقاءات عون/«حزب الله»، فركّزت على التكتل المسيحي الذي أحدثته قضية المياومين، وعلى رهان «كسر الحلف الأكثري» بعد مقاطعة العونيين لجلسة الحكومة الشهيرة. وكما في التقارير الإخبارية كذلك في البرامج الساخرة. لم يسلم هؤلاء المياومون من التهكم والانتقاص من قيمتهم والأهم محاولة ترسيخ فكرة الاستقواء على الدولة وكسر هيبتها. في إحدى حلقات برنامج «شي. أن. أن» على «الجديد»، قال مقدم البرنامج سلام الزعتري «ما في أحلى من الترخنة على حساب الدولة سآل نبيه وما تسأل حكيم» في اشارة منه الى دعم الرئيس بري للمياومين. وفي حلقة أخرى من البرنامج عينه، سخر الزعتري من العمّال بالقول «ما حدا عارف شو هني المياومين... جبران باسيل كان مفكرهم فريق قطط لغسان الرحباني». الفكرة عينها انتقلت الى OTV في برنامج «أوفريرا». هنا، تم اللعب على الكلام وحذف الحرف الأخير من كلمة «مياوم» لتصبح شبيهة بمواء هّرة عندما أرادت المذيعة تعلّم كيفية لفظ هذه الكلمة في أحد مشاهد البرنامج. أما في «بسمات وطن» على lbci، فقد ركز الكاتب والمخرج شربل خليل على قدرة المياوم على تحدّي الدولة والاستقواء عليها عبر اسكتشات توضح جلياً هذا الأمر، فتحدّث مثلاً عن كيفية الحصول على معاملة رسمية مخالفة للقانون تحت ضغط لقب «مياوم»، وأيضاً عن عصيان الدولة عبر إشعال الإطارات من دون سبب... وكل ذلك بفعل «هيبة مياوم»!

(مروان طحطح)

الإقطاعيون الجدد

أنشئت مجموعات على فايسبوك ضمت أفراداً وفعاليات معنيّة بحقوق العمال رفعت شعار «نقدم التضحيات والقطاف آت وهو التثبيت». تحولت هذه المجموعات الى ما يشبه غرفة عمليات ترصد ما ينشره الإعلام من قنوات تلفزيونية ومواقع اخبارية الكترونية وتصريحات للسياسيين في ما خص التطورات المستجدة بشأن عملية التسوية التي قد تحصل بين الأفرقاء السياسيين بشأن المياومين. كذلك، واكبت التحضير للتجمّع الذي يقام اليوم على خلفية إخراج الفواتير «خلسة» من مؤسسة كهرباء لبنان. ولم تخلُ هذه المجموعات من دعوة إلى رصّ الصفوف وبثّ الروح الوطنية التي تجمع المسلمين والمسيحيين عبر صور ورموز موحدة. الا أنّ اللافت في هذه الأجواء هو الهجوم على «أو. تي. في» وعلى الجنرال ميشال عون وصهره جبران باسيل. هكذا، انتقد أحدهم «التيار الوطني الحرّ» ووضعه ضمن خانة «الإقطاعيين الجدد».

SCOOP

«الميادين» تدخل المنافسة... أخيراً

جاد فحص

بعد مرور أكثر من ست سنوات على عملية أسر «حزب الله» للجنديين الاسرائيليين في تموز (يوليو) 2006، ظلّ لغز كيفية تنفيذ هذه العملية المعقّدة سراً حتى يوم الجمعة الماضي. منذ وقوع تلك العملية، كانت التحليلات العسكرية والتكتيكية لا تتعدّى التخمينات لجهة طريقة العمل وآلية التنفيذ.

> ستعرض القناة قريباً العملية الكاملة لأسر الجنديين الاسرائيليين

لكن في برنامج «في الميادين» الذي يقدّمه غسان بن جدو على شاشة «الميادين»، رأينا مساء الجمعة الماضي بالصور الحية مجموعة من مقاتلي «حزب الله» ممن نفّذوا عملية الأسر في خلة وردة في قرية عيتا الشعب الحدودية (جنوب لبنان). الحلقة التي أُعدّت بشكل متقن، انقسمت الى قسمين: الأول ميداني صُوّر المسار الذي سلكه مقاتلو المقاومة قبل تنفيذ العملية وأماكن تموضعهم مقابل بوّابة خلة وردة.

أما القسم الثاني فكان حوارياً مع النائب نواف الموسوي، وعميد الأسرى المحررين سمير القنطار وعُرض من معلم مليتا في جنوب لبنان في دلالة على تكامل الحدث مع المكان. التشويق استكمل مع عرض مقطع قصير من عملية الأسر (حوالي دقيقة والنصف) من تصوير الإعلام الحربي في «حزب الله». ظهرت المشاهد بجودة عالية ومن أكثر من زاوية. لكنّ هذه المدة القصيرة كانت كافية كي تتجه أنظار العالم إلى «الميادين» بغية معرفة هذا اللغز العسكري الذي امتد على أكثر من ست سنوات. وقريباً، ستعرض «الميادين» العملية كاملةً في برنامج خاص يتضمن كشف مصير الجنديين لحظة الأسر، والتحضير الذي سبق العملية وفق ما أعلن غسان بن جدو.

هذه الحلقة بما كشفته من أسرار شدّت أنظار وسائل الإعلام العربية والقنوات الاسرائيلية أيضاً. لم يخفِ الاعلام الاسرائيلي والمعلقون العسكريون غضبهم مما وصفوه «قناة حزب الله الثانية» في إشارة الى «الميادين»، وسط ترقب لما ستكشف عنه القناة مستقبلاً. وقد برزت الصدمة من شكل الآلية العسكرية التي تم أسر الجنديين منها، فقد بدت سليمة، ما يعني أنّ تفجيرها تم من قبل عناصر المقاومة بعد اتمام عملية الأسر، في خطوة تضليلية لعدم كشف مصير الجنديين الا في الوقت المناسب.

صحيح أنّ عمر «الميادين» لم يتجاوز الشهر ونصف الشهر، وأنّ هناك انتقادات لبعض الممارسات في أدائها تعود ربما إلى تشوّهات الولادة وتحتاج إلى وقت كي تتبلور صورة المحطة النهائية، إلا أنّها استطاعت بهذا السبق الصحافي أن تحجز لها مكاناً بين الفضائيات، إضافة إلى سبق آخر. إذ عرضت أمس تسجيلاً صوتياً لخاطفي اللبنانيين في سوريا وبعض المخطوفين الذين وجّهوا رسائل إلى المسؤولين اللبنانيين للعمل على إطلاقهم. ويبقى السؤال: هل ستقدم «الميادين» نموذجاً جديداً للاعلام الذي فقد صدقيته في ظل انقسام المحاور؟

رمضان 2012

لا تدعوها تفوتكم

ضاع المشاهد أمام العدد الكبير من المسلسلات التي تجتاح الشاشة هذا الموسم. هنا، نقترح مسلسلات تميّزت خلال الأسبوع الاول من رمضان. من مصر، شكّل التشويق والجريمة العنصر المشترك في الأعمال التي تحظى بالإقبال، ومن سوريا، كان الواقع سيّد الموقف!

إعداد **محمد عبد الرحمن ووسام كنعان**

الثورة حتمية

يرى النقاد أنّ «طرفاً ثالثاً» يتصدر حتى الآن قائمة الأعمال المفضلة لديهم على المستوى الفني. ويبدو أنّ النجاح الذي حقّقه فريق مسلسل «المواطن اكس» في رمضان الماضي سيتكرر هذا الموسم، وربما بما يفوق التوقعات رغم غياب يوسف الشريف وشيرين عادل (كلاهما يشارك في بطولة مسلسل رقم مجهول) والمؤلف محمد ناير. هشام هلال السيناريست الآتي من الأعمال الكوميدية، فاجأ الكلّ بقدرته على صياغة دراما جذابة لا تعتمد للمرة الأولى على أسماء النجوم. وقد ساعدته في ذلك الثقة التي اكتسبها المخرج محمد بكير الذي شارك عثمان أبو لبن في إخراج «المواطن أكس»، والأهم ظهور الممثلين بشخصيات مغايرة تماماً لما قدموه في رمضان الماضي، بالإضافة إلى الأبطال الجدد الذين انضموا إلى «طرف ثالث». يؤدي بطولة العمل كل من محمود عبد المغني، وأمير كرارة، وعمرو يوسف، وهنا شيحة، ومحمد فراج، وياسمين رئيس، وميس حمدان، وتميم عبده. والانتاج لعمرو قورة ودينا كريم. يقدّم هذا المسلسل إجابة عن السؤال الذي حيّر المصريين طويلاً: من يكون الطرف الثالث؟ سنعرف ذلك من خلال قصة ثلاثة شبان يبحثون عن حياة كريمة وسط ظروف عصيبة تجعلهم يتورّطون في جرائم لحساب الغير. في البداية، يتعاملون مع هذا الأمر باعتبارهم يعيدون الحقوق إلى أصحابها في بلد لم يعد أهله يعترفون بسيادة القانون. لكن مع مرور الوقت وتتابع الأحداث، يكتشفون أنهم يلعبون لصالح من أفقروهم وأذلّوهم، فتنقلب المعادلة وتصبح المواجهة حتمية.

«طرف ثالث»: 22:00 على «المحور»، و 17:00 على «الجديد»

نجاح معلوم

قبل ساعات قليلة من رمضان، لم يكن الجمهور يعرف الكثير عن «رقم مجهول». كان واضحاً أن الشركة المنتجة «رايت ماركتينغ» وفريق العمل غير مهتمين بالترويج للمسلسل ربما بسبب ثقتهما المفرطة بمستوى الحلقات. هذه الثقة جاءت في محلها بعدما بدأ الجمهور يكتشف العمل تدريجاً في أيام رمضان الأولى. إنّه المسلسل الأول من نوعه الذي يقدم عالم الجريمة والغموض لجمهور التلفزيون. والمفارقة أنّ مؤلف العمل عمرو سمير عاطف يعتبر رائد كتابة السيت كوم في مصر قبل أن يبتعد عن هذا النوع في الأعوام الثلاثة الأخيرة ويقدم فيلم «ولاد العم». أما مخرج «رقم مجهول» فهو أحمد نادر جلال الذي يعمل في الدراما التلفزيونية للمرة الأولى بعد مشوار سينمائي تميز بأفلام جيدة وجماهيرية في آن. تعتمد الحلقات أيضاً على البطولة الجماعية، لكن انطلاقاً من شخصية علي (يجسده يوسف الشريف ـ الصورة). يتلقى الأخير اتصالاً من رقم مجهول يدفع به إلى جريمة قتل في نهاية الحلقة الأولى، ليدخل بعدها دوامة من الجرائم والسقطات التي لم يكن يتخيّل ـ هو رجل القانون ـ أن يقدم عليها. يتمنى أن يعود به الزمن إلى الوراء كي لا يرد على مكالمة الرقم المجهول. وتشاركه البطولة شيري عادل، ومحمود الجندي، وإدوارد، ورامز أمير، وشيرين الطحان مع العديد من العناصر الفنية السينمائية أبرزها الموسيقى (تأليف عمرو اسماعيل).

«رقم مجهول»: 18:00 على LBC الفضائية
21:15 على «ميلودي دراما»

نجم الموسم

«عمر» رغم كل شيء

ليس غريباً على الكاتب وليد سيف والمخرج حاتم علي أن يقدما عملاً فنياً بضخامة «عمر». سبق لهذا الثنائي أن قدّم أعمالاً حصدت نجاحاً مثل «صلاح الدين» و«التغريبة الفلسطينية». ورغم فتاوى التحريم والسجال الدائر بسبب ظهور الخلفاء الراشدين، إلا أن العمل التاريخي نجح في لفت الأنظار بسبب ضخامة الإنتاج وتكامل العناصر الفنيّة من ماكياج وديكور وملابس، وبراعة صاحب «الغفران» في صناعة صورة متقنة. يطول الحديث عن النص المتماسك والحوار الجريء الذي يقدم فيه وليد سيف وجهة نظر، تُعَدّ سابقة في سبك الحوارات التاريخية الخاصة بشخصيات الخلفاء والصحابة بطريقة ترفع عنهم هالة القداسة التي أحاطتهم بها أعمال سابقة. يلاحظ المشاهد هنا أنّه أمام شخصيّات استثنائية، لكنّه يلمس أيضاً أنهم بشر ليسوا من صنف الملائكة، فضلاً عن قدرة الممثل الشاب سامر إسماعيل على تجسيد شخصية الفاروق من دون مبالغات.

«عمر»: 22:00 على mbc1

جرأة وواقعية

غرقت الكثير من الأعمال السورية في بحر النأي بالنفس عمّا يجري حولها من أحداث، لكن الموسم التاسع من العمل الكوميدي الشهير «بقعة ضوء» حقّق حالة من التماس المباشر مع المشاهد السوري عبر الخوض في همومه بجرأة عالية. لوحات تستحق المشاهدة بهدوء، كتب معظم لوحاتها حازم سليمان وأخرجها للسنة الثانية على التوالي عامر فهد. تمكّن العمل من العودة إلى عصره الذهبي مع نجومه المعتادين أمثال باسم ياخور (الصورة)، وأيمن رضا، وأمل عرفة، وعبد المنعم عمايري ومجموعة من الممثلين الشباب من خلال لوحات تصدت لتحليل أسباب الأزمة السورية وتفنيد الوضع الذي آلت إليه الأمور. وربما كان من أهم اللوحات التي عرضت حتى الآن، تلك التي عبثت بها مقصات الرقيب على الفضائيّة السورية والمحطات الحليفة لها، إضافة إلى فاصل درامي بعنوان «غداً نرتقي». وقد امتنع التلفزيون السوري عن عرض لوحة كاملة من المسلسل تحمل عنوان «غلاظة» وتضيء بجرأة على قصة رجل بسيط قرّر قراءة دستور سوريا الجديد، وحمل نسخة منه لمحاججة من يحاول التطفل على حقوق يضمنها له الدستور.

«بقعة ضوء»: 20:00 على «الدنيا»، 16:05 على الفضائية السورية، 18:30 على «المنار».

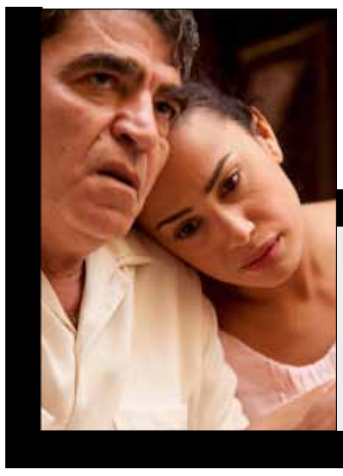

الأدب الرابح

الرواية الناجحة تتحول إلى مسلسل ذائع الصيت إذا توفرت الامكانات المناسبة لذلك. صحيح أنّ تغييراً جذرياً حدث لـ«فيرتيجو» فتحوّل بطل الرواية إلى امرأة في المسلسل المقتبس عنه، إلا أنّ مَن لم يقرأ الرواية، سيستمتع بالتأكيد بدراما من طراز مختلف. هكذا راهنت هند صبري مع المخرج عثمان أبو لبن، والسينارست محمد ناير على «فرتيجيو» للمصوّر الصحافي أحمد مراد. التشويق والجريمة هما العنصر المشترك في كل الأعمال الناجحة هذا العام، يضاف إلى «فرتيجيو» البعد الانساني من خلال حكاية الأسرة المنتمية إلى الطبقة المتوسطة التي لم تعد كذلك بسبب أطماع علية القوم. هؤلاء يحلّون صراعاتهم بطلقات الرصاص لتصبح المصوّرة الشابة (هند صبري) شاهدة على جريمة قتل تقع في ملهى ليلي يحمل اسم المسلسل. وكانت المصوّرة قد ذهبت إلى هناك لتصوير راقصة، ففوجئت بجريمة دامية لكنها لا تلجأ إلى الشرطة لتعطيها الصور الحصرية عن الجريمة، بل تسعى إلى فكّ لغز الجريمة، فتدخل عالم الكبار من باب الملاهي الليلية.

المسلسل الذي يعرض على «دبي» و«دريم» حظي بإقبال كبير في أيام رمضان الأولى رغم الحصرية، مما يؤكد قدرة فريق العمل على الوصول إلى الجمهور. وما أسهم في ذلك أغنية الشارة المميزة لحسين الجسمي (كلمات أيمن بهجت قمر، الحان خالد عز) مع أداء تمثيلي رفيع لرفاق هند صبري في مقدمتهم نضال الشافعي وناهد السباعي وسيد رجب.

«فيرتيجو» 22:00 على «دريم»

من يحدد الخيانة؟

هجر المخرج الليث حجو عالم الكوميديا وقرر دخول الأجواء الاجتماعيّة والرومانسيّة. هنا، يصم المخرج السوري الشاب أذنيه عن كل ما يدور حوله من أحداث، حتى إنّ شخوص مسلسله «أرواح عارية» الذي كتبه فادي قوشقجي، تسير بتفاصيل حياتها من دون أن تنتبه إلى أنّها تعيش في سوريا. لم يخطر ببال المخرج أو أحد من أبطال العمل أن يثبّت شاشة التلفزيون على نشرة أخبار واحدة تشي بحالة البلاد المربكة. ومع ذلك، يحمل العمل الاجتماعي المعاصر الكثير من المقومات التي تغري بالمتابعة ربما بسبب حساسية الفكرة التي يطرحها في قالب جديد. إنّها فكرة العلاقات الإنسانية وتشعباتها والتعقيدات التي تدخل فيها. هكذا، تدخل كاميرا حجو إلى أسرار البيوت وخبايا الخيانات الزوجية والعلاقات الأسرية المبنية على الخداع والكذب وتسأل: ما الذي يبيح هذه العلاقات ويعطيها مشروعيتها في الوقت الذي تُرفع فيه تلك الشرعية عن العلاقات المبنية على الحب والانسجام، لكن خارج نطاق المؤسسة الزوجية أو في حالة تمرد عابرة عليها؟ مع سلافة معمار (الصورة) وقصي خولي وعبد المنعم عمايري ونادين تحسين بيك، يجد المشاهد فسحة للتواصل مع قصص معاصرة حيث تضفي اختصاصية الماكياج ردينا تابت سويدان على وجوه أبطالها لمسة احترافية متقنة تسهم في كشف التناقضات والعوالم الداخلية لتلك الشخصيات.

«أرواح عارية»: 16:00 على lbc أوروبا، 22:00 على «سوريا دراما»، 21:00 على «الدنيا».

تحرير فلسطين يمر في كل العواصم العربية

غالب أبو مصلح*

لا يعني فشل فصائل الثورة الفلسطينية التي اختارت الكفاح المسلح طريقاً للتحرير، أنّ الكيان الصهيوني أصبح أكثر رسوخاً، وأنّه تخطى خطر زوالـه. فهناك متغيّرات كبيرة ومتسارعة على الصعد الداخلية والمحيطة والإقليمية والعالمية، تتفاعل في ما بينها وتعمل على إضعاف مرتكزات هذا الكيان وزوال مبررات وجوده.

من الخطأ الاعتقاد بأنّ هذا الكيان الصهيوني كان نتيجة ما سمّي «المسألة الشرقية»، وعلى نحو أساسي نتيجة اضطهاد الغرب المسيحي لليهود بسبب ديانتهم وانتمائهم الإثني المزعوم. فالعداء لليهود في أوروبا ما قبل عصر الصناعة كان نتيجة الدور التاريخي لليهود المتحالفين مع طبقة النبلاء، وكوكلاء عنهم في علاقاتهم مع جماهير الفلاحين، كأداة اضطهاد واستغلال لهذه الجماهير الريفية على نحو خاص، كما يوضح إسرائيل شاحاك في كتابه الشهير: «التاريخ اليهودي، الديانة اليهودية».

ولـم يمثّل الكيان الصهيوني حلاً تاريخياً للمسألة الشرقية، التي تخطّاها التاريخي، بل إنّ استمرار أو بقاء المسألة الشرقية حتى اليوم كان نتاج الكيان الصهيوني والحركة الصهيونية العالمية، ولدورهما التاريخي في سياق الهيمنة الغربية. ومن الخطأ الاعتقاد بأنّ الحركة الصهيونية الدينية التي جمعت بين التطرف القومي الشوفيني والإيمان الديني، بقيادة العلمانيين من اليهود، هي التي أنبتت هذا الكيان في فلسطين. فقد فرض التمدد الاستعماري الغربي المتسارع منذ منتصف القرن التاسع عشر، الذي تزامن مع ترهّل الإمبراطورية العثمانية، استخدام الحركة الصهيونية ودعمها ومساندتها للسيطرة على اليهود في العالم، وفي أوروبا وأميركا على نحو خاص، وتوجيهها نحو خدمة هذا التوسّع الاستعماري. وكان اختيار فلسطين لإقامة هذا الكيان أحد الخيارات الاستعمارية البريطانية، التي يقف وراءهـا أحد الفرقاء الفاعلين في البنية الامبراطورية البريطانية.

بنيت دولـة إسرائيل كمشروع استعماري امبريالي في قلب المشرق العربي ووسط العالم الإسلامي، لخدمة مصالح الدول الغربية الصناعية المتقدمة، ولا تزال تؤدي هذا الدور. ويتّفق العديد من مؤرخي الغرب الأوروبي على هذا التوصيف، كما يوافق عليه بعض «المؤرخين الجدد» في الكيان الصهيوني، الذين عبروا «المرحلة الصهيونية» في شبابهم.

يعتقد نـوام تشومسكي أنّ علاقة إسرائيل بأميركا ـ وريثة الإمبراطوريات الاستعمارية السابقة، وقائدة النظام الرأسمالي العالمي منذ الحرب العالمية الثانية، تقوم على أنّ إسرائيل «فرع» من أميركا، وعلاقتها بأميركا مثل علاقة أية ولاية أميركية بالحكومة الفدرالية، وهذا لا يعني أنّ إسرائيل من أشباه المستعمرات الأميركية تتلقّى الأوامر فترضخ لها، بل إنّها شريك في القرار الأميركي كأية ولاية أميركية كبرى، لكن القرار في النهاية هو للحكومة الفدرالية الأميركية.

ويـقـول إيـلان بـابـي، وهـو مـن «المـؤرخـين الـجـدد» في إسرائيل إنّ الصهيونية ليست سوى امتداد للاستعمار الأوروبي في الشرق الأدنى. وبالتالي تصبح دولة إسرائيل نتاجاً استعمارياً فاقداً كل شرعية، وتصبح الخطوة الصحيحة الوحيدة تجاه الفلسطينيين هي تفكيك دولة إسرائيل، وخلق دولة لكل المواطنين.

ويتحدث الجنرال الإسرائيلي شلومو غازيت (رئيس سابق للاستخبارات الإسرائيلية) عن دور الكيان الصهيوني في خدمة الهيمنة الغربية، فيقول: «إن دور إسرائيل الأساسي لم يتغيّر مطلقاً (منذ سقوط الاتحاد السوفياتي)، ويبقى ذا أهمية قصوى. إن موقع إسرائيل الجغرافي في قلب الشرق الأوسط العربي ـ الإسلامي يجعل إسرائيل حارس الاستقرار في جميع البلدان المحيطة بها. ويتمثّل دورها في حماية الأنظمة القائمة لمنع التغيير الراديكالي فيها، ولمنع تمدّد الأصولية الإسلامية النشطة».

ويـقـول إسرائيـل شـاحـاك تـعـلـيـقـاً عـلـى ذلـك وتفسيراً له، ما يلي: «حسب رأي غازيت، تقوم إسرائيل، عبر حماية أنظمة الشرق الأوسط، بخدمة حيوية لمصلحة الدول الصناعية المتقدمة، والمعنية جميعها بتأمين الاستقرار في الشرق الأوسط». ويعتقد غازيت «أنّه لولا إسرائيل لانهارت الأنظمة القائمة في المنطقة منذ زمن بعيد، وأنّها باقية بفضل التهديدات الإسرائيلية».

أدت إسرائيل دوراً أساسياً في حماية النظام الأردني في مراحل تاريخية عديدة، وأدت دوراً كبيراً في حماية النظام المصري أيضاً، وكذلك فعلت في لبنان عبر عقود عديدة، لكن هزائم إسرائيل في لبنان قلّصت كثيراً هذا الدور الذي لا يزال قائماً. ولا يزال هذا الكيان يمثّل أحد الأركان الأساسية للسياسات الأوروبية . الأميركية في الشرق الأوسط، ويحظى بتأييد ضمني من قبل معظم الأنظمة المستتبعة في المنطقة، وخاصة النفطية منها والملكية.

يـدرك الـغـرب الأوروبـي . الأمـيـركـي أنّ قـدرة إسرائيل على البقاء في المدى الطويل تعتمد على إنـهـاء صراعـهـا مـع مـحـيـطـهـا الـعـربـي . الإسلامي، وقبولها، رسمياً وشعبياً، كجزء من هذا «الشرق الأوسط الكبير». وإذا كان الغرب قادراً على التحكّم في موازين القوى على المدى القصير، فإنّ متغيّرات التاريخ لا تضمن له هذه القدرة على المدى الطويل، فيصبح استمرار الصراع خطراً وجودياً على هذا الكيان. كان ناحوم غولدمان (رئيس المنظمة الصهيونية العالمية 1956 _ 1967) قد نبّه إلى هذه الخطورة في 1975 حين قال: «لا يوجد لإسرائيل مستقبل على المدى الطويل دون تسوية سلمية مع العـرب». وإدراكـاً منـها لـهـذا الـواقـع، عملت أميركا منذ سبعينيات القرن الماضي على إنـهـاء هـذا الـصـراع بـشـروطـهـا الامـبـريـالـيـة . الصهيونية. ونجحت واشنطن في دفع العديد من الأنظمة العربية، منذ ثمانينيات القرن الماضي، للاعتراف بهذا الكيان وإقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية معه. وعملت أيضاً على بناء أنواع متعددة من التطبيع بين الكيان الصهيوني والحركة الصهيونية مع شرائح شعبية ونخبوية عربية على امتداد الوطن العربي، وخاصة في مصر والأردن، وأشباه المستعمرات الخليجية، والمغرب وتونس.

وجـرّدت الـسـيـاسـات الأمـيـركـيـة . الأوروبـيـة هـذا الـصـراع الـوجـودي من أبـعـاده الـقـومـيـة والإسلامية والعالمية (الصراع ضد الامبريالية والاستعمار الاستيطاني والعنصرية) لحصر الصراع بـين الفلسطينيين والصهاينة ليس أكـثـر. ثـم عـزلـت فـلـسـطـيـنـيـي الـشـتـات لـحـصـر الـصـراع عـلـى أراضـي الـضـفـة الـغـربـيـة، عـبـر مسيرة أوسـلـو، وضـم الـقـدس الـشـرقـيـة إلـى الكيان الصهيوني كـ«عاصمة أبدية لإسرائيل». وجرى بالتالي طرح مشروع الدولتين، وإجراء مـفـاوضـات مـبـاشـرة بـيـن «مـنـظـمـة الـتـحـريـر الفلسطينية» والكيان الصهيوني، لتقاسم «أرض متنازع عليها» لا «محتلة»، لإقامة شبه كيان فلسطيني، مقسّم بواسطة المستعمرات الصهيونية، فاقد التواصل بين أشلائه، غير مسلّح، وتابع اقتصادياً لإسرائيل، على أجزاء من الضفة وغزة.

لكن هذا الحل الخيالي، الذي يتنكّر لحقوق الشعب الفلسطيني في الشتات، كما في الأرض المحتلة، كان يتناقض مع أسس الفكر الصهيوني والحركة الصهيونية، ومع تاريخ إسرائيل ومتغيّرات الداخل فيها. فالمتغيّرات الديموغرافية والميل نحو قوى اليمين الديني المتطرف، الحالم بإقامة إسرائيل الكبرى، يدفعان الكيان الصهيوني أكثر فأكثر إلى اللاعقلانية والعمى التاريخي، وبالتالي إلى الانتحار. يقول آفي شلايم (من المؤرخين الإسرائيليين الجدد) في كتابه «جدار الحديد»: «إنّ إسرائيل أبدت منذ نشوئها نفوراً من الانخراط في أي مفاوضات ذات معنى مع جيرانها العرب، بهدف حل الصراع القائم بينهما. وكانت دائماً مستعدة لاستعمال القوة العسكرية بهدف فرض رؤيتها». وكانت المقولة السائدة في أجواء النُخَب الإسرائيلية هي «ما لا يحلّ بالقوة، يحلّ بمزيد من القوّة».

لـم يـعـد الـتـوسّـع الإسرائـيـلـي فـي الـضـفـة أو الجولان أو في أراضٍ محتلة من لبنان، تلبية لـحـاجـات الـنـمـو الديـمـوغـرافـي لـلـيـهـود عبر الهجرات اليهودية أو ارتفاع معدّلات الخصوبة لدى السكان اليهود. ولم تعد إسرائيل ملاذاً آمناً ليهود العالم، بل إنّ معظم دول العالم أصبحت أكثر أمـنـاً بـالـنـسـبـة إلـى الـيـهـود مـن «أرض الميعاد»، وعدد اليهود في العالم يتناقص، وقد تدنى من 15 مليون نسمة في 1975 إلى أقل من 12,5 مليوناً عند بدايات الألفية الثالثة، بسبب التنصّر والزيجات المختلطة في الغرب. في المقابل، ينمو عدد الفلسطينيين في الشتات كما في الأرض المحتلة بنسب مرتفعة تهدد الطابع اليهودي لدولة الاحتلال، ويطرح فكرة طرد الفلسطينيين من أرضهم من جديد (فكرة الترانسفير)، كحل للمشكلة الديموغرافية اليهودية، لكن هذا الحل أصبح مستحيلاً في عالمنا الراهن، الذي يختلف كثيراً عن عالم عام 1947.

يقول آفي شلايم: «صورة إسرائيل اليوم سلبية، ليس لأنها دولة يهودية، بل لأنّها تتجاوز عادةً

> المتغيرات الديموغرافية والميل نحو قوى اليمين المتطرف يدفعان الكيان الصهيوني إلى اللاعقلانية

معايير السلوك الدولي المقبول. لهذا يُنظَر إلى إسرائيل أكثر فأكثر كدولة مارقة، كمنبوذة على الساحة الدولية، وكخطر على السلام العالمي»، كما أنّ «هـذه الـنـظـرة إلـى إسـرائـيـل عـنـصـر أساسي في المواجهة الأخيرة للعداء للسامية في أوروبا وفي العالم. بهذا المعنى، الصهيونية اليوم هي العدو الحقيقي لليهود. إنها لمأساة أن دولـة بُـنـيـت لـتـكـون مـلاذاً لـلـشـعـب الـيـهـودي بعد المحرقة، هي الآن من الأماكن الأقل أماناً على وجه الأرض بالنسبة إلى اليهود».

فالسياسة الإسرائيلية اليوم تمثل نزعة «دونكيشوتية» في الصراع والتوسّع والعنصرية، بمعنى أنّها تقاتل بمنطق «تلمودي» ينتمي إلى عصور غابرة لا علاقة لها بهذا العصر وقيمه وتوازناته. فقضية «شعب الله المختار» و«الأرض الموعودة» وما يحوم حول كل هذه الخرافات من أخلاقيات وأنماط سلوك، أصبحت غريبة عن هذا العصر، بل مناقضة له.

ولـم يـعـد في إسرائيل حزب حاكم لـه رؤيـتـه الاستراتيجية المتطابقة مع مصالح مراكز النظام الرأسمالي العالمي الأكثر تقدماً، ويملك أكثرية في الكنيست. وانعكست شرذمة الحياة السياسية، ومـا يـسـودهـا مـن قـلـق وجـودي دائم، والصراعات بين العلمانيين والمتدينين، وبين الإثنيات والمذاهب اليهودية، على بنية الكنيست. ويتمثّل في الكنيست عدد كبير من الأحزاب وصل إلى ثلاثة عشر حزباً، وتتحكّم بعض الأحزاب الصغيرة في معظم الأحيان في تآليف الحكومات الائتلافية، وتفرض عليها برامجها اللاعقلانية ومصالحها الذاتية الضيقة.

وتشهد إسرائيل تراجعاً في نسبة عدد العلمانيين، وتقدماً في عدد المتدينين، ويمثّل اليهود الأرثوذكس أقلية متحكّمة، فهم يمثّلون أربعين في المئة من الائتلاف الحاكم (السابق)، وأكثر من أربعين في المئة من الضباط والجنود في الجيش، وينمو عددهم بأكثر من ضعف نمو عدد اليهود العلمانيين. وينقسم اليهود المتدينون إلى قسمين: قسم يريد السيطرة على أرض التوراة، وآخر يهدف إلى فرض «فتاوى» الحاخامات. وهناك تفاوت في الحدود التوراتية لأرض إسرائيل حسب تفاوت تفسيرات الحاخامات للتلمود. ويشمل التفسير الأوسع المناطق التالية: في الجنوب كل سيناء، وجزءاً من شمالي مصر حتى حدود القاهرة، في الشرق كل الأردن وقسماً كبيراً من السعودية، كل الكويت وجزءاً من العراق جنوبي نهر الفرات، في الشمال كل لبنان وسوريا، إضافة إلى قسم كبير من أرض تركيا حتى بحيرة «فان»، وفي الغرب قبرص. ويقول إسرائيل شاحاك إنّ هناك كمية هائلة من الأبحاث والدراسات المعمّقة مبنيّة على هذه الحدود، وتتمثّل في خرائط وكتب ومقالات يجري تمويلها من قبل حكومة إسرائيل.

ويـعـانـي الاقـتـصـاد الإسـرائـيـلـي صـعـوبـات اقتصادية واجتماعية بنيوية، منها ارتفاع معدل الدين العام، ارتفاع نسبة الفقراء (وخاصة بـين الـعـرب)، نـمـو الـفـروق الـطـبـقـيـة والـبـنـيـة الاحتكارية للاقتصاد، حيث تمسك تسع عشرة عائلة بمفاتيح الاقتصاد، ويزيد دخل هذه العائلات السنوي عن مجمل الموازنة العامة بنسبة 30%. وتعاني إسرائيل هجرة الكفاءات وتدني الإنتاجية الصناعية، وانخفاض مستوى التعليم وارتفاع عجز الموازنة، ويرتبط الاقتصاد الإسرائيلي بالسوقين الأوروبية والأميركية المأزومتين، ويتأثر كثيراً بمنحى تطور أزماتهما.

تحوّلات المحيط

لم تستطع حرب تشرين 1973 إيقاف انهيار النظام العربي، الذي بدأ بعد هزيمة 1967 ووفاة الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، إذ سرعان ما عكست مصر مسيرتها الوطنية بقيادة أنـور الـسـادات، لتفكك كل إنـجـازات الـثـورة، وارتـمـت في أحضان أميركا وأدارت ظهرها للاتحاد السوفياتي، وخرجت من «أعباء» انتمائها العربي إلى إقليمية متنكرة لمحيطها. أدى ذلك إلى انهيار النظام العربي وسقوط الجبهة الغربية، وأصبحت الجبهة الشرقية أعجز من أن تقاتل لتحرير الجولان. وقد كبّلت معاهدة «كامب ديفيد» بقيودها العلنية والسرية مصر، وحررت أحلام التوسّع الصهيوني، فاجتاحت إسرائيل لبنان لطرد الجيش السوري والمقاومة الفلسطينية منه، وإقامة نظام تابع فيه، لكن حساب الحقل لم يتطابق مع حساب البيدر، ومُنيت إسرائيل بهزيمة تاريخية، وهـو مـا دفعها إلى مسار جديد لم تستطع الخروج منه، ولن تستطيع. فقد تحوّل احتلالها إلى كابوس جعل من لبنان «فيتنام إسرائيل»، وحوّله إلى ركن أساسي في مواجهة هذا الكيان.

كذلك سقطت نظرية «شد الأطـراف» التي اعتمدها الكيان الصهيوني منذ أواخر خمسينيات القرن الماضي. وتستند هذه النظرة إلى مجابهة الحصار العربي للكيان الصهيوني ببناء تحالفات محيطة بالوطن العربي وغريبة عنه ومعادية له وتقع تحت السيطرة الأوروبية ـ الأميركية، وتتخوّف من المد القومي العربي بقيادة عبد الناصر. وظهر بالتالي تحالف إثيوبي . إيراني . تركي مع الكيان الصهيوني. وعبّرت غولدا مائير، وزيرة خارجية إسرائيل في 1960، في مؤتمر لحزب العمال عن ذلك قائلة: «لقد نجحنا في إقناع الدول المحيطة بالدول العربية بإقامة «حلف الدائرة» ليمثّل سوراً من حول تلك الدول، يدرأ الخطر ويقي هذه الدول ويصونها من حركة القومية العربية».

سقطت نظرية شد الأطراف بفعل متغيّرات المحيط. أصبح حكم هيلا سيلاسي، ملك الملوك، في ذمّة التاريخ، وكذلك حكم شاه إيران، الذي أدى دور الشرطي الأميركي الضامن لـ«استقرار» منطقة الخليج الزاخرة بالثروات النفطية تحت الهيمنة الأميركية ـ الأوروبية. وتمر تركيا في مرحلة مخاض ولادة جديدة بعد رفض انضمامها إلى النادي الأوروبي المسيحي، وفشلها في استقطاب دول وشعوب وسط آسيا إثر تفكّك الاتحاد السوفياتي. وتتطلع تركيا اليوم إلى الوطن العربي على نحو أساسي كمجال حيوي لها، مع ابتعادها عن «الأتاتوركية» التي عملت على تغريبها وفصلها عن محيطها الإسلامي. وتتحوّل الجماهير والأحزاب التركية عن سياسات «التغريب» على نحو أعمق من تحوّل حكومة أردوغان، ومواقف هذه الجماهير تجاه إسرائيل أكثر وضوحاً وحسماً من مواقف حزب العدالة والتنمية التركي.

وللتحوّل الإيراني أهمية خاصة في إطار تحوّلات المحيط. فإيران اليوم تدرك مخاطر وجود هذا الكيانه الصهيوني كقاعدة أميركية

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك ■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة التجارية: هبة بدر الدين ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

كبرى على أمن وسلامة ورفاهية الشرق الأوسط العربي ــ الإسلامي، وتعمل على إسقاط هذا الكيان أكثر من أية دولة عربية اليوم، وتناصر القضية الفلسطينية كقضية محورية لسياساتها الإقليمية والدولية. ومثّل انهيار الاتحاد السوفياتي حافزاً لهجمة إمبريالية جديدة، في إطار عالم أحادي القطبية، وقيادة أميركية مأزومة. ظنّت الإدارة الأميركية أنّ التوسّع الإمبريالي يمكّنها من تجاوز أزماتها البنيوية، الاقتصادية . الاجتماعية. في هذا الإطار، قررت الولايات المتحدة احتلال سبع دول عربية وإسلامية خلال خمس سنوات، تبدأ في أفغانستان والعراق وتنتهي في ليبيا وإيران. دمرت أفغانستان والعراق. لم تترك دبابة عراقية غربي بغداد، كما وعدت شارون، لكنها سقطت في «التجربة» العراقية، وأُجبرت على الانسحاب منه و«ذيلها بين ساقيها»، كما علق بعض المراقبين الإسرائيليين، مثقلة بالديون والأعباء السياسية والنفسية، وبالعجز عن خوض أي حرب عدوانية جديدة، ومنزلقة على طريق الانحدار الشامل.

وتقاتل أميركا اليوم في العالمين العربي والإسلامي، عبر المنظمات الدولية التي تمسك بها منذ الحرب العالمية الثانية، وبأموال النفط العربي، للحفاظ على «النظام العربي القائم واستقراره» تحت هيمنتها، ولحماية قاعدتها «الراسخة» في المنطقة.

وتقف مصر اليوم على أبواب تحوّلات كبرى، متأهبةً للخروج من «الحظيرة» الأميركية التي أدخلها إليها السادات، وتمزيق معاهدة كامب ديفيد والعودة إلى تاريخها وتراثها النضالي العربي، وربما استمرت المعركة هذه سنوات عدّة، لكن الأفق أصبح واضحاً. ورياح التغيير تهبّ على الوطن العربي، معيدةً الجماهير صاحبة المصلحة في التغيير إلى ساحات النضال. وطريق الثورة كثيراً ما تكون متعرّجة طويلة وعرة المسالك في زحمة المصالح الدولية والمحلية المتناقضة ـ المتصادمة.

متغيّرات العالم

صُنع الكيان الصهيوني بجهود مراكز النظام الرأسمالي الاستعماري، وعملت الثنائية الدولية المنبثقة عند نهاية الحرب العالمية الثانية على دعم ولادته والاعتراف به. ومع صعود الهيمنة الأميركية وفي ظل حمايتها، توسّع هذا الكيان عبر سلسلة طويلة من الحروب العدوانية، فأثبت جدواه بالنسبة إلى الاستراتيجية الغربية والأميركية العليا، وجرى دعمه وتزويده بكل وسائل القوة الاقتصادية والعسكرية، وخاصة مع اشتداد الحرب الباردة ما بين المعسكرين وظهور كتلة دول عدم الانحياز. ومع ضعف الاتحاد السوفياتي ومن ثم سقوطه، وفي ظل القيادة الأميركية الأحادية للنظام العالمي، تسارع انهيار مقاومة الأنظمة العربية لهذا الكيان، وتهافت العديد منها للاعتراف به، أو حتى التحالف العلني معه وإقامة علاقات تجارية واقتصادية وشبه دبلوماسية معه أيضاً.

لكن النظام العالمي دخل مرحلة تحوّلات كبرى منذ أواسط الثمانينيات من القرن الماضي، في ظل سيطرة المحافظين الجدد وأيديولوجية الليبرالية الجديدة على النظام العالمي، والتبشير بنهاية مسيرة الجدلية التاريخية المتصاعدة التي حطت رحالها في مرحلة «الديموقراطية» والليبرالية الجديدة، والسيطرة الأميركية التامة، بعدما تجاوز الاقتصاد الرأسمالي مراحل الأزمات الاقتصادية الدورية والحروب على الموارد.

والأزمة التي عصفت بالنظام العالمي في أواخر 2007، كانت حصيلة تراكم اختلالات أساسية في النظام الرأسمالي العالمي، وفي مراكز هذا النظام الأكثر تطوراً، بل إنّ وصول المحافظين الجدد إلى السلطة في بريطانيا والولايات المتحدة كان نتيجة تراكم الاختلالات البنيوية في النظام. فالنمو الاقتصادي عبر الاستهلاك، والاستهلاك العام والعائلي عبر الديون، ونمو المديونيات العامة والخاصة، ونمو الفروق الطبقية واستقطاب الثروات والمداخيل من قبل صفوة يتناقص عددها باستمرار، وإفقار يتوسّع باستمرار، وبطالة تتّسع، وسيادة قطاع المال وتحوله إلى «كازينو» عالمي للمقامرة. كل ذلك أدى إلى انفجار فقاعات تكوّنت في هذا النظام وانفجرت لتدفعه إلى الدخول في أزمة بنيوية طويلة المدى تعيد تصحيح الاختلالات البنيوية على صعيد الدول، كما على الصعيد العالمي بين الدول والقارات.

فتقدم الدول الناشئة على نحو عام، والصين ودول «البريكس» على نحو خاص، وإعادة بناء روسيا وإخراجها من مرحلة الوصاية الأميركية و«العلاج بالصدمة» بإشراف «إجماع واشنطن» في عهد بوريس يلتسين، تغيّر جميعها موازين القوى العالمية اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً لغير مصالح الدول الرأسمالية المهيمنة، وتدفع أميركا وأوروبا الغربية إلى التروّي على جميع المستويات.

وتظهر الإحصاءات الأوروبية تردّي الأوضاع الأوروبية وعمق أزمتها البنيوية. فقد أعلنت وكالة «يوروستات» الأوروبية للإحصاءات (2012/2/8) أنّه في عام 2010 واجه 115 مليون إنسان في أوروبا (أي ما يعادل 23,4% من سكان الاتحاد الأوروبي المؤلف من 27 دولة) خطر الفقر والتهميش الاجتماعي. وقد ساءت أوضاع أوروبا كثيراً منذ ذلك الحين. ويقف الاتحاد الأوروبي اليوم على شفير التفكّك. وبالرغم من الكلام العالي النبرة، والمعبّر عن حنين معظم قادة أوروبا إلى عهود الاستعمار مع تفاقم العجز، فإنّ أوروبا، مثل الولايات المتحدة، تنزلق بتسارع على طريق الانحدار التاريخي. يقول المؤرخ الأميركي البارز والتر لأكير في كتابه «بعد السقوط» إنّه «لا يزال هناك أمل بسيط في أن تستطيع أوروبا السقوط «بنعومة»، لكنها لن تعود بأيّ حال لترى نفسها كياناً في حال رخاء، أو تعيش مرحلة جديدة في عصر ما بعد الحداثة».

وليست أوضاع الولايات المتحدة أفضل من أوضاع أوروبا، رغم محاولات أوباما التزييفية في الإحصاء والإعلام، لستر تردي مقوّمات الاقتصاد الحقيقية لأسباب انتخابية. فالمديونية العامة، الداخلية والخارجية، تتصاعد وتبلغ اليوم أكثر من 315 في المئة من الناتج الأميركي (GDP)، وتجاوزت معدلات البطالة الحقيقية بتعريفها الواسع 23,7 في المئة من القوى العاملة. والتسهيلات الائتمانية لم تستطع تعديل هيكلية الفوائد ولا تنمية التوظيفات ولا التخفيف من معدلات البطالة، بل إنّها رفعت معدلات التضخم.

ويقول رئيس مجلس العلاقات الخارجية الأميركي، ريتشارد هاس، بعد فشل حروب أميركا العدوانية على العراق خاصة: «إنّ عصر أميركا في الشرق الأوسط قد زال، وبسبب أهمية الشرق الأوسط فقد ضعفت أيضاً قوة أميركا العالمية لسنوات إنْ لم يكن لعقود. صحيح أنّ أميركا استعادت قوتها من نكبات سابقة، ليس أقلّها حرب فييتنام، لكن مشاكلها العسكرية تأتي في الوقت الذي تبدو فيه الموازين العسكرية العالمية تميل لغير صالحها».

وتفقد إسرائيل تدريجياً تعاطف الأميركيين معها، نتيجة متغيّرات عديدة، أهمها تطور وسائل الاتصال والإعلام وتعدّد مصادره، وهو الذي كشف حقيقة الدور الإسرائيلي في المنطقة وسلوك هذا الكيان، كما فقدان إسرائيل دورها كشرطي يحمي مصالح أميركا، وخصوصاً في منطقة ذات أهمية استراتيجية قصوى، ونتيجة الأزمة الاقتصادية الأميركية وعبء إسرائيل على الاقتصاد الأميركي. وتقول صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية (بتاريخ 2012/1/13) إنّ سلسلة الحوادث المعادية للسامية تزايدت في نيويورك ونيوجيرسي. ويرى الطلاب الأميركيون أنّ إسرائيل دولة «أبارتهايد» (تمييز عنصري). ويعتبر 33 في المئة من هؤلاء الطلاب أنّ إسرائيل تمثل عبئاً على الاقتصاد الأميركي.

أما تحولات الرأي العام في العديد من الدول الأوروبية تجاه القضية الفلسطينية وإسرائيل، فأقدم وأعمق من تحولات النُخَب الأميركية، لكن الحكومات في معظم تلك الدول تمثّل المؤسسات المالية والتجارية والصناعية، والشركات المتعددة الجنسيات المرتبطة مصلحياً بالهمينة الأوروبية ـ الأميركية على الوطن العربي ومحيطه الإسلامي، وتقف بالتالي إلى جانب إسرائيل، وتستفيد من دورها التاريخي في خدمة المصالح الاستعمارية والامبريالية.

وتنعكس الأزمة الاقتصادية الأوروبية ــ الأميركية على الاقتصاد الإسرائيلي لارتباطاته العميقة بالأسواق الأميركية ـ الأوروبية. وتعمل إسرائيل على تقليص الإنفاق العام، وبما يتلاءم مع تردي الأوضاع فيها. أجبرت هذه الأزمة إسرائيل على تقليص إنفاقها العسكري في الوقت الذي تحتاج فيه إلى زيادة الإنفاق مع تنامي المخاطر المحدقة بها. فقد عرض رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الجنرال أفيف كوخافي بتاريخ 2012/2/2 وضع الأمن القومي الإسرائيلي: «إننا نواجه شرقاً أوسط أشدّ عدائية، أكثر إسلامية، أكثر حساسية وأشد ترابطاً بين الجماهير في الدول المختلفة، وأقل خضوعاً لسيطرة الأنظمة، وأقل خضوعاً للنفوذ الدولي». وقال أيضاً: «إنّ إسرائيل تواجه خطر وجود حوالى 200 ألف صاروخ موجّه ضدها من الدول المعادية».

وانعكس خفض الإنفاق العام على الإنفاق العسكري، مما أدّى إلى خفض الكميات التي يشتريها الجيش من المدرعة «نمر»، وتقليص الطلب على دبابات ميركافا وعلى مشروع «القبة الحديدية» والقمر الصناعي «أفق»، وطائرة «هرمس» من دون طيار، وكذلك على تدريبات الجيش المكلفة.

ويهدد نقص الموازنة الجبهة الداخلية الإسرائيلية، الشديدة الحساسية، لعلاقتها الوثيقة بالهجرة والهجرة المضادة. فقد حذر اللواء إيال إيزنبرغ من التآكل الذي تشهده الموازنة المخصصة للجبهة الداخلية في حالات الطوارئ، بعدما تعرّضت لتقليص يبلغ 25% مقارنةً بالسنوات الأربع الماضية، كما حذّر متان خيلنائي، وزير الجبهة الداخلية الإسرائيلي من «ضعف التحصين الذين تعانيه

الذل اليومي على معبر قلانديا (محمد تركمان ـ رويترز)

البنى التحتية، ودعوته الحكومة إلى زيادة الإنفاق على تحصين المدن الإسرائيلية»، حسب صحيفة «هآرتس». أما نظام القبة الحديدية، فهو عبارة عن نظام صواريخ أرض ـ جو قصير المدى، مرتفع الكلفة ومحدود الفعالية ولا يحمي السكان. إنّ كلفة هذا المشروع ستصل إلى 50 مليار دولار، ولا تملك إسرائيل هذا المبلغ لتنفقه. وتصل كلفة صاروخ القبة الحديدية إلى 50 ألف دولار، بينما تقل كلفة صاروخ القسام المستهدف عن 500 دولار أميركي.

والمشروع الصهيوني المستنبت قبيل منتصف القرن العشرين، والقادم من غياهب التاريخ اليهودي المثقل بالميثولوجيا، شديد الحساسية لدروس التاريخ وعِبره. يقول عبد الوهاب المسيري «إنّ الصهاينة يدركون أنهم يعيشون في الأرض نفسها التي أقيمت فيها ممالك الفرنجة، وتحيط بهم خرائب قلاع الفرنجة التي تذكّرهم بهذه التجربة الاستيطانية التي أخفقت وزالت. ومما يعمّق من هاجس النهاية أن الوجدان الغربي الصهيوني يوحّد في البداية بين المشروع الصليبي والمشروع الصهيوني ويقارن بينهما... لكل هذا يدرس العلماء الإسرائيليون المقوّمات البشرية والاقتصادية والعسكرية للكيان الفرنجي، والعلاقة بين هذا الكيان والوطن الأصلي المساند له. ولا يقتصر هذا الاهتمام على الدوائر الأكاديمية، حيث نجد أنّ شخصيات سياسية عامة مثل إسحق رابين وموشيه ديان يهتمون بمشاكل الاستيطان والهجرة. ففي أيلول 1970 عقد إسحق رابين مقارنة بين ممالك الفرنجة والدولة الصهيونية، حيث توصّل إلى أنّ الخطر الأساسي الذي يهدد إسرائيل هو تجميد الهجرة، وأن هذا هو الذي سيؤدي إلى اضمحلال الدولة بسبب عدم سريان دم جديد فيها».

ويعتقد حاخامات «ناطوري كارتا»، الذين يملكون تفسيراً آخر للتوراة والتلمود يختلف عن التفسيرات الصهيونية، أنّ «إسرائيل مصيرها الزوال، ونحن ننتظر هذه النهاية التي باتت قريبة جداً». ففي رأيهم أنّ إسرائيل «تخالف تعاليم الله بممارساتها الوحشية، لذا فهي زائلة لا محالة، وتتخبّط في الفوضى في سبيل إثبات قوتها، لأنّها تعرف أنّ نهايتها باتت قريبة».

وفي مقالة له في «يديعوت أحرونوت» يقول أبراهام بورغ إنّ «نهاية المشروع الصهيوني على أعتاب أبوابنا. وهناك فرصة حقيقية لأن يكون جيلنا آخر جيل صهيوني. فقد تظلّ هناك دولة يهودية، لكنّها ستكون شيئاً مختلفاً، غريبة وقبيحة... فدولة تفتقر إلى العدالة لا يمكن أن يكتب لها البقاء... إن بنية الصهيونية التحتية آخذة في التداعي... تماماً مثل دار مناسبات رخيصة في القدس، حيث يستمر بعض المجانين في الرقص في الطابق العلوي، بينما تتهاوى الأعمدة في الطابق الأرضي».

خلاصة

إنّ القوى الدولية التي صنعت الكيان الصهيوني في عهدي التوسّع الاستعماري والتمدّد الامبريالي، تسير اليوم على طريق التردّي والتخلّف النسبي، وعلى طريق الانسحاب غير التام من منطقتنا. وإرادة هذه القوى لم تعد قدراً لنا، وفي زمن يجري فيه إلحاق الهزائم بأميركا، يصبح إلحاق الهزيمة بإسرائيل شبه مؤكد.

و«المسألة الشرقية» أصبحت من الماضي، وأصبحت الصهيونية وكيانها المصطنع يمثلان التهديد الحقيقي لليهود، مع تحوّل يهود إسرائيل نحو اليمين الديني المتطرف تحت ضغط الأحداث، وتفاقم تناقضات الكيان الصهيوني الإثنية والمذهبية والطبقية. ويعيش الكيان الصهيوني، المشروع الاستعماري الاستيطاني، خارج هذا العصر، وتتناقض أحلامه التوراتية مع عصر ما بعد الاستعمار، سياسياً وثقافياً واقتصادياً. ويسير هذا الكيان نحو العزلة الدولية مع انكشاف أخلاقياته وسلوكه.

لقد استعادت الجماهير العربية حيويتها وحضورها بعد عقود من الغياب والصمت، ونزلت إلى ساحات النضال، من المحيط إلى الخليج دون قيادة «تاريخية»، دون «أيديولوجية» مكبّلة، دون وصيٍّ تسلّم له عنانها، معبّرة عن إرادتها في التغيير، متلمّسةً عبر التجربة والخطأ وعبر التصحيح من خلال المحاسبة والحوار ولو طال الزمن.

ويتغيّر المحيط الإسلامي ويتحرّر من أوهام «التغريب» كطريق للتقدم، ومن التحالف مع مراكز النظام الرأسمالي العالمي المهيمن وأحلافه كطريق للنهوض. كانت إيران طليعة هذا التحول وستتبعها دول إسلامية عدة في وقت قريب، كما يشهد هذا العصر انتهاء القطبية الأحادية ونهوض الدول الناشئة، وانتهاء النظام العالمي الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية. لن يكون هناك مكان للكيان الصهيوني وللصهيونية في هذا النظام العالمي القادم، في العالم الإسلامي المتحوّل، في الوطن العربي الناهضة شعوبه، في فلسطين التي قالوا إنّها أرض بلا شعب، وفرض الشعب الفلسطيني وجوده على أرضه وعلى العالم الذي تنكّر له، لا على مغتصبي أرضه فقط.

للجماهير الفلسطينية دور أساسي في إسقاط هذا الكيان. ولا بد للجماهير الفلسطينية من تجديد قواها الثورية وإسقاط القوى التي انحرفت عن مسيرة التحرير، وقفزت فوق الحقوق التاريخية الفلسطينية. على هذه الجماهير أن تخرج عن صمتها ورضوخها لطبقة فلسطينية حاكمة تابعة للاحتلال. على الجماهير الفلسطينية خارج الأرض المحتلة وفوق الأرض العربية خاصة، أن تخرج من عزلتها، من أوهامها القطرية الضيقة، من حيادها في مخاضات التغيير العربي.

لا تمر طريق تحرير فلسطين اليوم في العواصم العربية المحيطة بفلسطين فقط، بل تمر في جميع العواصم العربية من المحيط إلى الخليج، وخاصة في الخليج المستتبع المنهوبة ثرواته، والمموّل للثورات المضادة في الوطن العربي وحتى في العالم. على الفلسطينيين أن يكونوا جزءاً عضوياً من حركات التحرر الوطني العربية. فالوطنية المتحررة هي طريق العروبة، ومن ثم طريق تحرير فلسطين.

ليس التاريخ خبط عشواء، بل في أكثر الأحيان هو مسيرة تصاعدية تحددها صراعات القوى الحية الواعية التي تفهم التاريخ وتدرك الواقع وتقاتل من أجل المستقبل.

* خبير اقتصادي

رحيله

ناجي علوش... فارس فل

عاش الراحل الكبير ناجي علوش، الذي رحل أمس عن عمر يناهز 77 عاماً، مخلصاً لقضية فلسطين رافضاً التعايش مع اغتصابها أو تقديم أي تنازل لدولة الاحتلال مثلما لم يبخل عن خوض معارك الدفاع عن الحركة الوطنية الفلسطينية

زياد منى

نجد أنفسنا مرة أخرى إزاء موعد جديد مع تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية المعاصرة. فبرحيل المفكر والقائد الوطني/القومي الكبير ناجي علوش، تقترب مرحلة مشرفة من تاريخ نضال شعبنا المعاصر ضد العدو الصهيوني المغتصِب، من الغروب ولم يتم تسجيلها وتوثيقها.

من الأمور الأصعب على المرء الكتابة عن شخصيات عايشها ورحلت حتى قبل أن نتمكن من زيارتها. فالمنافي الإجبارية والطوعية بعدت المسافات بيننا، لكنها لم تتمكن من مصادرة ذاكرتنا.

لقد عرفت الحركة الوطنية الفلسطينية المعاصرة قامات كبيرة، يعمل التأريخ الحالي المزور على محاولة طمسها وطمس دورها الكبير في رفعة شأن القضية الوطنية والنضال ضد العدو الصهيوني، ومن أجل تحرير فلسطين.

سوف يكتب الكثير عن الراحل الكبير، وعن مؤلفاته والمواقع التي تسلمها، لكنني سأكتب عنه كما عرفته.

التقيت بالراحل الكبير في عام 1969 في عمان عندما التحقت بحركة فتح، وتحديداً في الإعلام المركزي الذي كان قائماً في جبل الحسين. لقد كان إعلام «فتح» وقتها الخلية التي تحتضن قامات فكرية كبيرة، سواء أكانوا عاملين فيه أم زائرين، أذكر منهم الكبار محمد داوود عودة (أبو داوود)، كمال عدوان، ماجد أبو شرار، حنا مقبل (أبو ثائر)، جورج شفيق عسل (أبو خالد) وحنا ميخائيل (أبو عمر) الذين التحقوا بالكثير من شهداء شعبنا، كما تعرفت فيه إلى قامات لا يسرّ القلب أكثر من أنها لا تزال بيننا، ومنهم محمد أبو ميزر ووديع أبو سعدة ونزيه أبو نضال وجيهان الحلو (أم عمر) ومي الصايغ (أم وائل) وسلوى العمد وغيرهم الكثيرين.

لقد كان الفقيد الكبير عنواناً للمعرفة وللتواضع. عندما التقيته كنت وقتها حديث السن والتجربة والمعرفة الفكرية النظرية. كان، هو ورفاقه، يجلسون معنا، يحدثوننا عن

> **ناجي علوش ومحمد داوود عودة الوحيدان اللذان صوتا في «المجلس الوطني الفلسطيني» ضد «البرنامج المرحلي»**

> **دخل بوابة الخلود الفلسطينية من خلال نضاله الذي لم يعرف الملل في المجال الفكري والسياسي بل وحتى العسكري**

القضية وأبعادها القومية العربية وطبيعتها المعادية للإمبريالية. وكنا نستمع، ونناقش. الميزة الكبيرة التي رافقت الراحل الكبير تواضعه الحقيقي واستعداده لسماع كل الآراء، مهما كانت ضحلة، ومن ثم مناقشتها. كان يحثّنا دوماً على القراءة المفيدة، وفي كافة المجالات، كالسياسة والفكر والأدب، وكنا نقرأ كتاباته ومقالاته التي كانت بمنزلة المرشد والدليل في خضم الأفكار الكثيرة التي كانت تتسع لها حركة «فتح» في ذلك الحين.

سيُكتب كثير عنه، لكنني سأركز هنا على مواقفه السياسية الرافضة لأي تعايش مع اغتصاب فلسطين. فعلى سبيل المثال كان ناجي علوش، إلى جانب الفقيد الكبير محمد داوود عودة (أبو داوود)، العضوين الوحيدين

مع أبو عمّار في بيروت (أرشيف)

اللذين صوّتا عام 1974 في «المجلس الوطني الفلسطيني» ضد ما سمّي وقتها «البرنامج المرحلي» أو «برنامج النقاط العشر»، الذي شكل بداية التنازلات الفلسطينية لمطالب العدو المغتصِب. وتنازلات المؤسسة السياسية الفلسطينية، كما نعرف، لا قاع لها، تماماً كمطالب العدو الصهيوني المغتصب التي لا حدود لها.

الراحل الكبير تولّى منصب الأمين العام للاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين، والذي شكل مركز استقطاب لكل القوى الديموقراطية «الفتحاوية» التي كانت ترفض سياسة القيادة الفلسطينية اللاهثة وراء الصلح مع العدو وقبول التعايش مع اغتصاب العدو فلسطين. هذا لم يرق بعض قيادة «فتح» حينذاك، فحاولت محاصرته مالياً بكل الطرق الأخرى، لكن دون جدوى.

القضية الوطنية كانت، من منظوره، تعلو فوق كل الاعتبارات الأخرى. فعندما انتقل السيد منير شفيق عسل، الذي كان يشغل منصب رئيس فرع لبنان للاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين، إلى موقع التنظير لمقولة «التضامن العربي»، أي تضامن الأنظمة والشعوب «ضد من !» [أسهب الأخ الكبير العزيز نزيه أبو نضال في الحديث عن الأمر في حوارنا معه (انظر عدد جريدة الأخبار الصادر في 20 نيسان من العام الحالي «62567/al-akhbar.com/node»] ، لم يتردد ناجي علوش في العمل على مواجهته، رغم العلاقة العائلية التي كانت تربطهما، فدعا إلى مؤتمر استثنائي لفرع الاتحاد في لبنان الذي اتخذ قراراً بإعفاء منير شفيق

سطيني لم يترجل

واللبنانية. مسيرة نضال طويلة، فكريّة وعسكرية، طعّمها بنضالات داخلية ضد مسارات التسوية، بداية من «برنامج النقاط العشر»، وصولاً إلى أوسلو وما بعدها. مسيرة قضاها بين عمّان وبيروت، قبل أن تستقرّ به الحال في الأردن، حيث فارق الحياة، التي قضاها مخلصاً لفكره الوطني والقومي، متمسكاً بعروبته وببرنامج تحرير فلسطين وعدم التنازل عن شبر من الوطن، ومؤمناً بأن القضية الفلسطينية قضية تحرر وطني عربي وقضية معاداة للإمبريالية

تاريخ من النضال الفكري

رحل المفكر القومي الفلسطيني، ناجي علوش، فجر أمس، عن عمر يناهز 77 عاماً، في العاصمة الأردنية، بعد صراع مرير مع المرض إثر إصابته بشلل نصفي منذ نحو 14 عاماً، تاركاً وراءه إرثاً فكرياً وقومياً وتاريخاً من النضال الوطني والقومي ضدّ الاحتلال والاستعمار.

علّوش كان أحد قياديي حركة «فتح»، وهو عضو سابق في المجلس الثوري للحركة. من أبرز من تمسكوا بالثوابت الفلسطينية. وقاد التيار اليساري الجذري في الحركة. وُلد في مدينة بيرزيت الفلسطينية عام 1935، وتخرج من الكلية الأهلية الثانوية في رام الله عام 1955، وعمل بعد تخرجه معلماً في مدينة الفحيص في الأردن. سافر عام 1956 إلى الكويت، حيث عمل في مستودعات الأدوية التابعة لوزارة الصحة، وفي صحيفة «أضواء المدينة» الكويتية.

بعد الكويت، انتقل علوش الى بيروت حيث عمل في دار الطليعة ما بين عامي 1964 و1969، قبل أن يعود الى الأردن، حيث عمل في مجال السياسة والأدب. وكان لبيروت موعدٌ جديد معه، حيث عاد إليها في بداية السبعينيات وعمل فيها حتى أوائل الثمانينيات، في فترة شديدة الحساسية من تاريخ المدينة. انتقل الى بغداد، حيث لم تتجاوز إقامته العام، قبل أن يغادر الى دمشق لمواصلة عمله السياسي. لم يبق علوش في دمشق، وفضل العودة إلى الأردن، محطته الأخيرة في رحلة النضال الثوري، حيث وافته المنية تاركاً وراءه إرثاً غنياً من الأدب والفكر السياسي.

أصدر علّوش ما يزيد على 40 كتاباً توزعت بين الشعر والسياسة والبحث الأكاديمي. شغل علّوش في حياته عدّة مواقع، من بينها عضو المجلس الوطني الفلسطيني، والأمين العام لحركة التحرير الشعبية العربية، وعضو المجلس الثوري لحركة «فتح»، والأمين العام لاتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين ما بين عامي 1972 و1977 ثم ما بين عامي 1977 و1980. وأُعيد انتخابه أميناً عاماً من جديد عام 1997 حتى الآن. وهو عضو مجلس أمناء مركز دراسات الوحدة العربية منذ 1974، وعضو مجلس أمناء المجلس القومي للثقافة العربية منذ 1985، ومدير دار الطليعة للطباعة والنشر، ومدير تحرير مجلة «دراسات عربية» ما بين 1965 و1972.

عسل من منصبه وانتخب الأخ نزيه أبو نضال بدلاً منه، وكانت تربطه هو أيضاً علاقة عائلية به.

كذلك لا بد من العودة إلى مسألة قيل فيها بعض الكلام، ولكن من دون توثيق. لقد ذكرنا سابقاً عن اتفاق جمع 12 عضواً من المجلس الثوري لحركة «فتح» و3 أعضاء من اللجنة المركزية للحركة، هدفه منع قيادة «فتح» من فرض وقف إطلاق النار مع العدو الصهيوني في جنوب لبنان. وقتها انفجر الصراع في حركة «فتح» واتهمت قيادة الحركة المشاركين بمحاولة تدبير انقلاب عليها، وعملت على اعتقال كثير من المقاتلين التابعين لكل من الراحل الكبير ورفيقه أبو داوود.

كذلك أمرت القيادة باعتقال الراحل الكبير، وكنت وقتها أعمل في مكتب العلاقات الخارجية لحركة «فتح»، الذي كان يرأسه الأخ الكبير محمد أبو ميزر (أبو حاتم). عندها انفجر الصراع، حيث دعا الأخير إلى مؤتمر صحافي متحدياً قرار القائد العام اعتقال ناجي علوش، منطلقاً ليس فقط من التطابق الفكري بينه وبين فقيدنا الكبير، بل أيضاً من منطلق تمتع عضو المجلس الثوري (بمنزلة «اللجنة المركزية» في الأحزاب الشيوعية) بحصانة، ولا يحق لأي كان التعرض إليه من دون إذن مسبق من المجلس الثوري. وقتها انفجر الصراع وخرج إلى العلن، بعدما أصدرت قيادة حركة فتح حينئذ بياناً يسوغ اعتقالها الراحل الكبير انطلاقاً من تهم باطلة من نوع (وديه السجن وبكره الصبح أوجه لو تهمة)! تدخل كثيرون في الأمر خوفاً من انفجار الحركة، وأجبر القائد العام على إطلاق سراح الراحل الكبير ناجي علوش الذي اضطر بعدها إلى مغادرة لبنان هو والقائد الكبير الراحل أبو داوود.

بقية الحادثة تبقى تفاصيل هامشية حيث اضطر المفكر والقائد ناجي علوش إلى التنقل بين مختلف الدول وترك حركة فتح وأسّس «الحركة الشعبية العربية» محاصراً بين هذه الدولة وتلك، إلى أن استقر به المقام في نهاية الأمر في الأردن، حيث التقيت به آخر مرة في عام 2000، وأصيب بعدها بجلطة دماغية أقعدته عن النشاط، مع أن دماغه الجبار لم يتوقف عن التفكير والمساهمة في إبداء الرأي في مسائل حيوية مهمة لأمتنا المنكوبة.

بقي الراحل الكبير مخلصاً لفكره الوطني القومي، متمسكاً بعروبته وببرنامج تحرير فلسطين وعدم التنازل عن شبر من الوطن، ومؤمناً بأن القضية الفلسطينية قضية تحرر وطني عربي وقضية معاداة للإمبريالية.

ناجي علوش دخل بوابة الخلود الفلسطينية من خلال نضاله الذي لم يعرف الملل في المجال الفكري والسياسي، بل وحتى العسكري، حيث قاد هو ورفيق دربه الراحل أبو داوود معارك الدفاع عن الحركة الوطنية الفلسطينية واللبنانية في بيروت، وخصوصاً في منطقتي القنطاري وعين المريسة. والتاريخ سيذكر الكثير لفقيدنا، وفي مقدمة ذلك بُعدُ نظره في مسألة التنازلات للعدو، حيث وجب تذكر أنه كان أحد اثنين، لا ثالث لهما، صوتاً ضد «برنامج النقاط العشر» الذي مثّل بداية العد التنازلي للحركة الوطنية الفلسطينية وللتنازل المجاني للعدو في قضيتنا الوطنية/ القومية، الذي ثبت أنه لا قاع له.

رحم الله الفقيد الكبير، القائد والمفكر والمناضل الذي لم يهدأ يوماً.

المقاوم ومثقف الناس

في بيان نعيه، أعلنت حركة «فتح» أن «الفقيد عاش سبعة وسبعين عاماً قضاها في العمل الوطني والقومي، وخلف وراءه عشرات الكتب وتراثاً من العطاء الفكري والشعري والنضالي، وعقوداً من الكفاح العسكري والسياسي في خضم الثورة الفلسطينية، وسجلاً مشرقاً من المواقف السياسية المشرفة».

كذلك نعى الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين، وبيت الشعر، ووزارة الثقافة المناضل القومي والمفكر ناجي علوش. وقال في بيان إن «علوش رفع شعار عدم مهادنة الاستعمار وعدم التفريط بالحقوق الفلسطينية، وكان موقعه مؤثراً في القيادة الفلسطينية، لأنّه جمع بين رئاسة اتحاد الكتاب وعضوية المجلس الثوري».

ورأى أمين سرّ رابطة الكتاب الأردنيين هشام عودة أنه برحيل المفكر البارز فإن «الثقافة القومية خسرت واحداً من أشد المدافعين عنها، وقد عرفنا علوشاً شاعراً وباحثاً وناقداً ومفكراً ومناضلاً ونقابياً وقائداً سياسياً، وظل طوال حياته منحازاً إلى قضايا الأمة والوطن».

وكتب الكاتب الفلسطيني علي بدوان عن علوش يرثيه أن «ناجي علوش كان مثقفاً وطنياً ومفكراً سياسياً بامتياز ينتمي إلى عموم الناس». وقال فيه إنه «مثقف الناس، ولم يكن مثقف السلطة أو السلطان، فدفع أثمان انحيازاته إلى الشارع والناس، وقد تعرض لمحن كثيرة كان منها محاولة أو محاولتان للتصفية والاغتيال نهاية سبعينيات القرن الماضي». وأشار إلى أنه «كان على الدوام حالة استقطابية للمثقفين الفلسطينيين والعرب في بيروت وغير بيروت».

سوريا

الشعار يشدد على «اقتلاع الإرهاب»... و«الجيش الحر» يطالب بحظر

في الوقت الذي أكد فيه وزير الداخلية السوري محمد الشعار أنّ الجيش السوري «سيقتلع الإرهاب بكل أشكاله وسيعيد الاستقرار»، كان قيادي في «الجيش السوري الحر» يطلب من الغرب إنشاء «منطقة حظر جوي»، بعدما «أصبح لدينا منطقة عازلة»

معركة مفتوحة في حلب

شهدت أحياء عدة في مدينة حلب، يوم أمس، اشتباكات عنيفة بين المقاتلين المعارضين والقوات النظامية التي تشن منذ يوم السبت هجوماً لاستعادة السيطرة على المدينة. وأفاد «المرصد السوري لحقوق الانسان» بأنّ «الهجوم الشامل على مدينة حلب يتواصل»، لافتاً إلى أن الاشتباكات تأخذ طابع «حرب شوارع شاملة». وأوضح أنّه «ليس كل التعزيزات العسكرية التي استقدمها النظام الى حلب تشارك في المعركة»، مشيراً الى أنّ «جزءاً كبيراً منها مهمته فرض حصار على المدينة بهدف عزل الاحياء التي يسيطر عليها الثوار عن مناطق ريف حلب». وأضاف أنّ «الاشتباكات العنيفة تتواصل في حي صلاح الدين، حيث تستخدم القوات النظامية المروحيات في قصف المنطقة»، إضافة الى «مدخل مخيم الحندرات للاجئين الفلسطينيين الذي تقع بالقرب منه قاعدة للدفاع الجوي». ولفت الى وصول المعارك الى وسط مدينة حلب، وتحديداً حلب القديمة، حيث «يحاول الجيش النظامي استرجاع حي باب الحديد». وأوضح أنّ أحياء السكري، والفردوس، وجسر الحاج تشهد اشتباكات بين القوات النظامية والمعارضين.

من ناحيتها، أوردت وكالة الانباء السورية الرسمية «سانا» أنّ «قواتنا الباسلة تكبد المجموعات الارهابية المسلحة في حي صلاح الدين بحلب خسائر فادحة».

وفي السياق، اتهمت صحيفة «الوطن» السورية تركيا بدعم «جهاديين» في حلب من أجل استعادة حقبتها العثمانية. وتحت عنوان «الجيش يبدأ تطهير حلب وسوريا من الجهاديين»، كتبت الصحيفة أنّ القوات السورية بدأت «عملية بالغة الدقة في مدينة حلب لاجتثاث الارهاب الذي اجتاح بعض مناطقها ولإعادة فرض سلطة القانون وتحرير الحلبيين من قبضة ال'إرهابيين'». وأضافت أن مقاتلين من جنسيات مختلفة يقاتلون في حلب «في معركة تريدها تركيا وقطر والسعودية أن تكون فاصلة في مسار مشروعها لتدمير سوريا، وترآها تركيا تاريخية لاستعادة حقبتها العثمانية، من خلال سقوط حلب في أيدي جماعات موالية لها». وأضافت أنّ «الجهاديين أخطأوا مرة جديدة في العنوان. فالحلبيون لن يسمحوا لهؤلاء أو لأي مرتزقة آخرين بدخول مدينتهم، وما يحصل سينتهي خلال ساعات بتعاون الجيش والحلبيين الذين باتوا يداً واحدة في مواجهة الارهابيين ومشروعهم الفاشل مسبقاً».

في المقابل، دعا قائد المجلس العسكري لمدينة حلب في «الجيش السوري الحر»، العقيد عبد الجبار العكيدي، إلى إنشاء «منطقة حظر جوي» في سوريا، مشدداً على أن مدينة حلب ستكون «مقبرة لدبابات» الجيش النظامي. وقال العكيدي «نقول للغرب أصبح لدينا منطقة عازلة ولسنا بحاجة الى منطقة عازلة، بل نحتاج الى منطقة حظر جوي فقط، ونحن قادرون على إسقاط هذا النظام». ورأى أن الجيش النظامي «لا يستطيع الوصول الى حلب إلا عبر الطائرات والمدفعية البعيدة وقصف المدينة وتدمير البيوت، لكن كدخول الى المدينة فإنه لا يستطيع». وقال «نحن متحصنون في كل أحياء المدينة، ولدينا أسلحة مضادة للدروع والطائرات المروحية». ولفت الى أن استراتيجية قواته في حلب تقوم على «إيماننا بالنصر وبعدالة قضيتنا ومعنوياتنا العالية»، ورأى أن النظام «لا يجرؤ على إخراج الجنود من الثكنات العسكرية، لأنه بمجرد خروج هذه العناصر فهم يلجأون الى الانشقاق والهروب من هذا النظام».

من جانبه، أكد وزير الداخلية السوري محمد الشعار، مساء السبت، في أول ظهور له بعد إصابته في الانفجار الذي استهدف مقر مكتب الأمن القومي في دمشق، أنّ «جيشنا الباسل وأمننا الساهر سيقتلعان الإرهاب بكل أشكاله، وسيعيدان الأمن والاستقرار إلى ربوع سوريا». ووجّه الشعار رسالة إلى كل من يحمل السلاح «بالعودة إلى رشدهم»، داعياً إياهم الى «إدراك أنهم ليسوا إلا وقوداً يستثمرهم الآخرون في مخططهم لضرب استقرار بلدهم».

ميدانياً، تنفذ القوات النظامية في ريف دمشق حملة مداهمات في منطقة الشيفونية، بمحيط مدينة دوما ومعضمية الشام والسبينة، بحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان». وفي مدينة حمص، يتعرض حيّ الخالدية لقصف عنيف من قبل القوات النظامية السورية، في حين اقتحم مقاتلون معارضون «مبنى نقابة المهندسين في حي باب هود وسط مدينة حمص، بعد اشتباكات مع القوات النظامية». وقال المرصد إن «اشتباكات عنيفة تدور قرب مقر الجيش الشعبي في مدينة إدلب، بينما قتل مدنيان بعد منتصف ليل السبت الأحد إثر القصف الذي تعرضت له بلدة حيش في ريف إدلب»، فيما ذكرت وكالة الأنباء السورية أن اشتباكات بين الجيش السوري ومقاتلي المعارضة دارت في مناطق عدة في ريف إدلب قرب الحدود التركية.

وقالت الوكالة إن قوات الأمن لاحقت «مجموعات إرهابية مسلحة في قرى ومزارع بلين، وبيلون، وكفر روما، في ريف إدلب وألحقت بها خسائر كبيرة». وأشارت «إلى تدمير سيارات للإرهابيين مزودة برشاشات ومصادرة أسلحتهم». وتابعت الوكالة أنّ «الجهات المختصة اشتبكت، أيضاً، مع إرهابيين في المزارع المحيطة بإدلب وقرية قورين، وأدى الاشتباك إلى إيقاع خسائر في صفوف الإرهابيين». كذلك ذكرت الوكالة أنّ «قوات حرس الحدود أحبطت محاولة مجموعة إرهابية مسلحة التسلل من الأراضي التركية الى سوريا، بالقرب من موقع عين البيضا في جسر الشغور».

في موازاة ذلك، دعا «المجلس الوطني

عنصر من «الجيش السوري الحر» في حلب، أمس (زهرة بن سمرة ـ رويترز)

المأزق التركي في «بنغازي الثانية»

كلما تأخرت توقعات أنقرة بقرب سقوط النظام السوري بالتحقق، ازداد رئيس الوزراء التركي ووزير خارجيته غضباً، وعلا صوتاهما محذرَين من «مجازر»، على غرار ما حصل في اليومين الماضيين

إسطنبول ـ **حسني محلي**

خلافاً لمعظم العواصم الغربية، بل وحتى الخليجية، كان الصوت التركي مدوياً طوال اليومين الماضيين. لم تمرّ مناسبة إلا تحدث خلالها رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، ووزير خارجيته أحمد داوود أوغلو، عن «مجازر» حلب، ودعَوَا المجتمع الدولي إلى التدخل فوراً لمنع المزيد منها في هذه المدينة التي تبعد عن الحدود مع تركيا نحو 70 كيلومتراً. كذلك استعجل وزير الخارجية في استقبال العميد السوري المنشق، مناف طلاس، الخميس، لإعطاء إشارة عاجلة للمقاتلين في حلب، من دون أن يدري ما يُقال عن طلاس في أوساط المعارضة السورية، بل وحتى العواصم الخليجية التي تعرفه جيداً. وجاءت أخبار وكالة «رويترز» عن قاعدة خاصة قرب مدينة أضنة جنوب تركيا، حيث قاعدة «أنجيرليك» الأميركية لإدارة الحرب في حلب بإشراف ضباط أتراك وسعوديين وقطريين، لتعكس أسباب الغضب، بل وحتى القلق التركي من أحداث حلب.

أنقرة، منذ بداية الأحداث في سوريا، راهنت على حلب وتوقعت لها أن تكون بنغازي ثانية، حتى يتسنى لها أن تعلن شمال حلب منطقة للحظر الجوي. وتستطيع من خلالها إسقاط النظام في دمشق انطلاقاً من حلب والمناطق المجاورة لها، بعدما تحدثت أكثر من مرة خلال المرحلة الماضية عن حزام أمني أو منطقة عازلة داخل الأراضي السورية. وهذا ما يفسر الدعم المطلق منذ البداية للجماعات المسلحة التابعة للجيش الحر عبر الحدود التركية ـ السورية حتى تسيطر على أعزاز وإدلب وعبرها حماة وحمص لتضييق الحصار على حلب ودمشق معاً. ونجحت الخطة في البداية، حيث استطاعت الجماعات المسلحة بفضل الدعم العسكري واللوجستي والمادي الكبير جداً، تحقيق تفوق نسبي في هاتين المدينتين المذكورتين، وبفضل الدعم المباشر من مخيمات الجيش الحر في مدينة أنطاكيا. وتحدثت صحيفة «نيويورك تايمز»، ومعها صحف بريطانية وفرنسية، عن وجود المئات من عملاء الاستخبارات الأميركية والبريطانية في هذه المنطقة، وذلك لتدريب المقاتلين العرب الذين يأتون إلى المنطقة من الدول العربية ودفعهم إلى الداخل السوري بحماية تركية. ويعرف الجميع مدى أهمية تركيا بالنسبة إلى المقاتلين في صفوف الجماعات المسلحة، باعتبارها الدولة السنية الأكبر والمعادية لإيران الشيعية، وعلى الأقل حسب قناعات هؤلاء المسلحين الذين يرون في الموقف التركي قوة معنوية ونفسية أيضاً، لما كان لأردوغان من علاقات شخصية مميزة مع الرئيس بشار الأسد، وتخلى عنها «من أجلهم وأجل سوريا الجديدة بقيادة الإخوان المسلمين». وهو ما يفسر أن جميع المقاتلين في صفوف الجيش الحر هم من أصحاب الميول الإسلامية السنية، وأحياناً متطرفة. يضاف إلى ذلك، أن موقع تركيا الجغرافي وحدودها مع سوريا وهي بطول 900 كيلومتر وعلاقاتها الاستراتيجية مع أميركا والحلف الأطلسي، كان أيضاً دافعاً معنوياً للمقاتلين في صفوف الجيش الحر، ولا سيما أن أنقرة استضافت منذ الأيام الأولى جميع مخيمات الجيش الحر والمجلس الوطني السوري المعارض وكل تحركات أعضاء هذا المجلس، ظناً منها أنها ستكون صاحبة الكلمة الأولى والأخيرة في سوريا بعد سقوط الأسد. وكلما تأخر هذا السقوط ازداد غضب أردوغان ووزير خارجيته لأنهما راهنا، وربما اعتمدا على معلومات القيادات القطرية والسعودية، التي كذبت عليهما بشأن سقوط النظام السوري خلال فترة أقصاها 3 أشهر. وكلما طالت هذه الأشهر، زادت عصبية أنقرة التي راهنت على سقوط حلب خلال هذا الشهر. وهو إن لم يتحقق، فلن يكون سهلاً على أحد الرهان بعد الآن على مواقف أردوغان وداوود أوغلو. ولن يبقى لديهما ما سيقولانه أولاً للجماعات المسلحة التي اعتمدت كثيراً على الوعود التركية، وثانياً للرأي العام التركي بعد مضايقات أحزاب المعارضة لهما واتهامهما بالتآمر مع أميركا وقطر والسعودية ضد سوريا والمنطقة عموماً. فالجميع يعرف أن أردوغان

جوي

السوري» إلى عقد جلسة طارئة لمجلس الامن «لبحث الوضع في كل من حلب ودمشق وحمص، واتخاذ الإجراءات الكفيلة بتوفير الحماية اللازمة للمدنيين من عمليات القصف الوحشية». كذلك حثّ «الدول الصديقة للشعب السوري على التحرك الجادّ والفاعل من أجل فرض حظر لاستخدام الطائرات من قبل النظام، وإقامة مناطق آمنة توفّر الحماية لنحو مليونيْ نازح». ولفت المجلس في بيانه الى أن «النظام السوري يقوم بتطويق مدينة حلب بالدبابات والمدفعية وآلاف العناصر، تمهيداً لاقتحامها وارتكاب مجازر فيها»، موضحاً أن القوات النظامية تستخدم «الطائرات المروحية في ضرب الأحياء السكنية والمناطق المأهولة». وأكد المجلس أنّه «يجري اتصالات حثيثة لتوفير الدعم اللوجستي للكتائب الميدانية المدافعة عن حلب ودمشق وباقي المدن المحاصرة والمستهدفة»، داعياً «كافة السوريين في المهجر والأشقاء العرب للمساهمة في توفير التمويل اللازم لحملات الإغاثة والدعم الإنسانية».

في سياق آخر، لجأ أكثر من 12 ألف سوري الى الجزائر منذ شهر، بحسب مصدر قريب من وزارة الداخلية الجزائرية. وتدرس الجزائر إمكانية السماح لهؤلاء السوريين بالإقامة مؤقتاً في وسط العاصمة وإحدى ضواحيها الشرقية في مدارس شاغرة بسبب العطلة الصيفية، بينما، افتتح في الاردن، أمس، أول مخيم رسمي للاجئين السوريين. وأعلن وزير الخارجية الأردني ناصر جودة افتتاح المخيم في الزعتري، الذي يتّسع لإيواء ما يصل الى 120 ألف شخص.

وفي السياق، ذكرت وكالة «أنباء الأناضول» التركية أن 207 سوريين، بينهم 5 ضباط عبروا الحدود إلى تركيا. وقالت الوكالة إن عقيداً ونقيباً ورائداً وملازمَين سوريين من بين العسكريين النازحين إلى تركيا، وقد وصلوا إلى مشارف قرى كوشاكلي، وبوكولمز، وكافالجك في إقليم «هاتاي».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

المعلم يؤكد مواجهة «تآمر الكون» وصالحي يرى انتقال السلطة «وهماً»

من إيران، أكّد وزير الخارجية السوري وليد المعلم «فشل مخططات الإرهابيين في حلب»، فيما رأى نظيره الإيراني علي أكبر صالحي أن فكرة انتقال السلطة في سوريا «وهم»

أكد وزير الخارجية السوري وليد المعلم، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الإيراني علي أكبر صالحي في طهران، أنّ الجيش السوري سيقضي على المتمردين المسلحين في مدينة حلب. وقال «لقد تجمعت كافة القوى المعادية لسوريا في حلب لمقاتلة الحكومة، وسيتم القضاء عليها بلا شك»، مضيفاً أنّ «الشعب السوري يقاتل الى جانب الجيش» ضد المسلحين المعارضين.

وأضاف المعلم «أقول لكم إن سوريا أقوى وتصميمنا على مواجهة هذا المخطط أقوى، وقد برهنا ذلك على الأرض منذ الاربعاء الماضي، حيث خططوا لمعركة سمّوها دمشق الكبرى، وحشدوا لها مجموعات من الارهابيين المسلحين، وفي أقل من أسبوع اندحروا وفشلت هذه المعركة، فانتقلوا إلى حلب، وأؤكد أن مخططاتهم ستبوء بالفشل».

ورأى المعلم أن سوريا «تواجه تآمر الكون بأكمله وهي تمتلك قدرات دفاعية كافية للدفاع عن كل ذرة من ترابها»، لافتاً إلى أن «الشعب السوري صامد في وجه الحشد الكبير من الدول الشرسة التي تتآمر عليه». كذلك أكد «التزام سوريا بتطبيق خطة كوفي أنان بشكل كامل»، معتبراً أنّ «تطبيق هذه الخطة كفيل بمنع القوى والدول كالسعودية وقطر وتركيا من التدخل في الشأن الداخلي السوري». وقال «إن المجموعات الإرهابية التي تأتي عبر الحدود من تركيا إلى سوريا تضم جنسيات مختلفة من مصريين وليبيين وعراقيين وغيرهم».

بدوره، قال صالحي «نأمل من مجموع دول المنطقة اتخاذ الحيطة والحذر والتدبّر في قراراتهم، فإذا تحركوا في الاتجاه الخاطئ (ضد سوريا) فإن عواقب ذلك سترتد عليهم». وأضاف أن إسرائيل «تحرّك قوى عالمية ضد سوريا، وقد اتخذ قرار بإسقاط نظامها»، محذراً من أن عواقب ما يحصل في سوريا سيتجاوز سوريا والمنطقة.

وقال صالحي «المؤامرة الكبرى ضد سوريا تتسع وهم لا يعطون أي فرصة لتأخذ الإصلاحات مجراها»، مضيفاً أن أبعاد المؤامرة على سوريا بدأت تتكشف. ورأى أن النصر «سيكون حليف سوريا والأمور ستنجلي يوماً بعد يوم»، مضيفاً أن «الحديث عن حكومة انتقالية في سوريا وهم». وقال إن «من الوهم والسذاجة تخيّل إحداث فراغ في الحكم في سوريا».

من ناحيته، جدّد وزير خارجية الجزائر مراد مدلسي، أمس، معارضة بلاده لأي تدخل خارجي في سوريا. وأفادت وكالة الأنباء الإيرانية «إرنا» أن الوزير الجزائري أكد، خلال اتصال هاتفي مع نظيره الإيراني علي أكبر صالحي، معارضة بلاده «الصريحة لأي تدخل أجنبي في سوريا»، إضافة إلى ضرورة تنفيذ الإصلاحات في هذا البلد «على أساس الحل السلمي والسياسي».

من جهتها، طلبت المعارضة السورية، أمس، من حلفائها في الخارج إمداد «الجيش السوري الحر» بالأسلحة الثقيلة. وقال رئيس «المجلس الوطني السوري» عبد الباسط سيدا، في مؤتمر صحافي، إنّ «الدعم الذي نريده هنا هو الدعم النوعي للثوار، نريد سلاحاً نستطيع به إيقاف الدبابات والطائرات. هذا هو ما نريد». وأضاف سيدا إن المعارضة ستجري محادثات، خلال أسابيع، لتشكيل حكومة انتقالية. ورأى أن «مثل هذه الحكومة ستدير البلاد خلال الفترة بين إطاحة (الرئيس السوري بشار) الأسد وإجراء انتخابات ديموقراطية»، مشيراً إلى أنّ غالبية أعضاء الحكومة الانتقالية ستكون من المعارضة، «لكنها قد تضم أيضاً بعض أعضاء حكومة الأسد الحالية». واستبعد سيدا احتمال «أن يصبح مناف طلاس رئيساً للحكومة الانتقالية»، قائلاً إنّه «يجب أن تقود هذه الحكومة شخصية وطنية نزيهة توافقية، وملتزمة بأهداف الثورة منذ بدايتها».

وفي السياق، ذكرت صحيفة «واشنطن بوست»، أمس، أن إدارة الرئيس باراك أوباما حذرت المعارضة السورية، ودعتها إلى عدم تفكيك الأجهزة الأمنية والحكومية في حال أقصي الرئيس السوري عن السلطة، لأن المسؤولين الأميركيين يريدون تفادي وضعاً مشابهاً للوضع في العراق، الذي أعقب الغزو الأميركي عام 2003. وقالت الصحيفة إن المسؤولين الأميركيين، وفي جلسات استراتيجية مفصلة خلال الأسابيع الماضية، حثّوا المتمردين والمعارضة السياسية السورية على رفض أعمال الانتقام ذات الطابع الطائفي في حال سقوط النظام. وقالت الصحيفة إن الإدارة الأميركية تعلمت من درس العراق، وأشارت إلى أن من بين أسباب حذر الإدارة الأميركية في دعم المعارضة المسلحة في سوريا وجود أدلة حول صلة لتنظيم «القاعدة» ببعض المجموعات المقاتلة.

بدورها، كشفت صحيفة «ميل أون صندي» البريطانية أن المستشار السياسي لرئيس بلدية مدينة لندن بوريس جونسون، يقدّم مشورات سرية لـ«المجلس الوطني السوري» في معركته الرامية لإطاحة الرئيس بشار الأسد. وقالت الصحيفة إن لينتون كروسبي، المستشار في حزب المحافظين البريطاني الحاكم، الذي يوصف بأنه «أستاذ في فنون السياسة السرية»، والمرشح لتولي منصب في مكتب رئاسة الحكومة البريطانية، يساعد «المجلس الوطني السوري» في حشد وسائل الإعلام الغربية وراء قضيته. وأضافت أن شركة كروسبي المتخصّصة في حملات الضغط والتأثير (سي تي إف) استهدفت الأثرياء المسلمين في بريطانيا لجمع الأموال لمصلحة «المجلس الوطني السوري»، ونشر مقالات مناهضة لنظام الرئيس الأسد في الصحف الغربية، بما في ذلك صحيفة «نيويورك تايمز» وصحيفة «لوس أنجلس تايمز». وأشارت الصحيفة إلى أن وثيقة حملة أعدتها شركة «سي تي إف» بالنيابة عن «المجلس الوطني السوري» استشهدت بمسؤولين من حزب المحافظين البريطاني الحاكم يشيدون بكروسبي بأنه «أفضل مدير الحملات في العالم»، ويتحدثون عن إنشاء مكتب اتصالات للمجلس في لندن لتنسيق الصورة العامة والبيانات الصادرة عنه، وتحقيق أقصى قدر من فهم الجمهور في العالم الغربي للوضع في سوريا بهدف تأمين الدعم الدبلوماسي».

أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

> سيدا يطلب تسليح المعارضة ويعلن العمل على حكومة انتقالية

أكد المعلم «التزام سوريا بتطبيق خطة كوفي أنان بشكل كامل» (عطا كيناري - أ ف ب)

داوود أوغلو لن يتراجعا ولن يقبلا بخطئهما وهزيمتهما مهما كلف ذلك حكومة «العدالة والتنمية» خصوصاً، وتركيا عموماً. وهو ما يفسر الضجة التركية الرسمية والإعلامية على سيطرة الأكراد على المناطق الشمالية الشرقية من سوريا، باعتبار أن ذلك هو الأخطر بالنسبة إلى حسابات الدولة التركية وطنياً وقومياً وإقليمياً.

ضمن هذا السياق، جاء تأكيد وزير الخارجية التركي، أمس، أن بلاده «لن تسمح بتمركز خلايا إرهابية قرب حدودنا». وأضاف: «ليس مهماً إن تعلق الأمر بالقاعدة أو حزب العمال الكردستاني. نحن نرى أن الأمر يتعلق بقضية أمن وطني ونحتفظ لأنفسنا بالحق في اتخاذ كافة الإجراءات»، من دون مزيد من التوضيح.

وقلل داوود أوغلو من أهمية اتهام رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان للنظام السوري بأنه «عهد» بخمس مناطق في شمال سوريا لحزب العمال الكردستاني أو حزب الاتحاد الديموقراطي الحليف لسوريا، مؤكداً أن تركيا لن تتردد في استخدام القوة عند الحاجة. لكنه لفت إلى أن هذه المنطقة لم تصبح بالكامل تحت سيطرة الثوار الأكراد، بقوله: «هذا ليس صحيحاً»، مع اقراره بأنه «لا يمكنه القول إنه لا توجد مخاطر». وأكد «أنه حتى لو كان الخطر بنسبة 1 في المئة، فإننا نأخذه على محمل الجد».

الإيطاليان المخطوفان من سوريا إلى روما

وصل الخبيران الإيطاليان، اللذان أفرج عنهما يوم الجمعة، بعد اعتقالهما لأسبوع في سوريا، إلى روما. فيما أعرب وزير الخارجية الإيطالي جوليو تيرزي عن «ارتياحه الكبير»، نظراً الى «المخاطر التي واجهاها في بلد يشهد مستوى عنف غير مقبول، أسفر عن مقتل عدد من المدنيين الأبرياء». وكان الإيطاليان يعملان في بناء محطة لتوليد الكهرباء في دير علي، قرب العاصمة دمشق. ولم تكشف بعد هوية الخاطفين. وذكرت وكالة الأنباء السورية، سابقاً، أنّ مجموعة إرهابية مسلحة قد تكون خطفتهما قبل أن تفرج عنهما القوات السورية.

(أ ف ب)

العربي: ما يحدث يرقى إلى جرائم حرب

أفادت وكالة «أنباء الشرق الاوسط»، أمس، بأن الأمين العام لجامعة الدول العربية، نبيل العربي (الصورة)، «وصف ما يحدث في سوريا، وخاصة في مدينة حلب، بأنه يرقى إلى جرائم حرب، محذراً من أن مرتكبي هذه الجرائم سوف يتعرضون لمساءلة دولية».

(رويترز)

البرلمان الإيراني يدعم الحكومة والشعب في سوريا

أصدر 245 نائباً في مجلس الشورى الإسلامي الإيراني، المكوّن من 290 نائباً، يوم أمس، بياناً أعلنوا فيه دعمهم للشعب والحكومة السورية، ودعوا الى ضرورة وقف أي تدخل أجنبي في شؤونها. وذكرت وكالة الأنباء الإيرانية «إرنا» أن البرلمانيين الإيرانيين، الموقّعين على البيان، عبّروا عن ارتياحهم لـ«فشل مخططات الدول الاستكبارية والكيان الصهيوني، والدول الغربية، والمجموعات المتطرفة ضد الشعب والحكومة السورية». وشددوا على «ضرورة العمل للوصول الى حل للأزمة، وخاصة في هذا الشهر الفضيل». ورأى البيان أن الحكومة السورية «تواصل طريقها في مقارعة الكيان الصهيوني»، معتبراً أنّ «سوريا من أهم المدافعين عن المقاومة والداعمين لها»، وشدد على ضرورة العمل «في إطار المقاومة لإحباط كل مخططات الأعداء».

(يو بي آي)

مصر

المصريّون في انتظار وعود مرسي

القضاء يحسم مصير النظر في دعاوى تشكيل التأسيسيّة اليوم

شهر كامل مرّ على تولّي الرئيس المصري محمد مرسي منصبه من دون أن يتمكن حتى اللحظة من اختيار فريقه الرئاسي أو الحكومي، ليبقى حل مشاكل المواطنين رهينة انطلاق قطار العمل الحكومي

أنصار مرسي خارج أحد مساجد الفيوم قبل أيام (رويترز)

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

الأمن، النظافة، الوقود، الخبز والمرور، عناوين لمشاكل مستعصية لا يزال يعاني منها المجتمع المصري، رغم مرور 30 يوماً من إجمالي 100 يوم، حددها الرئيس المنتخب محمد مرسي، للقضاء على مشاكل المصريين من عدم توافر الأمن، تراكم جبال القمامة في الطرق والميادين، ارتفاع أسعار الوقود وعدم توافره بما يكفي حاجة كافة المواطنين، إلى جانب ندرة وجود الخبز المدعوم واختناق الحالة المرورية. لكن بالنسبة إلى مرسي، يبدو أن شهراً كاملاً ليس كافياً لتسمية أول حكومة له بل وإعلان فريقه الرئاسي أيضاً، فكيف الحال في ما يتعلق بتنفيذ وعوده الانتخابية؟ حال مصر والمصريين في ظل وجود أول رئيس منتخب لم تتغير كثيراً. ففي الوقت الذي لا يزال المصريون يبحثون فيه عن حكومة وعن نواب للرئيس، لا يزالون أيضاً لا يعرفون مصير الدستور الذي سيحكمهم.

ويترقب المصريون اليوم صدور حكم من محكمة القضاء الإداري يحدد مصير بقاء تشكيل الجمعية التأسيسية الحالية، رغم محاولات جماعة الإخوان المسلمين الحثيثة لتعطيل المحكمة عن إصدار أحكامها في 30 دعوى قضائية مقامة أمامها تطالب بحل الجمعية التأسيسية الحالية، التي سبق وتم تشكيلها بعد صدور حكم قضائي من المحكمة ذاتها بحل الجمعية التأسيسية. وجرى حل التأسيسية على خلفية إصدار رئيس مجلسي الشعب والشورى قراراً باختيار 50 في المئة من أعضاء الجمعية من داخل البرلمان بغرفتيه. وهو ما اعتبرته المحكمة سبباً لبطلان تشكيلها، مبررةً الأمر بأن مواد الإعلان الدستوري تعطي لنواب البرلمان الحق في انتخاب أعضاء الجمعية التأسيسية المكلفة بكتابة الدستور من بين الشخصيات العامة، بما يضمن تمثيل كافة فئات المجتمع وأطيافه. ورغم حل الجمعية التأسيسية الأولى التي سبق أن ترأسها القيادي الإخواني البارز، رئيس مجلس الشعب المنحل محمد سعد الكتاتني، لم يلتزم نواب البرلمان بجميع ما جاء في الحكم، وتعمدوا اختيار نواب في البرلمان ضمن أعضاء الجمعية التأسيسية الثانية، مبررين الأمر بأن اختيارهم جاء لصفتهم الحزبية وليس البرلمانية. وهو ما وجده عدد من المحامين الرافضين لسيطرة الإخوان على كتابة دستور البلاد دافعاً قوياً للطعن في تشكيل الجمعية التأسيسية للمرة الثانية.

جلسة اليوم ستشهد حسم المحكمة لمصير الجهة التي ستصدر حكماً في دعاوى حل التأسيسية، وما إذا كانت الدعاوى ستظل أمام نفس الدائرة التي سبق أن قضت بحل الجمعية التأسيسية الأولى أم ستحال إلى دائرة أخرى.

ورجح محامي الجماعة، عبد المنعم عبد المقصود، أن يؤجّل الحكم في القضايا إلى شهر أيلول المقبل، وهو ما يعطي فرصة للجمعية التأسيسية للانتهاء من الدستور قبل صدور الحكم. وأضاف «إذا ما انتهت اللجنة من صياغة الدستور، وتمَّ عرضه على الشعب فلن يكون للقضية أثر قانوني». وإلى جانب أزمة كتابة الدستور، لا تزال أصداء اختيار مرسي لهشام قنديل رئيس حكومة تخيم على الأجواء. وأبدى كثير من القوى والتيارات السياسية استياءها من مرسي الذي لم يكن موفقاً طوال شهر من توليه السلطة. ورأت الجبهة الوطنية التي تضم شخصيات معارضة مدنية ساندت مرسي خلال الانتخابات الرئاسية في جولة الإعادة، أن «مرسي جاء برئيس وزراء تكنوقرط على عكس ما تبنّاه من عزمه تكليف شخصية وطنية مستقلة بتشكيل الحكومة».

من جهته، لا يزال قنديل يجري المشاورات لتشكيل حكومته التي لم يعرف عن ملامحها سوى أنها ستضم تكنوقراط من أصحاب الهوى الإسلامي الإخواني في كافة المجالات، ولم يعرف منهم سوى أحد أئمة التيار السلفي الدكتور محمد يسري المتشدد، الذي اختير وزيراً للأوقاف التابعة لمؤسسة الأزهر. وستضم الوزارة أيضاً عدداً من قيادي حزب الحرية والعدالة وأحد أعضاء حملة مرسي رئيساً إلى جانب عدد من أساتذة الجامعات الذين قابلهم قنديل في إطار مشاورات تشكيل الحكومة. لكن تضارب الأنباء بشأن الموعد الرسمي للإعلان عن التشكيل النهائي للحكومة هو الطابع المميز لتلك المشاورات. فسبق أن حدد لها قنديل موعداً أول من أمس، ثم تراجع وأكد أن تشكيل الحكومة سيكون في منتصف الأسبوع الحالي، قبل أن يخرج قنديل والمتحدث الرسمي لمرسي، ياسر علي، ليعلنا أن يوم الخميس المقبل هو آخر موعد لإعلان تشكيل الحكومة وتسمية الفريق الرئاسي، بمن فيهم مساعدو الرئيس ومستشاروه. ويبدو أن من أسباب التأخير عدم حسم مرسي ورئيس وزرائه لأمر الوزارات السيادية، ولا سيما الدفاع والداخلية. وحتى اللحظة لم يعرف ما إذا كان المشير حسين طنطاوي سيرفض أن يعمل وزيراً للدفاع ضمن حكومة رئيس وزرائها لم يكمل عقده الخامس أو سيحتفظ بمنصبه وبرئاسة المجلس الأعلى للقوات المسلحة صاحب السلطة الوحيدة على مؤسسة الجيش إلى جانب سلطة التشريع التي يتولاها إلى حين انتخاب برلمان جديد.

> **الخميس المقبل آخر موعد لإعلان تشكيل الحكومة وتسمية الفريق الرئاسي**

تونس: استقالة وزير المال تهدّد الاقتصاد بانزلاقات خطيرة

تونس ـ **نور الدين بالطيب، نزار مقني**

طغت استقالة وزير المال التونسي، حسين الديماسي، على كل الاحداث الاخرى في البلاد؛ فبعد استقالة وزير الاصلاح الاداري محمد عبو واستقالة ثلاثة مستشارين للرئيس المؤقت المنصف المرزوقي، جاءت استقالة الديماسي لتؤكد انعدام التناغم في «الترويكا» الحاكمة، وخصوصاً أن الاستقالة جاءت بعد إقالة محافظ البنك المركزي مصطفى كمال النابلي.

وفي بيان شرح فيه أسباب الاستقالة، أكد الديماسي أن استقالته جاءت نتيجة الاختلاف في الرؤية مع الحكومة، وخاصة في موضوع إقالة محافظ البنك المركزي، وكشف أنه لم يستشر تماماً في الموضوع، ولم يستشر في تعيين المحافظ الجديد الشاذلي العياري، مشيراً إلى أن عدم استشارة وزير المال في موضوع على درجة كبيرة من الأهمية وعلى صلة مباشرة باختصاصه، سابقة خطيرة تؤكد انعدام التوازن في العمل الحكومي. الديماسي عرج في بيانه على رفض المرزوقي توقيع قرار زيادة مساهمة تونس في صندوق النقد الدولي، رغم تصديق المجلس التأسيسي عليه، ورأى أن هذه القرارات التي اتخذت بين الحكومة والرئاسة من دون موافقته، من شأنها أن تؤثر على صدقية تونس في علاقتها مع المؤسسات الدولية في مجال المال، وبالتالي دخول الاقتصاد التونسي في أزمة قد لا يتجاوزها بسهولة، وخاصة أن العامين المقبلين سيكونان أصعب من سنتي 2011 و2012.

لكن ما «أفاض الكأس»، وجعل الوزير يقدم استقالته هو القانون «التعويض للأشخاص المنتفعين بالعفو العام» أو المساجين السياسيين، الذي سيدفع لنحو 20 ألفاً من السجناء السابقين، ومعظمهم من الاسلاميين (من حركة النهضة)، خلال حكم الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، باعتباره سيفرز نفقات إضافية خانقة للمال العام. ومن المنتظر أن تبلغ قيمة هذه التعويضات قرابة 750 مليون دينار (465 مليون دولار)، يقول الديماسي إنها ستشكل عجزاً في الميزانية التكميلية، وخصوصاً أن التعويضات غير مدرجة في قانون الميزانية الذي صوت عليه منذ أواخر شهر نيسان الماضي، والذي يقول الديماسي إنه حبر على ورق. النقطة هذه كانت أيضاً وراء الاستقالة، إذ رأى أن الحكومة تصرّ على عدم تطبيق بنود الميزانية التكميلية، التي تتضمن خفض الدعم العمومي على بعض المواد والترفيع في المحروقات لإنعاش مداخيل الدولة، لكن الحكومة تراجعت في هذا من اجل سياسة «شعوبية» لها أغراض انتخابية، الامر الذي سيقود الاقتصاد التونسي إلى منزلق خطير برأي الديماسي. بالاضافة إلى ذلك، اعترض الديماسي على الزيادة في الأجور لسنتي 2012 و2013؛ لأن ميزانية الدولة لا تستطيع تحمل هذه الزيادة.

> **يخشى المراقبون أن تؤثر استقالة الديماسي في صدقية الجهاز المالي التونسي**

من جهته، لم يتأخر رئيس الحكومة، حمادي الجبالي، في قبول الاستقالة وتكليف كاتب الدولة للمالية، سليم بسباس، لتسيير شؤون الوزارة في انتظار تعيين وزير جديد. كذلك أصدرت رئاسة الحكومة بياناً ردت فيه على بيان الديماسي وأكدت أن هناك خلافاً في وجهات النظر.

وبما أن استقالة الوزير حازت اهتماماً شعبياً كبيراً، فإنها لم تفاجئ الأوساط القريبة من الكواليس، فاسم الديماسي كان من بين الأسماء المرشحة للمغادرة في التعديل الوزاري الذي تأجل إعلانه.

من جهة أخرى، يخشى المراقبون أن تؤثر إقالة محافظ البنك المركزي واستقالة وزير المال في صدقية الجهاز المالي بتونس في ظرف دقيق تمر به البلاد، وخاصة على المستوى الاقتصادي؛ إذ سجلت ميزانية الدولة عجزاً بـ 6،6، وهو معدل مرتفع جداً، وقد يتطور الى 9 بالمئة، وهو انزلاق خطير يتهدد المالية التونسية. ومهما كانت اسباب الاستقالة او الإقالة المؤجلة، فإن استقالة الديماسي بما يعنيه هذا المنصب من اهمية، تؤكد أن حكومة الترويكا تعاني اهتزازاً كبيراً وارتباكاً لا نعرف الى ماذا سينتهي.

تقرير

الانتخابات المحليّة تعمّق الانقسام الفلسطيني

لا يبدو أن الانقسام الفلسطيني إلى زوال، بل إلى مزيد من التجذّر. وما يشير إلى ذلك إعلان حكومة رام الله إجراء الانتخابات المحلية في الضفة وحدها من دون غزة، لكن في استطلاع أجرته «الأخبار» تبين أن الشارع مع الاحتكام إلى صناديق الاقتراع

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

اعتبر إعلان مجلس الوزراء الفلسطيني، برئاسة سلام فياض، إجراء الانتخابات المحلية في محافظات الضفة الغربية في الموعد الذي سبق أن أعلن عنه، 20 تشرين الأول المقبل، تعقيداً لإتمام عملية المصالحة الوطنية، ولا سيما أنه جاء رداً على وقف حركة «حماس» عمل لجنة الانتخابات في قطاع غزة. ورغم أن هذه الخطوة تعمق الانقسام، يتلهف الشارع الفلسطيني للانتخابات، بل ويفضل الاحتكام إليها من أجل وضع حدٍ لمهزلة الانقسام.

ودعا مجلس الوزراء، في جلسته التي جدد خلالها تمسكه بموعد الانتخابات المحلية، حركة «حماس» إلى إعادة النظر في قرارها، وتمكين لجنة الانتخابات من استئناف عملها، بشكل يمكّن من تحديد موعد لاحق لإجراء الانتخابات المحلية في قطاع غزة في أسرع وقت ممكن خلال هذا العام. وحث القوى والفصائل على المشاركة الفاعلة في انتخابات المجالس والهيئات المحلية في محافظات الضفة الغربية، والى أوسع مشاركة جماهيرية في هذه الانتخابات.

ولم يتوقف الأمر على الحكومة فقط، فالرئيس محمود عباس أكد أن الانتخابات المحلية ستجري في موعدها، وأعرب خلال اجتماعه مع وفد تجمع الشخصيات الفلسطينية المستقلة، عن أمله بأن تجرى الانتخابات المحلية في قطاع غزة. أما وزير الحكم المحلي خالد فهد القواسمي، فقال إن قرار الحكومة إجراء الانتخابات المحلية في الضفة الغربية دون قطاع غزة جاء نتيجة إعلان لجنة الانتخابات المركزية أنه لا يمكن إجراء الانتخابات في القطاع في الموعد المحدد، بعدما منعت «حماس» لجنة الانتخابات المركزية من العمل في القطاع. وأوضح أن الحكومة قررت إجراء الانتخابات في الضفة الغربية في يوم واحد، فيما اتهم المتحدث باسم حركة «فتح»، أحمد عساف، «حماس» بأنها لن تسمح بإجراء الانتخابات العامة، إلا إذا ضمنت النتائج سلفاً، وتيقنت من الفوز بها.

وتحدثت «الأخبار» إلى المحلل السياسي مأمون شحادة الذي قال إن «إجراء الانتخابات في الضفة وحدها يعطينا عدة مؤشرات: أولها، أن الحركتين لم تتوصلا إلى اتفاق بشأن عملية المصالحة الفلسطينية، وهو إعلان صريح للانفصال القطري، وثانيها، هو أن الرئيس عباس ربما يريد من ذلك تحريك الأطراف الراعية للمصالحة من أجل التدخل بقوة لإنهاء ما يحدث في الداخل الفلسطيني والعودة إلى صناديق الاقتراع، وثالثها،

هربوا من حر الشمس الى قناة مياه في الضفة الغربية أول من أمس (عباس مومني ـ أ ف ب)

وسط أجواء الحراك العربي المنادية بالديموقراطية يستخدم الرئيس عباس ورقة الديموقراطية للتوافق مع الشارع العربي، والمؤشر الرابع يدل على أن الطرفين ربما يتأثران بضغوط إقليمية تجعل منهما متنافرين».

واستطلعت «الأخبار» آراء الشارع الفلسطيني في الضفة الغربية للوقوف على رأي البعض حيال الانتخابات. وشدد سمير أبو الرب على أن «من الضروري إجراء الانتخابات المحلية، حيث بإمكان الجهات المختصة إجراؤها في كل قرية ومدينة بشكل مستقل، وهذه الانتخابات ليست سياسية، إنها انتخابات خدماتية في الأساس، لكن حركة حماس تريد خطف الانتخابات كلها واعتقالها بانتظار الربيع العربي. هذا الربيع الذي تحول إلى خريف، وأصبح عبارة عن تبديل طناجر كما شاهدنا في مسرحية ضيعة تشرين لدريد لحام».

> **ربما عباس يريد من ذلك تحريك الأطراف الراعية للمصالحة من أجل التدخل**

ورأى أبو الرب أن الانتخابات ضرورية للبلديات والمجالس القروية، وأن «هذا قرار متأخر أصلاً، لأنه كان من الواجب إجراء الانتخابات بعد انتهاء المدة القانونية لها، حيث أصبحت إدارة البلديات الحالية عبارة عن موظفين في وزارة الحكم المحلي وليس لهم أي استقلالية».

بدوره، أعرب مازن العزة عن اعتقاده أن إجراء الانتخابات في الضفة وحدها هو من باب المناكفات الفصائلية بالرغم من كونه استحقاقاً ديموقراطياً «وأنا شخصياً مع إجراء الانتخابات المحلية لكونها محلية وغير مرتبطة بوحدة الوطن وفي أي وقت يمكن إجراؤها في غزة، ولكن عدا ذلك، أي الانتخابات الرئاسية والتشريعية، فلا يمكن إجراؤها من دون غزة، ومجرد التفكير في ذلك هو جريمة بحق الوطن وتنفيذ للمشروع الصهيوني بفصل غزة عن الضفة الغربية».

ورأى الإعلامي وليد بطراوي أن القانون يسمح بذلك «في الضفة وحدها، وأنا أؤيد أن تمشي الامور بهذا الاتجاه، لأنه لا يمكن الانتظار. إذا كنا نطرح فكرة الاصلاح والتغيير يجب أن نسير في هذا الاتجاه، وليس الإبقاء على الأمور كما هي، ومن حق الناس التي لا يرضيها الوضع أن تعبّر عن رأيها من خلال صناديق الاقتراع».

وتجدر الاشارة إلى أن السلطة الفلسطينية لم تجر انتخابات للمجالس المحلية منذ عام 2005، علماً بأنها تهدف إلى انتخاب 109 مجالس بلدية و250 مجلساً قروياً في الضفة الغربية، إلى جانب 25 مجلساً بلدياً في قطاع غزة.

متابعة

رومني في إسرائيل: لا مانع من ضرب إيران

علي حيدر

مثّلت زيارة مرشح الحزب الجمهوري للرئاسة الأميركية، ميت رومني، لإسرائيل، مناسبة لتوجيه العديد من الرسائل المتصلة بالشأن النووي الايراني، حيث بدت العين دائماً خلال مباحثاته مصوّبة نحو إيران.

واستغل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو زيارة المرشح الأميركي في ضرورة توجيه «تهديد عسكري قوي وذي صدقية» لإيران، والعمل «بكل ما بوسعنا لمنع رجال الدين الحاكمين في إيران من الحصول على هذه القدرة» النووية، مؤكداً في الوقت نفسه أن «العقوبات لم تنجح في إعادة البرنامج النووي الإيراني إلى الوراء قيد أنملة».

في موازاة ذلك، سمع الضيف الأميركي أكثر من تقويم إسرائيلي للسياسة الأميركية، إزاء إيران، في موقف يعكس حالة التباين القائمة في الساحة الإسرائيلية إزاء كيفية التعامل مع البرنامج النووي الإيراني. فبعدما غمز نتنياهو من ناحية الرئيس الأميركي باراك أوباما، استمع رومني إلى ثناء الرئيس شمعون بيريز، خلال لقائهما، ووصفه للسياسة الأميركية المتبعة بـ«الصحيحة»، والتي تحاول واشنطن من خلالها «وقف البرنامج النووي الإيراني بالطريقة الأقل خطراً».

ورأى بيريز أن «السياسة التي تبنتها الولايات المتحدة هي لإيقاف البرنامج النووي الإيراني، في البداية عبر وسائل غير عسكرية، مثل العقوبات الاقتصادية والضغوط السياسية»، وبهدف التأكيد على جدية الإدارة الأميركية «يواصلون الإيضاح أن كل الخيارات موضوعة على الطاولة». وأكد بيريز أيضاً أن إسرائيل تعتمد على الولايات المتحدة التي تأخذ بالحسبان أمن الدولة العبرية.

أيضاً، سمع رومني مواقف مغايرة لنهج رئيس الوزراء الإسرائيلي من رئيس المعارضة شاؤول موفاز، خلال اللقاء بينهما، لا سيما عندما رأى رئيس حزب «كديما» أنه «علينا أن نكون مستعدين لكل الخيارات، ولكن الوقت لم يحن لعملية عسكرية، وأن الوقت الحالي هو لتعميق العقوبات تجاه النظام في إيران». ودعا إلى «التنسيق التام» بين واشنطن وتل أبيب، واصفاً التهديد النووي الايراني بأنه تهديد لكل العالم وليس فقط لإسرائيل. وأثنى موفاز على السياسة الأميركية المتبعة بالقول «أنا أشعر بأن النظام الأميركي ملتزم بهذه القضية».

في السياق نفسه، نقلت صحيفة «معاريف» عن أحد كبار مستشاري رومني للشؤون الخارجية، دان سينور، قوله «إذا اضطرت إسرائيل إلى التحرك من قبلها، لمنع إيران من تطوير قدراتها النووية، فسيحترم رومني القرار الإسرائيلي، وأنه يعتزم أن يقول للإسرائيليين إن الولايات المتحدة لا يمكن أن تتخلى عن إسرائيل إذا ما قررت ضرب إيران، في حال تم انتخابه رئيس للولايات المتحدة».

في المقابل، حذّر الرئيس الأسبق لشعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، (آمان)، أهارون زئيفي فركاش، من هجوم إسرائيلي ضد إيران، لأن «من شأن ذلك أن يزعزع الاستقرار في الشرق الأوسط بشكل أكبر وقد يساعد الرئيس السوري بشار الأسد على البقاء في الحكم».

إلى ذلك، نفى مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى أمس تقريراً صحافياً يفيد بأن مستشار الأمن القومي للرئيس الاميركي، توم دونيلون، أطلع رئيس الوزراء الاسرائيلي على خطة أميركية طارئة لمهاجمة إيران إذا فشلت الدبلوماسية في كبح برنامجها النووي.

وقال المسؤول الإسرائيلي الذي رفض نشر اسمه نظراً إلى حساسية القضية لوكالة «رويترز»، إنه «لا يوجد شيء صحيح في المقال. دونيلون لم يلتق برئيس الوزراء على العشاء... هو لم يقابله على انفراد ولم يقدم خططاً بشأن العمليات لمهاجمة إيران».

وكانت صحيفة «هآرتس» نقلت عن مسؤول أميركي رفيع المستوى قوله إن دونيلون قدّم لنتنياهو، خلال عشاء جمعهما في تل أبيب قبل حوالى أسبوعين، «عرضاً مفصّلاً»، من ضمنه جزء من المخططات والوسائل القتالية والقدرات العسكرية الموجودة بحوزة الولايات المتحدة لمعالجة المنشآت النووية الإيرانية، بما فيها تلك المخبأة في باطن الأرض. وأضافت «هآرتس» أن دونيلون عرض هذه الأمور على نتنياهو كي يوضح له أن الولايات المتحدة تستعد بجدية لإمكانية وصول المفاوضات إلى طريق مسدود، وبروز حاجة لاستخدام وسائل عسكرية، وأن القضية لا تتعلق فقط برسالة إعلامية هدفها تهدئة روع إسرائيل. ووصفت الصحيفة المحادثات التي أجراها دونيلون في القدس المحتلة بأنها «الأكثر حساسية ومغزى ضمن سلسلة زيارات كبار المسؤولين الأميركيين لإسرائيل في الأسابيع الأخيرة»، والتي في سياقها زيارة وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا المتوقعة لإسرائيل يوم الاربعاء المقبل.

إلا أن الموقف الرسمي من المعلومات التي نشرتها «هآرتس» جاء على لسان المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الابيض، تومي فيتور، الذي رفض تناول هذه الأمور، قائلاً إنه «لا يعتزم الدخول في تفاصيل حديث خاص بين دونيلون ونتنياهو». كذلك، رفض مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي تأكيد أو نفي هذه المعلومات بالقول «إننا لا نتناول مضمون محادثات مغلقة، حتى عندما نُسأل عن أمور لم تطرح فيها».

في هذه الأثناء، نقلت «هآرتس» عن مسؤول أميركي آخر مشارك في الاتصالات بين تل أبيب وواشنطن، قوله إنه «استناداً إلى المعلومات الاستخبارية التي لدينا، نعتقد أنه لا يزال هناك وقت للدبلوماسية وأنه لم يحن بعد الوقت لعملية عسكرية ضد إيران».

من جهة ثانية، أعلن وزير سلاح الجو الأميركي، مايكل دونلي، خلال لقائه مع كبار المسؤولين في الكابيتول، أن القنبلة الخارقة للتحصينات الأقوى في الولايات المتحدة جاهزة للاستعمال بعد سنوات من التجارب والتطوير. ونقلت مجلة «Air Force Times» عن دونلي قوله «إذا كان هناك حاجة لها اليوم، فستكون جاهزة لذلك»، مضيفاً: «لا تزال الاختبارات تجري عليها من أجل تطوير قدراتها». لكنه أكد أنه يمكن استخدامها بمواصفاتها الحالية.

رومني عند حائط البراق في القدس المحتلة متماهياً مع الطقوس اليهودية (باز راتنر ـ رويترز)

طهران تقاضي الغرب احتجاجاً على العقوبات

رغم العلاقات المشوبة بالتوتر بسبب قضايا خلافية عديدة في المنطقة منها سوريا والبحرين، وجّه الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد دعوة إلى ملكي السعودية والبحرين لحضور قمة عدم الانحياز

أعلن مسؤول في الرئاسة الإيرانية، أمس، عزم بلاده رفع دعاوى قضائية ضد الولايات المتحدة ودول أوروبية بسبب العقوبات الأحادية الجانب التي تفرضها على طهران، فيما وجه الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد دعوة إلى الملكين السعودي عبد الله، والبحريني حمد بن عيسى آل خليفة، لحضور مؤتمر قمة حركة عدم الانحياز في إيران أواخر الشهر المقبل.

وأفادت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء بأن الدعوتين تم تسليمهما عبر الطرق الدبلوماسية إلى الملكين السعودي والبحريني وليس على مستوى مساعد وزير.

وكان من المقرر أن يقوم مساعد وزير الخارجية الإيراني أمير عبداللهيان بتسليم الدعوة إلى الملك السعودي، ولكن تم إلغاء زيارة عبداللهيان إلى جدة بعد تنفيذ السعودية حكم الإعدام بحق عدد من المواطنين الإيرانيين المقيمين في السعودية. كذلك تم إلغاء سفر مساعد وزير الخارجية الايرانية إلى البحرين احتجاجاً على «الأعمال القمعية التي تنفذها المنامة ضد معارضين».

ويعقد مؤتمر قمة حركة عدم الانحياز في طهران بين 26 و31 آب المقبل، ويجب على إيران، كونها الدولة الراعية للمؤتمر، أن تقوم بتوجيه الدعوات لجميع الدول الأعضاء.

وفي السياق، نقلت «مهر» عن السفير الإيراني لدى الدوحة عبد الله سهرابي، أن أمير قطر حمد بن خليفة سيزور إيران للمشاركة في القمة.

من جهة ثانية، نقلت وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا) عن رئيس مركز الشؤون الحقوقية والدولية في رئاسة الجمهورية، مجيد جعفر زاده، قوله إن إيران تعتزم رفع شكوى جديدة ضد الولايات المتحدة والدول الأوروبية بسبب العقوبات المفروضة. وقال إن «هذه الشكوى سيجري تسجيلها ومتابعتها قريباً» أمام المؤسسات والمحاكم الدولية.

وأضاف أن «الدفاع عن مصالح الشعب الإيراني حيال المواقف العدائية للقوى الكبرى، والتي تتمثل في وضع القيود وفرض العقوبات من قبل الحكومات والمؤسسات الدولية، من أهم أولوياتنا».

قطاع النفط الإيراني المتضرر من العقوبات الأوروبية (عطا كناري ـ أ ف ب)

وتابع أن مركز الشؤون الحقوقية والدولية في الرئاسة الإيرانية نجح أخيراً، من خلال محكمة العدل الأوروبية، في إلغاء قرار الاتحاد الأوروبي بشأن العقوبات التي جرى فرضها على شركة السلع النفطية الإيرانية والذي أدى الى شطب اسم هذه الشركة من لائحة العقوبات.

وقال المسؤول الإيراني إن طهران رفعت حتى الآن إلى محكمة العدل الأوروبية أكثر من 24 شكوى ضد العقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي على إيران.

إلى ذلك، أعلن وزير الاقتصاد الإيراني شمس الدين حسيني، أن بلاده أقامت علاقات تجارية مع 150 دولة حول العالم خلال عام 2011. وقال حسيني لوكالة الأنباء الإيرانية «إرنا» إن إيران أقامت علاقات اقتصادية مع 150 دولة في العالم خلال العام الماضي، لافتاً إلى أن «50 دولة من هذه الدول قامت بنقل بضائعها وسلعها عبر إيران». وأضاف أن استمرار العلاقات الاقتصادية مع الدول الأخرى يأتي في الوقت الذي يجري فيه إيجاد عراقيل من دول الغرب أمام الاقتصاد الإيراني.

(الأخبار، يو بي آي)

تقرير

الجيش الأميركي يعيد توزيع سلاحه على قواعد في الخليج وكوريا

في إطار إعادة الانتشار الذي تقوم به القوات الأميركية، تحسباً لخوض حرب جديدة، تركّز الولايات المتحدة على منطقتي الخليج وكوريا، حيث إمكان المواجهة محتملة مع طهران أو بيونغ يانغ

واشنطن ـ **محمد دلبح**

تعتزم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إعادة توزيع معداتها العسكرية الموجودة حالياً في قواعد خارج الولايات المتحدة لتناسب مهمات القوات الأميركية، إثر الانسحاب من العراق في نهاية العام الماضي والانسحاب المتوقع من أفغانستان في نهاية عام 2014، وأن من بين المناطق التي قد تنقل إليها هذه المعدات منطقة الخليج العربي وجنوب غرب آسيا بحجم لواء مشاة.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، أول من أمس، أنه بموجب خطط البنتاغون سيتمّ تحويلُ ناقلاتِ الجنود المصفّحة من طراز «مراب» من العراق وأفغانستان إلى إيطاليا، حيث يمكن نقلها لاستخدامها من قبل القوات الأميركية في أفريقيا، إما في جهود الإغاثة من الكوارث في بيئة معاديةٍ وإجلاء المدنيين، أو لدعم أنظمةٍ محليّةٍ في مواجهة عمليات تمرّد محتملة، إضافة إلى أن بعض هذه العربات المصفحة سيجري نقلها إلى المخازن في منطقة غرب المحيط الهادئ لاحتمال استخدامها في أي صراع مسلح ضد كوريا الشمالية.

ويجري التخطيط لاستخدام مخازن في كوريا الجنوبية واليابان لتخزين معدات عسكرية إضافية بحجم لواء مقاتل يمكن نقل أفراده جواً إلى المنطقة في حالة الطوارئ، مع وجود معدات دعم كاملة بما فيها ناقلات جنود مصفحة ومستشفيات ميدان. كذلك تتضمن خطط البنتاغون، وفق ما يقوله مسؤولون أميركيون، إعادة معدات حربية قتالية من أوروبا إلى الولايات المتحدة، ويجري الإبقاءُ هناك على عتادٍ لدعم فرق المشاة وتجهيزاتٍ أخرى لوجستية بهدف المشاركة في تدريبات متعدّدة الأطراف. وقالت الصحيفة إنّ الجيش الأميركي يعمل وفق توجيهات بتقليص عدد القواعد الدائمة في الخارج وتوسيع الجهوزية العسكرية لتشمل عمليات غير قتالية. غير أن المعدات العسكرية تشمل أيضاً معدات حماية لأي قوات رد سريع في حالات الطوارئ المحلية، والهدف منها القدرة على تجهيز خمسة آلاف من عمال الطوارئ في غضون 96 ساعة من وقوع كارثة بمعدات مثل أجهزة تنفس وبدل حماية من المواد الكيميائية ومعدات إنقاذ وعيادات طبية متحركة. وتابعت الصحيفة أنّ الجيش الأميركي يخطّط لتخزين ذخائره على متن ثماني سفن، بينها واحدة في منطقة المحيط الهادئ وأخرى في الخليج العربي.

في هذه الاثناء، تعتزم الولايات المتحدة إجراء مناورات عسكرية رئيسية في منطقة الخليج والبحر المتوسط في أيلول شهر أيلول المقبل بمشاركة قوات من حوالى عشرين دولة وإشراف القيادة المركزية الأميركية التي تتخذ من تامبا في ولاية فلوريدا مقراً. وقالت القيادة المركزية الأميركية، في بيان بهذا الشأن، إنها تخطط لإجراء مناورتين عسكريتين رئيستين خلال العام الجاري، وستركز إحداهما على عمليات مكافحة الألغام. ولكنها لن تشمل مضيق هرمز، حيث تسيطر إيران التي هددت مراراً بأنها ستعمل على إغلاقه في حال تعرض إيران لأي تهديد عسكري مباشر.

وقال وزير الدفاع الأميركي، ليون بانيتا، إنه «تم استثمار القدرات الأميركية لضمان القدرة على إيقاف أي محاولة إيرانية لإغلاق الملاحة في الخليج ، وذلك إذا أقدمت طهران على هذا القرار».

ويذكر أن البحرية الأميركية سعت إلى تعزيز وجودها في الخليج، وذلك بنشر حاملتي طائرات، وكاسحات ألغام و 8 غواصات من دون قائد.

وقال البنتاغون إنه تم نشر المجموعة الضاربة لحاملة الطائرات «يو اس اس ستينيس» في الخليج قبل أربعة أشهر من الموعد المقرر، حيث ستحل محل حاملة طائرات أخرى جرى سحبها، «وستكون مهمة ستينيس لمواجهة إيران ودعم العمليات العسكرية الأميركية الجوية في أفغانستان».

> **تعتزم الولايات المتحدة إجراء مناورات في منطقة الخليج والبحر المتوسط في أيلول**

استراحة

كلمات متقاطعة 1182

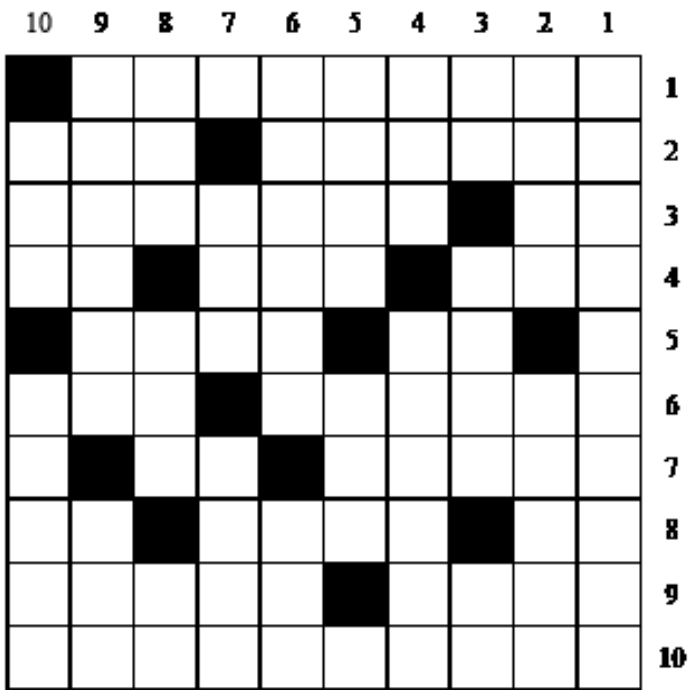

أفقيا

1- أكبر جزيرة في العالم – 2- عاصمة الموزمبيق – مدينة فلسطينية جنوبيّ قطاع غزّة على حدود سيناء قرب البحر الأبيض المتوسط – 3- نعم بالأجنبية – أكبر مرفأ في أوروبا – 4- أجل أو جواب القبول – مادة سوداء تُطلى بها السفن وقيل هو الزفت – شرب الماء بواسطة قشّة مجوّفة – 5- من الأقارب – من الألوان – 6- بحيرة روسية فيها جزر عديدة – مدخل المنزل – 7- زهر الرمّان – للتفسير – 8- رمى الشراب من فمه – شديد ووخيم – هرب من المعتقل – 9- يصوّت الرعد – عائلة فنان لبناني مسرحي ضاحك يؤدي أحياناً شخصية أبو العبد – 10- إذاعة لبنانية تبثّ الأغاني والموسيقى الأجنبية الراقصة عبر الإنترنت

عمودياً

1- رئيس جمهورية لبناني – 2- ضد ضيّق – من الأبراج الفلكية – 3- لعن وشتم – مادة صلبة غير عضوية تكوّنت بشكل تلقائي في الطبيعة لها تركيب كيميائي محددّ وصفات فيزيائية متجانسة – للندبة – 4- مدينة فرنسية على لوار – من أنواع الغناء تردّد مراراً – 5- منعة وعزّ وشرف – خلاف شرق – 6- عاصمة أميركية – حجر كريم يشبه الزبرجد لكنه اصفى منه – 7- أحرف متشابهة – مدينة في جنوب فرنسا على تارن – 8- يجيب على الهاتف – إمارة عربية – مقياس مساحة – 9- مدينة قديمة في سوريا على العاصي – يغطي جلد بعض الحيوانات كالأرنب والسمّور – 10- مدينة سورية – عاصمة عربية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- رمضان – بيجو – 2- وودي آلن – رد – 3- بر – ورم – ناي – 4- سيول – السبع – 5- بسمير – لا – 6- يافا – عسل – 7- أرض – ينطا – 8- رم – رع – برجا – 9- وهن – يزفّ – 10- حسن الرفاعي

عمودياً

1- روبسبيار – 2- موريس – رموس – 3- ضد – وميض – هنّ – 4- ايوليا – رنا – 5- نار – رفيع – 6- لما – ان – مر – 7- بن – لب – طب – 8- نس – عاريا – 9- جرابلس – جزع – 10- وديع الصافي

sudoku 1182

			8			9		
1			5					2
9			7	3		5		
5		4				1	6	
	2	9				4		3
		8		6	9			4
7					3			9
		5			7			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1181

5	7	9	1	3	2	6	8	4
6	2	4	5	9	8	7	1	3
8	1	3	7	4	6	9	2	5
1	5	7	6	8	3	4	9	2
9	6	2	4	5	7	1	3	8
3	4	8	9	2	1	5	7	6
2	9	5	3	1	4	8	6	7
7	3	1	8	6	5	2	4	9
4	8	6	2	7	9	3	5	1

مشاهير 1182

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

إعلامي فلسطيني ومقدم برامج وأخبار في قناة العربية الفضائية في دبي. خلال دراسته برز نشاطه الوطني والسياسي الذي عرّضه للإعتقال في السجون الإسرائيلية

5+6+4+10 = أزلي وسرمدي ■ 1+8+11+7+3 = خلاف موجود ■ 2+9 = ودّ

حل الشبكة الماضية: **جيروم سالنجر**

إعداد **نعوم مسعود**

مبوب

إعلانات رسمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/181
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تُباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2012/8/13 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه محمد حسن الموسى ماركة بيجو 207 موديل 2009 رقم /191796/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي أنطوان الحايك البالغ /20405/$ عدا اللواحق والمخمّنة بمبلغ /4300/$ والمطروحة بسعر /3300/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1,080,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم أسامة حمية

مبوب

للبيع

للبيع الجناح شقة 210م م طابق عالٍ 3 غرف نوم موقفين سفليين $750000
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

صيدلية للبيع في منطقة المتن الشمالي. موقع ممتاز _ للجادين فقط.
tel: 03 ـ 719933.

للإيجار

للايجار كليمنصو شقة 120م م + 150م م تراس 2 غرف نوم $30000 بالسنة
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للايجار عين التينة شقة مجددة 350م م كاشفة 3 غرف نوم موقفين سفليين $45000 بالسنة
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

مفقود

فُقد جواز سفر باسم فادي يوسف عامر لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/762875

فُقد جواز سفر باسم ايلي انطوان عازار لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/192981

فُقد جواز سفر باسم علي حسين صبرا لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/802658

مطلوب

A leading company based in Beirut , airport highway is looking for a Marketing Officer, minimum 3 years of experience . CV 01/841302

أولمبياد لندن

الصين تتصدر على وقع تحطيم

تربعت الصين على عرش دورة الألعاب الأولمبية، التي تستضيفها لندن، بعد يومين على انطلاقها، حيث شهدت تحطيم عددٍ من الأرقام القياسية، برز منها في السباحة رقم الأميركية دانا فولمر والجنوب أفريقي كامرون فان در بيرغ

باتت الأميركية دانا فولمر أول سيدة تنزل تحت حاجز الـ 56 ثانية في سباق 100 م فراشة بتسجيلها 55,98 ثانية، لتحطم الرقم السابق (56,06 ث) الصامد منذ 2009 والمسجل باسم السويدية سارا سيوشتروم. وتقدمت فولمر على الصينية لو يينغ (56,87 ث)، فيما نالت الأوسترالية أليسيا كوتس البرونزية (56,94 ث).

وسجل الجنوب أفريقي كامرون فان در بيرغ رقماً قياسياً أيضاً في 100 م صدراً قدره 58,46 ثانية، متقدّماً على الأوسترالي كريستيان سبرينغر (58,93 ث) والأميركي برندن هانسن (59,49 ث).

وحصدت الفرنسية كامي موفا ذهبية سباق 400 م حرة بزمن 4,01,45 دقائق، بفارق ضئيل عن الأميركية أليسون شميت (4,01,77 د)، بينما حصلت البريطانية ريبيكا أدلينغتون (4,03,01 د) على البرونزية.

وفاجأ رجال فرنسا الجميع بإحرازهم ذهبية سباق التتابع 4 مرات 100 م على حساب الولايات المتحدة وروسيا تواليا.

وأحرزت الصينيتان وو مينتشا وهي زي ذهبية الغطس الإيقاعي من منصة متحركة ارتفاع 3 أمتار بجمعهما 346,20 نقطة، وحلتا أمام الأميركيتين أبيغايل جونستون وكيلسي براينت (321,90 نقطة)، تلتهنّ الكنديتان إميلي هايمانز وجنيفر آبل (316,80 نقطة).

وأضافت كوريا الجنوبية ذهبية ثانية عبر فريق السيدات في القوس والنشاب حيث تغلبت في الجولة النهائية على الصين 210 - 209، فيما فازت اليابان على روسيا 209 - 207 في جولة المركز الثالث.

وحطمت الكازاخستانية زولفيا تشينشانلو الرقم القياسي العالمي في النتر محرزة ذهبية وزن دون 53 كلغ في رفع الأثقال، وهي رفعت مرتين 95 كلغ خطفاً في محاولتها الثالثة، و131 كلغ نتراً في محاولتها الثالثة أيضاً لتحقق ما مجموعه 226 كلغ. وعادت الفضية للتايوانية شو - تشينغ هسو، والبرونزية للمولدافية كريستينا يوفو.

وأحرز الكوري الشمالي يون تشول أوم ذهبية وزن دون 56 كلغ برفعه 293 كلغ، متقدّماً على الصيني جينغ بياو والأذري فالنتين خريستوف.

وتذوّقت جورجيا الذهب عبر لاشا شافداتواشفيلي الذي توّج بذهبية وزن دون 66 كلغ في الجودو فائزاً في النهائي على المجري ميكلوش أونغفاري، وعادت البرونزية لليابانية ماشاشي أبينوما والكوري الجنوبي تشو جون - هو.

بدورها، أحرزت الكورية الشمالية آم كوم آي ذهبية وزن دون 52 كلغ في الجودو على حساب الكوبية يانت برموي. ونالت كل من الفرنسية بريسيا غنتو والإيطالية روزالبا فورتشينيتي البرونزية.

وظفرت الهولندية ماريان فوس بذهبية سباق الطريق أمام البريطانية إليزابيت أرميتستيد والروسية أولغا زابلينسكايا تواليا.

وذهبت ذهبية السكيت في الرماية الى الأميركية كيمبرلي رود (99 نقطة)، متقدمة على الصينية نينغ واي (91 نقطة)، والسلوفاكية دانكا بارتيكوفا (90 نقطة).

وكانت الصينية غوو وين جين صاحبة ذهبية المسدس الهوائي من مسافة 10 أمتار متفوقة على الفرنسية سيلين غوبرفيل (فضية) والأوكرانية أولينا كوستيفيتش (برونزية).

وأحرز المجري أرون تشيلاغوي ذهبية سلاح الحسام بتغلبه على الإيطالي دييغو أوكيوتزي في النهائي، فيما أحرز الروسي نيكولاي كوفاليف البرونزية.

ميداليات السبت

وزّعت أول من أمس 12 ميدالية، كانت أبرزها تلك التي طوّقت عنق السباح الأميركي راين لوشت في سباق 400 م متنوعة حيث سجل 4،05،18 دقائق متقدماً بفارق كبير على البرازيلي تياغو بيريرا (4،08،86 د) والياباني كوسوكي هاغينو (4،08،94 د)، في حين مني حامل الذهبية في أولمبياد بكين الأميركي مايكل فيلبس بخيبة أمل كبيرة بحلوله رابعاً.

فولمر بعد تحطيمها الرقم القياسي في 100 متر فراشة (مارتان بورو – أ ف ب)

فان در بيرغ متوّجا بذهبية 100 م صدراً (ديفيد غراي – رويترز)

برنامج اليوم

■ توزّع اليوم 12 ميدالية في 7 رياضات على النحو الآتي:
- مبارزة (1): سلاح السيف (فردي سيدات)
- جمباز فني (1): المسابقة العامة (فرق رجال)
- اثقال (2): وزن دون 62 كلغ (رجال) ودون 58 كلغ (سيدات)
- جودو (2): وزن دون 73 كلغ (رجال) ودون 57 كلغ (سيدات)
- سباحة (4): 100 م ظهراً و200 م حرة (رجال) و100 م ظهراً و100 م صدراً (سيدات)
- غطس ايقاعي (1): منصة 10 م (رجال)
- رماية (1): بندقية هوائية 10 م (رجال)

■ برنامج الرياضات الاخرى:
- تجذيف: تصفيات
- بادمنتون: تصفيات

- كرة سلة: تصفيات (سيدات)
كرواتيا - الصين (مجموعة 1) (11،00)
تشيكيا - تركيا (مجموعة 1) (13،15)
فرنسا - اوستراليا (مجموعة 2) (16،30)
روسيا - البرازيل (مجموعة 2) (18،45)
بريطانيا - كندا (مجموعة 2) (22،00)
انغولا - الولايات المتحدة (مجموعة 1) (24،15)

- الكرة الطائرة الشاطئية: تصفيات
- ملاكمة: تصفيات
- كانوي-كاياك: تصفيات
- فروسية: المسابقة الكاملة (فردي وفرق)

- كرة يد: الدور الاول (سيدات)
انغولا - كرواتيا (مجموعة 1) (11،30)

الأرقام

شافداتواشفيلي وذهبية وزن دون 66 كلغ في الجودو (أ ف ب)

كوم آي ذهبية بطلة وزن دون 52 كلغ في الجودو (أ ف ب)

تشيلاغوي بعد احرازه ذهبية سلاح الحسام (ماكس روسي – رويترز)

تشينشانلو تبكي وهي تحمل ذهبية وزن دون 53 كلغ في رفع الأثقال (رويترز)

فوس فائزة بذهبية سباق الطريق (رويترز)

وفي مسابقة 400 م حرة، أحرز الصيني سون يانغ الذهبية ليجرد الكوري الجنوبي بارك تاي هوان منها بعدما سجل 3،40،14 دقائق، مقابل 3،42،06 دقائق للأخير. وأحرز الأميركي بيتر فاندركاي البرونزية (3،44،69 دقائق).

وتوّجت الصينية يي شيوين بذهبية 400 م متنوعة للسيدات، محطمة الرقم القياسي العالمي بتسجيلها 4،28،43 دقائق، وهي تقدمت على الأميركية إليزابيث بيسيل (4،31،27 د) ومواطنتها جوان جو لي (4،32،91 د).

وفي التتابع 4 مرات 100 م حرة، آلت الذهبية لأوستراليا بتسجيل فريقها 3،33،15 دقائق، متقدّماً على هولندا (3،33،79 د) والولايات المتحدة (3،34،24 د) تواليا.

وكانت أول ذهبية في الأولمبياد من نصيب الصينية سيلين يي عندما أحرزت المركز الأول في مسابقة البندقية الهوائية من 10 أمتار.

وجمعت يي 502،9 نقطة، وعادت الفضية الى البولونية سيلفيا بوغاسكا (502،2)، والبرونزية إلى الصينية الأخرى دان يو (501،5).

وأحرز الكوري الجنوبي جونغ - أوه جين ذهبية المسدس الهوائي 10 أمتار في رياضة الرماية جامعاً 688،2 نقطة، متقدّماً على الإيطالي لوكا تيسكوني صاحب الفضية (685،8) والصربي أندريا زلاتيتش صاحب البرونزية (685،2).

وتوّج الدراج الكازاخستاني ألكسندر فينوكوروف بذهبية سباق الطريق (249 كلم)، قاطعاً مسافة السباق بـ 5،45،7 دقائق، متقدماً على الكولومبي ريغوبرتو أوران بفارق 8 ثوان، بينما ظفر النروجي ألكسندر كريستوف بالبرونزية.

وأحرزت البرازيلية سارة مينيزيس ذهبية وزن دون 48 كلغ في الجودو أمام الرومانية ألينا دوميترو، فيما حصلت كل من البلجيكية شارلين فان سنيك والمجرية إيفا تشرنوفسكي على البرونزية.

وأحرز الروسي أرسين غالستيان ذهبية وزن دون 60 كلغ في الجودو. وذهبت الفضية لليابانى هيرواكي هيراوكا، والبرونزية للأوزبكي ريشود سوبيروف والبرازيلي فيليبي كيتاداي.

وحصلت الصينية مينغ جوان وانغ على ذهبية وزن 48 كلغ في رفع الاثقال، وهي رفعت ما مجموعه 205 كلغ متقدمة على اليابانية هيرومي ميياكي والكورية الشمالية تشون هوا ريانغ تواليا.

وأحرزت إيطاليا ذهبية فرق الرجال في مسابقة القوس والنشاب بتغلبها على الولايات المتحدة 219 - 218، فيما جاءت كوريا الجنوبية في المركز الثالث. وتوّجت الإيطالية إليزا دي فرانشيسكا بذهبية سلاح الشيش لفردي السيدات ضمن المبارزة بتغلبها على مواطنتها أريانا أريغو بمعدل 12 لمسة مقابل 11، فيما ذهبت البرونزية الى الإيطالية فالنتينا فيتزالي بفوزها على الكورية الجنوبية نام هيون - هي في مباراة المركز الثالث.

أولمبيات

■ أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية إيقاف لاعبة الجمباز الأوزبكية لويزا غاليولينا مؤقتاً بسبب ثبوت تناولها منشطات. وخضعت غاليولينا لفحص عن المنشطات في 25 الحالي، تبيّن على أثره أنها تناولت منشطاً من مادة فوروسيميد المحظور.
والحالة هي الثانية بعد بداية الألعاب رسمياً، بعدما استبعدت اللجنة الأولمبية الدولية أول من أمس الرباع الألباني هيسن بولاكو للسبب عينه.
وأوضحت اللجنة أن بولاكو (20 عاماً) خضع لفحص في 23 الحالي، جاءت نتيجته إيجابية من مادة ستانوزولول المحظورة.

■ تتجه اللجنة الأولمبية الدولية للسماح بمشاركة لاعبة الجودو السعودية وجدان شهرخاني التي ترتدي حجاباً في منافسات أولمبياد لندن 2012 «مع احترام التقاليد والعادات»، بحسب ما علمت وكالة «فرانس برس» من مصدر موثوق به.
وقال المصدر، الذي رفض الكشف عن اسمه، «هناك شبه اتفاق على السماح للرياضية السعودية وجدان شهرخاني بالمشاركة في منافسات الجودو ضمن احترام العادات والتقاليد».
وتابع «يقضي الاتفاق بمشاركة شهرخاني بما يحترم التقاليد ولا يشكل خطراً على الصحة، من دون الكشف عن مزيد من التفاصيل».

■ انسحب السباح التونسي تقي مرابط من تصفيات 400 م متنوع رجال بسبب مشاركة سباح إسرائيلي في السباق نفسه. وخرج مرابط من السباق بداعي خطأ فني في السلسلة الثالثة ليستبعده مراقب الخط بسبب هذا الخطأ الفني، إلا أن اللاعب صرّح لوسائل الإعلام التونسية بأنه قام بهذا الخطأ لرفضه التنافس مع اللاعب الصهيوني.

جدول الميداليات بعد اليوم الثاني

البلد	ذهب	فضة	برونز	المجموع
الصين	6	4	2	12
الولايات المتحدة	3	5	3	11
إيطاليا	2	3	2	7
كوريا الجنوبية	2	1	2	5
فرنسا	2	1	1	4
كوريا الشمالية	2	–	1	3
كازاخستان	2	–	–	2
أوستراليا	1	1	1	3
البرازيل	1	1	1	3
المجر	1	1	1	3
هولندا	1	1	–	2
روسيا	1	–	3	4
جورجيا	1	–	–	1
جنوب أفريقيا	1	–	–	1
اليابان	–	2	3	5
بريطانيا	–	1	1	2
كولومبيا	–	1	–	1
كوبا	–	1	–	1
بولونيا	–	1	–	1
رومانيا	–	1	–	1
تايوان	–	1	–	1
أذربيجان	–	–	1	1
بلجيكا	–	–	1	1
كندا	–	–	1	1
مولدافيا	–	–	1	1
النروج	–	–	1	1
صربيا	–	–	1	1
سلوفاكيا	–	–	1	1
أوكرانيا	–	–	1	1
أوزبكستان	–	–	1	1

كوريا الجنوبية - الدنمارك (مجموعة 2) (13،15)
بريطانيا - روسيا (مجموعة 1) (16،30)
فرنسا - اسبانيا (مجموعة 2) (18،15)
البرازيل - مونتينيغرو (مجموعة 1) (21،30)
السويد - النروج (مجموعة 2) (23،15)
- هوكي على العشب: تصفيات (رجال)
- كرة طاولة: الدوران الثالث والرابع (رجال وسيدات)
- مضرب: الدور الثاني (فردي وزوجي رجال وفردي وزوجي سيدات)
- قوس ونشاب: الدوران 32 و16 (فردي رجال وسيدات)
- الواح شراعية: تصفيات
- الكرة الطائرة: الدور الاول (سيدات)
الصين - تركيا (مجموعة 2) (11،30)
صربيا - كوريا الجنوبية (مجموعة 2) (13،30)
الدومينيكان - روسيا (مجموعة 1) (16،45)
الولايات المتحدة - البرازيل (مجموعة 2) (18،45)
ايطاليا - اليابان (مجموعة 1) (22،00)
بريطانيا - الجزائر (مجموعة 1) (00،00)
- كرة الماء: الدور التمهيدي (سيدات)
بريطانيا - روسيا (مجموعة 2) (16،10)
اسبانيا - الصين (مجموعة 1) (17،30)
ايطاليا - اوستراليا (مجموعة 2) (20،20)
المجر - الولايات المتحدة (مجموعة 2) (21،40).

الألعاب الأولمبية

مرّ حفل افتتاح أولمبياد لندن على خير بالنسبة إلى اللجنة المنظمة، لكنه لم يكن كذلك بالنسبة إلى البعثة اللبنانية التي شهدت «البدايع». فتحوّل الحفل الى محطة للصراع اللبناني ـ اللبناني انتهى بـ«عراك» بين لاعب المبارزة زين شعيتو واداري البعثة فرانسوا سعادة

اللبنانية منى شعيتو (الى اليسار) خلال المبارزة مع المصرية شيماء جمال (توشيفومي كاتامورا ـ أ ف ب)

البعثة اللبنانية في لندن: خلافات وعراك وأداء رياضي جيد

عبد القادر سعد

تعود جذور المشكلة التي حصلت قبل افتتاح أولمبياد لندن حول مشاركة مدرب الرماية روبرتو سكالزوني فيه، الى بيروت وتحديداً بعد الاجتماع الذي عقدته اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية اللبنانية وقررت فيه هوية اللاعبة التي سترفع العلم في الافتتاح، إذ سبق ذلك تسمية الأشخاص الذين سيسيرون أيضاً. فالمعلوم أنه يُسمح لسبعة إداريين بالسير في الافتتاح ومنهم رئيس البعثة الذي هو رئيس اتحاد الرماية زياد ريشا.

ريشا ينفي

نفى رئيس البعثة اللبنانية زياد ريشا أن تكون لاعبة الجودو كارن شماس قد رفضت التدرب على حصيرة واحدة مع لاعبة اسرائيلية، بحسب ما ذكرت صحيفة «غارديان» البريطانية، التي قالت إن مسؤولين أولمبيين اضطروا الى رفع حاجز بين اللاعبتين بعد رفض شماس التدرب الى جانب الفريق الاسرائيلي.

في هذا الاجتماع حضر ريشا متأخراً ولم يكن حاضراً اختيار الأشخاص لكنه صوّت على هوية حامل العلم. وكان الأعضاء قد قرروا مشاركة كل من سعادة وزميليه في اللجنة التنفيذية محمد مكي وسليم الحاج نقولا، رئيس اتحاد المبارزة زياد الشويري، إداري اتحاد السباحة عدنان العميل، ومدرب اللاعبة تيفين ممجوغوليان وهو والدها رافي. ولم يعلم ريشا حينها بهذا الاختيار، الا في اليوم الثاني وهو رفض هذا القرار مطالباً بمشاركة مدرب الرامية راي باسيل الإيطالي روبرتو سكالزوني، الذي فضّل الأعضاء المدرب رافي عليه لكونه لبنانياً ومسافراً مع البعثة. وأصر ريشا على مشاركة سكالزوني الذي كان قد وعده سابقاً بهذا الأمر وأعطاه كلمته، معتبراً أن ما قام به أعضاء اللجنة الأولمبية مخالف للأصول «فأنا عضو اللجنة الأولمبية ورئيس البعثة ولا يمكن اتخاذ مثل هذا القرار دون علمي» يقول ريشا لـ«الأخبار». ويضيف «نحن اتفقنا سابقاً على الأسماء في اجتماع سابق وكان اسم سكالزوني من ضمن البعثة، لكنهم في الاجتماع الأخير شطبوه دون علمي».

وبقي ريشا متمسكاً بطلبه الذي انتقل معه الى لندن حيث حصل خلاف مع رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية أنطوان شارتييه. هذا الأمر أثار استياء أعضاء اللجنة وبقيت المشكلة حتى يوم الحفل حيث جرى حلّها على الطريقة اللبنانية بالحصول على بطاقة اضافية لمشاركة سكالزوني الذي لم يكن يملك ملابس مشابهة لأفراد البعثة، لكن جرى حل المشكلة. علماً أن ريشا أبلغ الأعضاء في بيروت أنه سيحلّ المشكلة عبر بطاقة اضافية. وهذا ما حصل، خصوصاً أن بلدان الوفود الصغيرة طالبت اللجنة المنظمة بإضافة عضو ثامن الى البعثة كي لا يظهر عددها متواضعاً في الافتتاح.

> **ريشا: الوقت غير مناسب لمناقشة ما حصل في لندن**

لكن المشكلة لم تنته هنا، إذ أبلغ ريشا أعضاء البعثة اللبنانية أن اللجنة المنظمة طلبت خلال اجتماع رؤساء الوفود بأن يسير اللاعبون أولاً ومن ثم الاداريون، علماً أن الأعراف كانت تقضي في السابق بسير الاداريين أولاً كما تفعل جميع البعثات. لكن شارتييه عاد وتدخّل وطلب من ريشا عدم الالتزام بطلب اللجنة المنظمة، ونفّذ رئيس البعثة تعليمات رئيس اللجنة الأولمبية، لينفجر الخلاف بشكل كبير ويحصل عراك بالأيدي بين اللاعب زين شعيتو وعضو اللجنة الأولمبية فرانسوا سعادة، ولولا تدخّل زميله محمد مكي بينهما لوقعت هناك إصابات في صفوف المتعاركين.

وأشار ريشا الى أن الوقت حالياً ليس مناسباً لمناقشة ما حصل في اليومين الماضيين، لكنه أشار أيضاً الى أن رياضيي البعثة منضبطون بشكل ممتاز مقارنة مع ما كان يحصل سابقاً. مطالباً بالإضاءة على ما يحققه الرياضيون بدلاً من الخلافات الصغيرة. فريشا توقف طويلاً عند أداء منى شعيتو في المبارزة مشيراً الى أن خروجها لا يعكس طريقة لعبها رغم صغر سنها، علماً أنها خرجت أمام بطلة العالم الإيطالية إليزا دي فرانشيسكا.

وهذا الأمر تحدثت عنه شعيتو قائلة «أنا مرتاحة للنتيجة. بصراحة، كان هدفي في الالعاب الاولمبية الاولى التي أشارك فيها ان افوز في المباراة الافتتاحية، ولقد حققت ذلك. كانت مباراتي الاولى قوية ونجحت في الفوز. في المباراة الثانية كان الفارق كبيرا كما تعلمون. دي فرانشيسكا مصنفة ثالثة عالمياً. سيرتفع تصنيفي وأنا في الثامنة عشرة من عمري فقط».

نتيجة جيدة لشعيتو

قدّمت اللبنانية منى شعيتو أداءً مميزاً في المبارزة رغم خروجها من الدور الثاني. فقد فازت في الدور الأول على المصرية شيماء جمال 7 – 6، وخسرت في الثاني امام بطلة الأولمبياد الايطالية اليزا دي فرانشيسكا 2–15.

خروج مزدوج

خرج السباح اللبناني وائل قبرصلي من الأولمبياد محرزاً زمن 1,07,06 في سباق الـ 100 متر صدر، كما خرجت اللبنانية تيفين ممجوغوليان من مسابقة كرة الطاولة بخسارتها أمام الكاميرونية سارة – ماتيلد هانفونانا 0 – 4.

الفورمولا 1

جائزة المجر: هاميلتون يحصد الفوز بعد سيطرة مطلقة

لم يضيّع البريطاني لويس هاميلتون، سائق ماكلارين، فرصة انطلاقه من المركز الأول في سباق جائزة المجر الكبرى، المرحلة الحادية عشرة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، حيث سيطر على السباق الذي احتضنته حلبة هنغارورينغ من البداية حتى النهاية، محرزاً المركز الاول وانتصاره الثاني هذا الموسم، ليصبح ثالث متسابق يحقق هذا الرقم في الموسم الحالي بعد الاسباني فرناندو الونسو سائق فيراري والاوسترالي مارك ويبر سائق «ريد بُل رينو».
وهيمن لوتوس على المركزين الثاني والثالث من طريق الفنلندي كيمي رايكونن والفرنسي رومان غروجان على التوالي.
وقطع هاميلتون مسافة السباق في 1،41،05،503 ساعة متقدماً بفارق ثانية عن رايكونن و10،5 ثانية عن غروجان.
وانهى الالماني سيباستيان فيتيل، سائق ريد بُل وبطل العالم مرتين، السباق في المركز الرابع ليستمر في غيابه عن الانتصارات في شهر تموز خلال مشواره.
واحتل الونسو المركز الخامس، لكنه عزز موقعه في صدارة الترتيب العام للبطولة التي ستتوقف لمدة شهر.
وتصدر هاميلتون جولتي التجارب الحرة يوم الجمعة الماضي والتجارب التأهيلية السبت، وبدأ من مركز أول المنطلقين ليترك الصدارة لفترة قصيرة اثناء وجوده مرتين في حارة الصيانة، حيث منح ماكلارين انتصاره الخامس في آخر ست مشاركات على حلبة هنغارورينغ.

هاميلتون محتفلاً بفوزه بين رايكونن وغروجان (بيتر كوهالمي ـ أ ف ب)

وواجه هاميلتون بطل العالم 2008 منافسة فقط من غروجان في بداية السباق ووجد رايكونن خلفه في اللفات الاخيرة، لكنه تفوق على ثنائي لوتوس.
وقال هاميلتون: «هذه السباقات تذكرني بالايام الخوالي وهذا هو اليوم الذي يجب على المرء ان يحتفظ بتركيزه بشكل كامل»، واضاف: «اذا كنا على حلبة أخرى كان تجاوز المنافسين ليصبح أسهل وربما كانت النتيجة مختلفة».
- ترتيب بطولة العالم للسائقين:
1- ألونسو 164 نقطة
2- ويبر 124
3- فيتيل 122
4- هاميلتون 117
5- رايكونن 116
- ترتيب بطولة الصانعين:
1- ريد بُل 246 نقطة
2- ماكلارين 193
3- لوتوس 192
4- فيراري 189
5- مرسيدس جي بي 106.

سوق الانتقالات

مودريتش يقترب من ريال مدريد وبرشلونة يريد آغر

يبدو مودريتش في طريقه الى ريال مدريد بعد ان تردد أمس في انكلترا ان النادي الملكي توصل الى اتفاق مع توتنهام بهذا الشأن. من جانبه، وضع برشلونة آغر مدافع ليفربول في دائرة اهتمامه لتعزيز خط دفاعه

يبدو ان انتقال الكرواتي لوكا مودريتش لاعب توتنهام هوتسبر الانكليزي الى ريال مدريد الاسباني أصبح قريباً من ابصار النور على ذمة صحيفة «ذا صن» التي زعمت ان الفريقين توصلا الى اتفاق بهذا الشأن.
وكانت صحيفة الـ«دايلي مايل» قد ذكرت اول من امس ان البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب النادي الملكي قد اتصل هاتفياً برئيس توتنهام من اجل التباحث في الصفقة.
ويبدو من المؤكد ان انجاز صفقة مودريتش يعني ان البرازيلي كاكا سيصبح خارج اسوار ملعب «سانتياغو برنابيو» علماً ان الـ«سبيشيل وان» كان قد فتح باب الرحيل امام لاعبه الذي رُبط بالعودة الى ناديه السابق ميلان الايطالي.
وفي هذا الاطار، رحب البرازيلي روبينيو بمواطنه كاكا في ميلان، قائلاً: «سأكون سعيداً جداً برؤية كاكا يعود الى ميلان. لقد كنا زملاء ونحن قادرون على فعل أشياء كبيرة معاً خصوصاً اننا متحمسان لكأس العالم 2014 التي ستنظمها البرازيل».
من جهة اخرى، لا يزال برشلونة في حالة بحث عن قلب دفاع عالمي حيث ربط بالعديد من اللاعبين كان آخرهم الدنماركي دانيال آغر. وذكرت صحيفة «ال موندو ديبورتيفو» ان النادي الكاتالوني مهتم بضم مدافع ليفربول الانكليزي.
وفي ايطاليا، وضع يوفنتوس نصب عينيه التعاقد مع الدولي البرتغالي برونو ألفيش مدافع زينيت سان بطرسبورغ الروسي من اجل تعزيز خط دفاعه، بحسب ما ذكرت صحيفة «توتو سبورت».
من جانبه، يبدو الدولي فيديريكو بالزاريتي في طريقه للانتقال من بارما الى روما وليس الى نابولي، بحسب ما ذكرت صحيفة «كوريير ديللو سبورت».
وفي روسيا، اعلن سبارتاك موسكو رسمياً انضمام الدولي السويدي كيم كالشتروم الى صفوفه قادماً من ليون الفرنسي.
وكانت تقارير قد اشارت الى ان النادي توصل الى اتفاق حول انتقال لاعب خط الوسط البالغ من العمر 29 عاماً، الذي كان مرتبطاً بعقد مع ليون حتى 2014.
واشارت وسائل الاعلام المحلية الى ان سبارتاك موسكو سيدفع ثلاثة ملايين يورو الى ليون كبدل لانتقال كالشتروم.
وسيخضع اللاعب قريباً لفحص طبي ويوقع عقداً مع الفريق الروسي الفائز بلقب الدوري تسع مرات.
واحرز كالشتروم لقب الدوري السويدي مرتين والكأس مرة واحدة قبل انتقاله الى رين الفرنسي عام 2004، الذي غادره الى ليون بعد عامين، واحرز مع الاخير مرتين كلاً من بطولة الدوري والكأس.
وعلى الصعيد الدولي، شارك كالشتروم في 95 مباراة مع منتخب بلاده، سجل خلالها 16 هدفاً.

كرة المضرب

دورة لوس أنجلس: كويري لمعادلة أغاسي وكونورز بلقب ثالث

تأهل الاميركي سام كويري، المصنف ثانياً، الى نهائي دورة لوس انجلس الدولية لكرة المضرب المقامة على ارض صلبة والبالغة جوائزها 638 الف دولار للمرة الثالثة على التوالي، بعد فوزه في نصف النهائي على مواطنه راجيف رام 6-3 و7-6.
وسيواجه كويري في النهائي الليتواني ريكارداس بيرانكيس الصاعد من التصفيات الذي تغلب على الاوسترالي مارينكو موتاسيفيتش الخامس 7-5 و6-1.
وحقق كويري فوزه الثاني عشر في هذه الدورة تواليا، وهو يطمح الى احراز اللقب الثالث ومعادلة مواطنيه اندريه اغاسي وجيمي كونورز اللذين احرز كل منهما اللقب 3 مرات ايضاً.
من جانبه، سيخوض بيرانكيس (22 عاماً) اول نهائي في مسيرته، وهو يأمل إيقاف مشوار منافسه واحراز باكورة القابه.

كويري يبعد إحدى كرات رام (ستيفن دان ـ أ ف ب)

دورة باكو

توجت الصربية بويانا يوفانوفسكي، المصنفة خامسة، بطلة لدورة باكو الدولية المقامة على ارض صلبة والبالغة جوائزها 220 الف دولار، اثر تغلبها على الاميركية جوليا كوهن 6-3 و6-1 في المباراة النهائية.
وأصبح هذا اللقب هو الاول ليوفانوفسكي في دورات رابطة المحترفات. وخاضت يوفانوفسكي (20 عاماً ومصنفة 97 عالمياً) اول مباراة نهائية في مسيرتها الاحترافية على غرار كوهن (23 عاماً ومصنفة 134 عالمياً)، واحتاجت الى ساعة و34 دقيقة لتحقيق فوزها الاول على كوهن في اول مباراة بينهما.

بطولة كيتسبويل

احرز الهولندي روبن هاسه لقب بطولة كيتسبويل بعد تغلبه على الالماني فيليب كولشرابير.
ففي المباراة النهائية للبطولة التي اقيمت في النمسا فاز هاسه المصنف الثالث على كولشرايبر المصنف الأول بمجموعتين مقابل مجموعة واحدة.
وتعافى هاسه من خسارته المجموعة الاولى 6-7 ليفوز بالمجموعتين الثانية والثالثة 6-3 و6-2 ويحرز اللقب.

أصداء عالمية

ويلشير لن يعود قبل 3 أشهر

سيحتاج لاعب وسط أرسنال ومنتخب انكلترا لكرة القدم، جاك ويلشير، الى ثلاثة أشهر حتى تشرين الأول المقبل للعودة الى الملاعب، بحسب ما ذكر مدرب فريقه الفرنسي ارسين فينغر. ويغيب ويلشير (20 عاماً)، عن الملاعب منذ ما يقارب سنة بعدما خضع لجراحة في ركبته في ايار الماضي.

«إيبرا» يفتتح التسجيل مع سان جيرمان بأقل من دقيقتين

احتاج المهاجم السويدي الدولي زلاتان ابراهيموفيتش الى 117 ثانية فقط لافتتاح رصيده التسجيلي في صفوف فريقه الجديد باريس سان جيرمان، في المباراة التي انتهت بتعادله مع دي سي يونايتد الاميركي 1-1. وسجل هدف دي سي يونايتد الكندي ديون دي روزاريو (33 من ركلة جزاء).
وخسر تشلسي الانكليزي امام ميلان الايطالي 0-1، سجله الهولندي اوربي ايمانويلسون (68).
وتغلب يوفنتوس بطل ايطاليا على هيرتا برلين الالماني بهدفين سجلهما الياندرو ماتري (21)، والصربي ميلوش كراسيتش (90).
وتعادل ارسنال الانكليزي وكيتشي بطل هونغ كونغ 2-2. وسجل ثيو والكوت (23) وايسفيلد (77) لارسنال، ولوبيز (7) ورودريغيز (28) لكيتشي.
من جهته، أذلّ برشلونة مضيفه الرجاء البيضاوي المغربي بفوزه عليه 8-0. وسجل التشيلياني الكسيس سانشيز (13 و40) والارجنتيني ليونيل ميسي (34 و37 و45) والبرازيلي داني الفيش (57 من ركلة جزاء) وسيرخي غوميز سولا (86) وخيرارد ديولوفيو لازارو (88) الاهداف.

أخبار رياضية

سوزان مورادیان بطلة لبنان للشطرنج

استعادت لاعبة هومنتمن المصنفة الدولية سوزان مورادیان لقب بطولة لبنان للشطرنج، بحلولها في المركز الأول في المنافسات التي استضافها نادي أرارات – بيروت، بإشراف الاتحاد اللبناني للعبة، وحضرها عدد من أعضاء الهيئة الإدارية للاتحاد.
وهي المرة السادسة التي تحرز فيها مورادیان اللقب، علماً بأنها جمعت 4 نقاط ونصف نقطة لتتقدم على شقيقتها كناريك، في المباريات التي أجريت بحسب برنامج روبن. وهذه النتيجة بمثابة عودة ناجحة لمورادیان إلى البطولات المحلية، بعد فترة من التوقف.
وجاء ترتيب اللاعبات الأوليات كالآتي:
1 - سوزان مورادیان (الهومنتمن) 4,5 نقاط، 2 - كناريك مورادیان (الهومنتمن) 4 نقاط، 3 - يمنى مخلوف (الملتقى الرياضي - الزلقا) 3,5 نقاط. وانسحبت الأستاذة الاتحادية مايا جلول بعد الجولة الأولى بسبب المرض. قاد المباريات الحكم الدولي إيلي هولشيان.

خسارة لبنان في الركبي ليغ

حقق منتخب إنكلترا للركبي ليغ تحت 18 عاماً فوزا كاسحاً على نظيره اللبناني 40 – 0 (الشوط الاول 20 – 0)، في المباراة الدولية الودية التي أقيمت، السبت، على ملعب مركز هوستلر التابع للجامعة الأميركية في بيروت، أمام نحو ألف متفرج. وبدا واضحاً الفارق بين المنتخبين الانكليزي المحترف واللبناني الذي ما زال في بداية مشواره، على رغم بعض المحاولات المحلية الخجولة التي لم تثمر.

الأخبار al-akhbar
الاثنين 30 تموز 2012 العدد 1770

«النهضة» تقيد الحريات وتحمي سمعة بن علي

تونس ــ نور الدين بالطيب

فوجئ مشاهدو القناة الوطنية الأولى في تونس، بحذف مشاهد من الحلقة الثامنة من مسلسل «عنقود الغضب» يوم الجمعة الماضي. العمل الدرامي الذي يحظى بمتابعة واسعة في الشارع التونسي، يقوم على فتح ملفات فساد العائلات القريبة من الحكم في زمن الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي التي كان أفرادها يسخّرون إمكانات الدولة لابتزاز البسطاء ونهب أملاك الفقراء والتنكيل بهم مستغلين قربهم من القصر ونفوذهم.

لم يكن أحد من متابعي المسلسل متأكداً من أنّ الرقابة حذفت مشاهدَ منه بالفعل، لولا أن جاء التأكيد من «النقابة الأساسية لأعوان الإخراج والتصوير التلفزيوني» التي أصدرت بياناً أول من أمس نددت فيه بعودة الرقابة «بصمت» بعد الثورة التي يُفترض أنها ألغت كل الرقابات على حرية التونسيين وإبداعاتهم. وعدّت النقابة حذف المشاهد خطوة جديدة لمصادرة حرية الإبداع «تستدعي من كل المبدعين التجند والتضامن للدفاع عن حرية الإبداع المستهدفة الآن».

حذف مشاهد من المسلسل الذي كتب نصّه عبد القادر بالحاج نصر وأخرجه نعيم بالرحومة، يُعدّ سابقة خطيرة لم تحدث حتى في زمن الرئيس المخلوع، وهذا ما يعزّز مخاوف الكثير من التونسيين من عودة الرقابة ومحاصرة الحريات. وكانت «لجنة الحقوق والحريات» في «المجلس الوطني التأسيسي» قد شهدت خلافاً كبيراً يوم الخميس الماضي وصل إلى حدّ تبادل الشتائم بين أعضاء من كتلة «النهضة» وأعضاء من «الكتلة الديموقراطية» وأفراد مستقلين. ونشب الخلاف إثر اقتراح «حركة النهضة» صيغة حول مسألة الحريات في الدستور التونسي، إذ ترى الحركة الإسلامية أن «حرية الفكر مضمونة، وحرية التعبير والإعلام والإبداع والفن مضمونة... شرط عدم المساس بالنظام العام والأخلاق الحميدة»! وقد اعترض على هذه الصيغة عدد من أعضاء اللجنة، من بينهم الشاعر مراد العمدوني والمخرجة السينمائية سلمى بكار. معارضو الصيغة المطروحة وصفوها بأنها «تقيّد الحريات وتصادر الإبداع بحجّة «الأخلاق الحميدة» و«النظام العام»، وهما مفهومان يمكن أن يتحولا إلى سيف مُصلَت على كل مبدع.

من مسلسل «عنقود الغضب» الذي تعرّض لمقص الرقيب التونسي يوم الجمعة

ومنذ أيام، حذّر رئيس «الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان» عبد الستار بن موسى من أنّ الدستور التونسي الحالي سيكون مقيِّداً للحريات أكثر من دستور 1959، «ما لم تتراجع «حركة النهضة» عن منحاها الدعوي الديني، وتتخلى عن منطق الأغلبية الذي تستعمله لإمرار أي مشروع تريد، حتى وإن كان مناهضاً للحريات».

مصادرة الحلقة الثامنة من «عنقود الغضب» تُعَدّ فصلاً جديداً في الصراع بين حكومة الترويكا وجزء من الرأي العام المطالب بعدم تقييد الحريات. ويبدو أنّ مسلسل الحريات في الشارع التونسي لن ينتهي فصولاً!

أصالة «تخترع» الثورة الانتقائية

دمشق ــ وسام كنعان

كعادتها، تُطرب الجمهور عندما تغنّي، وتثير الزوابع عندما تتكلم. أصالة نصري تعود إلى الواجهة، لكن ليس كفنانة ومطربة، بل كثائرة تحمل وجهة نظر خاصة، لكنّها لم تستطع التعبير عنها بطريقة تليق بنجوميتها حين استضافها المذيع اللبناني طوني خليفة منذ أيام ضمن برنامجه الرمضاني «زمن الإخوان» على قناة «القاهرة والناس». المثير أنّ الحلقة انقسمت إلى جزءين استطرد خلالهما خليفة وضيفته في الحديث عن أحوال البلاد العربية ومواقف صاحبة «ولا تصدق» من النظام السوري والثورة، ومواقفها المشابهة من الثورات الأخرى إلا عندما يتعلق الأمر ببلدها الثاني البحرين ودول الخليج عموماً! كأنّ الإعلامي اللبناني نسي أنّه يستضيف مطربة، وخال أنّه أمام محللة أو منظرة سياسية، فخصّص اللقاء لاستطلاع مواقفها السياسية ورأيها في وصول الإخوان إلى سدة الحكم في مصر وغيرهما من القضايا من دون التعريج على مسيرتها الفنية أو ما ستقدمه في المستقبل القريب.

طبعاً كعادتها، وقعت أصالة في مطبّ الانفعال وعدم القدرة على إعطاء أجوبة شافية عن أسئلة لاذعة وهجوم واضح من الإعلامي اللبناني. وربما خرج الجمهور بصورة تكرّس آراء أصالة السابقة ومواقفها المناهضة للنظام السوري. لكنّها هذه المرة حكت بصراحة، واعتبرت أنّ تكفّل الرئيس الراحل حافظ الأسد بعلاجها عندما كانت صغيرة لا يُعَدّ فضلاً؛ لكونها قدمت الكثير من الأغنيات الوطنية مجاناً. وأعربت الفنانة عن فخرها بالجنسية التي «منحها إياها جلالة الملك البحريني». وعندما ذكّرها طوني خليفة بأنّ هناك ثورة في البحرين على «جلالة الملك» أيضاً، رأت أنّه ليست هناك أسباب موجبة لأي ثورة في دول الخليج، مضيفة أنّها لا تفهم سبب ثورة الشعب البحريني! ومع تسلسل الأحداث الدراماتيكية للحلقة التي أشعلت فتيل معركة طاحنة ضد أصالة على مواقع التواصل الاجتماعي، وعدت صاحبة «سامحتك» بتغيير العلم السوري والنشيد الوطني لدى سقوط النظام، على اعتبار أنها ناطقة رسمية باسم الثورة والثوار الأحرار الذين «بمجرد رفعهم علم الانتداب الفرنسي، فقد أضفوا عليه حالة من الطهارة ويستحق أن يكون علم البلاد المقبل»، وكل ذلك بحسب المطربة السورية.

KidzMondo
عالم لا يحدّه سوى خيالك!

إنّ مدينتنا الفريدة من نوعها من حيث دمجها بين المتعة والمعرفة ستُعرف من الآن وصاعدًا باسم جديد. فمن المعروف أنّ أيّ مفهوم ثوري شبيه بمفهوم مدينتنا الذي يجمع بسلاسة بين الترفيه والتعليم ضمن بيئة ساحرة وواقعية، يخضع بشكل مستمرّ للتطوير والتحسين.
وبالتالي، وحرصًا منّا على منح جمهورنا ومحبينا فكرة واقعيّة لما سيكون في انتظارهم في المستقبل القريب، ها نحن نقدم لهم اليوم "Kidz-Mondo". هذه المدينة النموذجيّة التي كانت تُعرف سابقًا باسم KidzMania تمنح الأطفال الذين يقصدونها فرصة لإطلاق العنان لخيالهم وتطوير مهاراتهم التعليمية بوتيرة لا تصدق.

تعكس "KidzMondo" رؤية دقيقة أكثر لما تطمح مدينتنا إلى تحقيقه، أي أن تتحوّل إلى تجربة شاملة حيث يمكن للأطفال المبادرة في استكشاف قدراتهم الخاصة على أكمل وجه. بالإضافة إلى عملتها الخاصة، ودستورها، واقتصادها، وبنيتها التحتية، تتميّز مدينتنا أيضًا بمجموعة متنوعة من النشاطات التعليمية التي تهدف إلى تحفيز العقول الصغيرة وتشدّد على مشاركة الأطفال من كافّة الأعمار. بإمكان الأطفال الاختيار من بين أكثر من ٨٠ مهنة، ومما يشجعهم على التعلم واكتساب المعرفة ضمن هذه البيئة التفاعلية والديناميكية، فيما يستمتعون باستكشاف واختبار عالم الطيارين الحقيقي، والمصرفيين، ورجال الشرطة والأطباء، ومهن كثيرة أخرى.
في الوقت نفسه، سيكتسبون الدروس المقيدة التي تشمل المسؤولية المدنية والاجتماعية، وأهميّة الاعتماد على الذات، والنضج المالي... دروس سترافقهم في المستقبل حين ينضمّوا إلى عالم الرّاشدين.

تسعى "KidzMondo" إلى التوسع إلى مواقع جغرافية أخرى في جميع أنحاء العالم، لتصل إلى عدد أكبر من الأطفال، وهذا بالفعل ما يعكسه اسم المدينة بحدّ ذاته.

مع هذا التغيير، نسلط الضوء بفخر على هدفنا المتمثل في خلق تجربة تعليمية ترفيهية مذهلة؛ تجربة لا حدود لها، تمامًا كخيال الطفل. في الختام، يسرّنا أن تنضمّوا إلى أسرتنا لمرافقتنا في مغامرات "KidzMondo" ومشاركتنا نجاحاتها.

SHAMS
تعاونية شمس بالشراكة مع مؤسسة المورد الثقافي والمجلس الثقافي البريطاني والمعهد الدرامي السويدي في استوكهولم
تقدم
العرض المسرحي
عتبة الألم لدى السيدة غادة
9:30 مساءً
28- 29 -30 تموز 2012
دوار الشمس
مستديرة الطيونة
الأماكن محدودة
للحجز: 01381290
70915761
أداء:
محمد آل رشي
حنان الحاج علي
ريم خطاب
كامل نجمة
إخراج:
عبدالله الكفري
BRITISH COUNCIL
STOCKHOLM DRAMATISKA HÖGSKOLA
السفير
الأخبار